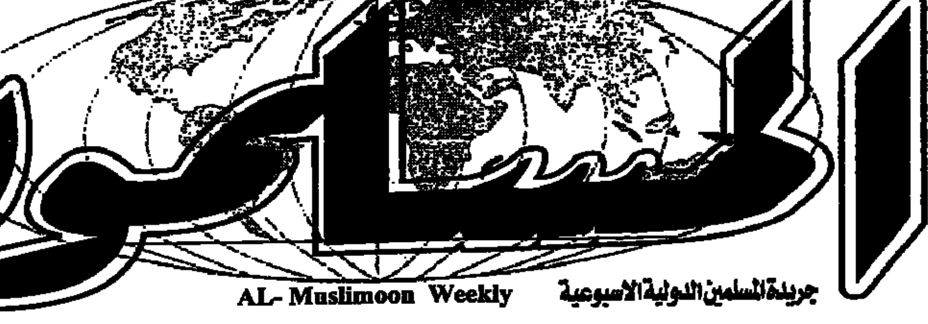
موفد «المسلمون» يدخل «ديرياسين» كوسوفا

[الصفحة 2]

عقود زواج على بياض

[الصفحة 5]



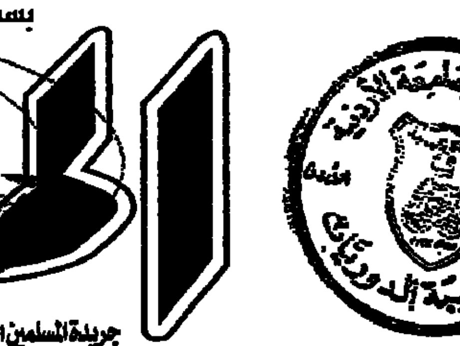
بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998 Volume 14 Issue No. (686) Saturday 30th. Dul-Qaada 1418 - 28th. March 1998





داخل العدد

جريدة

شركات تمنع موظفاتها من الحمل!

[الصفحة 15]

الصليب الأحمر انتهك الأعراض في البوسنة!

كتب فراج اسماعيل

□ أكد تقرير نشر حديثا تورط «الصليب الأحمر» الصربي في جرائم حرب تشمل عمليات قتل واغتصاب جماعي ضد القوميات غير الصربية في البوسنة وخاصة المسلمين. وأوضح التقرير الذي يستند على معلومات صادرة من جماعات حقوق الإنسان والأمم المتحدة أن عاملين تحت راية الصليب الأحمر «أكبر المنظمات الإنسانية الدولية» قتلوا المئات من المدنيين، وارتكبوا سلوكيات مشينة ضد آلاف النساء في الفترة من 1992 إلى 1995.

وقال خبراء في الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان إن سيارات تحمل شعار الصليب الأحمر، ساقت البعض إلى حتفهم في نطاق حملة للتطهير العرقي.

ويشير التقرير إلى أنه بينما كانت منظمة الصليب الأحمر الدولي تعلم بوقوع انتهاكات للقانون الدولي من موظفين منضوين تحت اسمها، إلا أنها لم تحذر الضحايا، أو تتحدث بشكل علني عن ممارسات الصليب الأحمر الصربي.

وتعلل المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا



الرصاص الصربي بعد البوسنة يوجه إلى صدور المسلمين في كوسوفا [رويترز]

لها ذلك، بأن مبادئ الثقة والحياد تمنعها من نشر ادعاءات عن انتهاكات حرب ارتكبت من داخل صفوفها. وفي هذا الإطار يشير مسؤولون فيها إلى أن كل «دولة مستقلة تستطيع تكوين منظمة للصليب الأحمر خاصة بها، وتفعل ما تريده تحت ذلك المسمى».

وكان تقرير قدمه السفير النمساوي لدى الأمم المتحدة «بيتر هوهنفيلنر» إلى مجلس الأمن في 6 مارس 1993، تحدث عن ما رآه في معسكرات صربية. وتناول حادثة ذكرها لاجئ مكث في معسكر «كيراتيم» من 14 يونية إلى 5 اغسطس 1992م فقد اختير 20 شخصا من بين المعتقلين، واجبروا على الاستلقاء على الأرض، ثم سارت سيارة تابعة للصليب الأحمر فوق سيقانهم!

رجل آخر اعتقل في 3 معسكرات هي «أومراسكا، وكيراتيم وترنوبولج» أمد محققي الأمم المتحدة بقائمة من 150 اسما متهمين بارتكاب جرائم شاهدها بنفسه أو شاهدها زملاؤه الآخرون في المعسكر. وورد ضمن القائمة اسم «بيرو كورجوز» المسؤول سابقا عن معسكر «ترنوبولج» الذي أصبح بعد ذلك مسؤولا لفرع الصليب الأحمر الصربي المحلي. كورجوز متهم بأنه نظم عملية قتل لحوالي 100 شخص، وقام ابنه بتنفيذ هذه المهمة.

ونقلا عن «ربيكا براج» الذي نشر التقرير في صحيفة «تورنتو ستار» فإن «ميشيل كلينر» المتحدث باسم الصليب الأحمر الدولي، قال في اتصال هاتفي من جنيف: إن لجنة الصليب الأحمر الدولي لم تكن «مرتاحة جدا» لتعيين «ليجيلجانا كارادتيش» رئيسة للصليب الأحمر الصربي. «ليجيلجانا» زوجة زعيم صرب البوسنة المجرم «رادوفان كرادتيش» وهو على رأس ثلاثة من أكثر المطلوبين لمحاكمتهم كمجرمي حرب.

وتضمنت تقارير عن لجنة هلسنكي لمراقبة حقوق الإنسان صدرت من 1993 إلى 1997، اتهامات متعددة بانتهاكات قام بها الصليب الأحمر الصربي. فذكر تقريرها الذي صدر سنة 1996 أن المئات وربما الآلاف من النساء والفتيات غير الصربيات تعرضن للاعتقال ثم الاغتصاب لعدة شهور داخل ملجأ للصليب الأحمر الصربي في مدرسة عليا في «دوبوج» واختفت النساء غير المرغوبات من الملجأ. ■



3 ملايين في برنامج التنصير البابوي

لاجوس. الخضر عبدالباقي

□ أثارت زيارة بابا الفاتيكان «يوحنا جون بولس الثاني» لنيجيريا خلال الأسبوع الماضي ردود فعل مختلفة ومتباينة لدى الأوساط الإسلامية. وجه البابا حديثا في برنامج التنصير العلني المسمى «مجلس الأحياء».

أكثر من 3 ملايين شخص حضروا لمكان التنصير في حي «كبوا» منهم المرضى والمعاقون والضعفاء والشباب. قرأ البابا «الانجيل» بثلاث لغات محلية وعالمية. وفي لقاء يعد الأول من نوعه اجتمع مع أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية النيجيري برئاسة الأمير محمد ماسيدو سلطان «هوكوتو». وفي كلمته ركز رئيس المجلس على إبراز مبررات وأحقية نيجيريا في الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي. وقال إن المسلمين يشكلون نسبة كبيرة في نيجيريا. ■

[الصفحة 3]



بابا الفاتيكان في لقائه التنصيري بحي «كبوا» (رويترز)

توتر نووي بين باكستان والهند

إسلام آباد. صادق بلال

□ تصاعدت حدة التوتر النووي بين باكستان والهند إثر إعلان رئيس الحكومة الهندية الجديدة ورئيس حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي المتطرف المضي في برنامج التسليح النووي مؤكدا أن حزبه لا يخشى أي عقوبات دولية، لأن بلاده لم توقع معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في العام الماضي.

أخذت باكستان هذه التصريحات مأخذ الجد، وتشعر أن أمنها القومي أصبح في خطر كبير، وبالتالي أكد جوهر أيوب وزير الخارجية أن أي خطوات في مجال التسلح النووي تقوم به الهند، ستقابله باكستان بتطوير برنامجها النووي للدفاع عن نفسها.

أما نواز شريف رئيس الوزراء فقال إن بلاده تمتلك قدرات دفاعية على مستوى مرض، وأن باكستان وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي في مجال التسليح العسكري، وفي مقدورها مواجهة أي تهديدات خارجية. وتحاشى ذكر المجال العسكري النووي في رده.

أما العالم الباكستاني عبدالقدير خان الذي يعتبر مصمم وصاحب فكرة إنشاء البرنامج النووي الباكستاني، فأكد أن بلاده عندها القدرة على الرد على القدرات النووية الهندية، وردع أي تهديد عسكري ونووي هندي.

وحذر الهند من القيام بالتفكير في الاعتداء على باكستان، مؤكدا أن الدفاعات الباكستانية تستطيع ضرب أية مدينة هندية في حالة وقوع اعتداء عليها. كما دعا باكستان إلى عدم التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي لأن الهند ترفض التوقيع عليها. ■

حقن أطفال الانتفاضة «بالايدز»!

واشنطن. عمار بكار

□ كشفت شبكة الانترنت عن قيام السلطات الاسرائيلية بحقن مئات الأطفال الفلسطينيين، داخل مستشفيات في الضفة الغربية أو غزة، بإبرة فيروس «الإيدز 305».

تفاصيل هذه الجريمة البشعة جاءت مفصلة على موقع «أولاد البلد» نقلا عن خبر نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اليومية، ولجأت إليه السلطات الاسرائيلية كوسيلة منها لقمع «الانتفاضة».

وقالت التفاصيل إن حالات هؤلاء مسجلة بشكل رسمي كمصابين بالايدز حيث تم حقنهم أثناء علاجهم من أمراض عادية في المستشفيات التي تشرف عليها السلطات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة.

ونقلت الشبكة عن الصحيفة قولها إن عددا من المحامين اعتذروا عن عدم قدرتهم تقديم شكاوى ضد الحكومة الإسرائيلية، على أساس اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومتين الفلسطينية والاسرائيلية، والتي تحرم تقديم شكاوى ضد جرائم ارتكبتها السلطات الاسرائيلية أثناء وجودها العسكري في الضفة الغربية وغزة.

«أولاد البلد» مؤسسة محايدة معنية بحقوق السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وتقوم بملاحقة هذه المأساة حيث تشير إلى أنه بعد نشر هذا الخبر لوحظ اختفاء ملفات الأطفال المعنيين تماما من مستشفى المقاصد بالقدس، ومستشفى رام الله، ومستشفى الشفاء.

لكن «أولاد البلد» تقول إنهم وجدوا أدلة أخرى في حوزتهم على هذه المأساة، كما أنهم التقوا شخصيا بعدد من أسر الأطفال. بعض الأسر قالت لـ«أولاد البلد» إن الحكومة الفلسطينية رفضت أن تنص في شهادة الوفاة على السبب الحقيقي للوفاة واستبدلته بالتهاب الرئة. وأبدت أسر أخرى استعدادها للشهادة في المحكمة إذا وجدت قضية رسمية. وتبذل «أولاد البلد» جهودا عالمية للضغط على الحكومة الاسرائيلية للإفراج عن أسماء هؤلاء المحقونين بالإيدز، وبالتالي العمل على تحذيرهم من المرض وعلاجهم. المعروف أن المصابين بفيروس الايدز قد لا تظهر أعراض المرض عليهم قبل مضي خمس سنوات.

وتستغل مؤسسة أولاد البلد خدمة البريد الالكتروني لتوزيع هذا الخبر على أكبر قطاع من الناس حول العالم، كما أن رسائلهم تحتوي على عناوين البريد الالكتروني للعديد من المسؤولين الاسرائيليين لإرسال رسائل «احتجاج» إليهم!

ويحتوي موقع «أولاد البلد» على الانترنت على الكثير من المعلومات الهامة و«المؤلمة» حول أوضاع السجناء الفلسطينيين في «اسرائيل»، وخاصة سجناء «الاعتقال الإداري» الذي يتم بأمر يصدر من السلطة العسكرية المحتلة دون توجيه اتهام أو عرض المعتقل على محكمة. وتكون مدة الاعتقال ستة أشهر تجدد تلقائيا إلى أجل غير مسمى، ولا يسمح لمحامي المعتقل بالاطلاع على ملفه بذريعة أنه «سري». ■



أطفال الانتفاضة ضحايا مأساة كبيرة لرتكبها الصهاينة [الأرشيف]

اتهام من مسؤولين شيشانيين:

تمويل خارجي لجماعات غير شرعية

موسكو. عبدالله حسن

□ أكد الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف أن الوضع هادئ في منطقة «أورسون مارتان» بعد العملية التي نفذها رجال مكافحة الارهاب بقيادة «فرنكار اسرابيلوف» في الأسبوع الماضي بهدف الافراج عن الرهينتين البريطانيتين. وكان اسرابيلوف أعلن أن رجاله قاموا في 16 مارس بمحاولة للافراج عن الطبيب «جون جيمس» وزوجته «كاميلا كار» المحتجزين لدى جماعة مسلحة في منطقة «أورسون مارتان»، لكن المحاولة فشلت وقتل اثنان من رجاله وجرح ثمانية آخرون.

وعقب ذلك صرح ماهر بك فاتشاجايف الناطق الرسمي باسم الرئيس الشيشاني بأن العملية نفذت في غياب مشهدوف الذي كان موجودا في لندن وبدون موافقته. إلا أن اسرابيلوف صرح لوكالة انترفاكس الروسية أن «جماعة إسلامية مزيفة» تقوم بتشكيل فصائل مسلحة غير شرعية، وتدس أنصارها في دوائر الأمن، وتعمل على نزع سلاح رجال المقاومة السابقين الذين يحاولون إيقاف نشاطها الإجرامي.

وذكر أن نواة هذه الجماعة تتألف من أجانب وداغستانيين «يعملون بتمويل من الخارج» وهم يتحملون المسؤولية عن تشكيل صورة لدى المجتمع الدولي بأن جمهورية الشيشان تحولت إلى مركز للارهاب الدولي. ودعا اسرابيلوف الرئيس مشهدوف إلى اتخاذ تدابير حازمة لقطع دابر هذه المجموعة التي يدعمها بعض القادة الميدانيين أصحاب النفوذ، وقول الحقيقة عن الأحداث الجارية وبالأخص فيما يتعلق باختطاف الأفراد.

ويشير المراقبون إلى احتدام الوضع الداخلي في الشيشان، واحتمال اقصاء اسرابيلوف عن منصبه، ويعتبر أحد رجال المقاومة البارزين سابقا. ويحاول مشهدوف بكافة السبل تحقيق التوازن بين مختلف القوى السياسية في الجمهورية، وهذا يفسر موقفه المحايد من قيام بعض القادة الميدانيين بتطويق مبنى الحامية العسكرية في «أوروس مارتان» في أعقاب محاولة الافراج عن الرهينتين البريطانيتين. وقال الرئيس الشيشاني إن هذه العملية فشلت بسبب سوء التخطيط لها، وسيقدم المسؤولون عن أحداث «أوروس مارتان» إلى المحكمة الشرعية، وهدد بأنه إذا لم يتم ذلك فسيدافع عن شعبه من طغيان الإجرام بكافة الوسائل. كما اتهم جهات مخابرات أجنبية وجماعات متطرفة بممارسة أفعال تجلب الأذى للاسلام والقيم الشيشانية ■

أصلان مشهدوف

بعد تولي حكومة المتطرفين الهندوس:

مخاوف من إلغاء قانون الأحوال الشخصية للمسلمين

نيودلهي. «المسلمون»، الفرنسية، القطرية

□ قال سيد أحمد بخاري، وهو زعيم إسلامي هندي بارز، إن الحكومة الهندية الجديدة بقيادة حزب الشعب الهندي «بارتيا جاناتا بارتي» (بي. جي. بي) التي يرأسها رئيس الوزراء الجديد «اتال بيهاري فاجباي» من الحزب المذكور ستخضع لمراقبة دقيقة من مسلمي الهند.

وقال إن 125 مليون مسلم هندي لن ينسوا دور القوميين الهندوس قبل ست سنوات في تدمير مسجد البابري ببلدة «ايوديا» الذي يرجع للقرن السادس عشر الميلادي.

وكان عدد من زعماء هذا الحزب أبدوا ابتهاجهم حينها عندما رأوا المسجد التاريخي يسوى بالتراب.

بخاري الذي يعمل نائبا لإمام مسجد تاريخي في نيودلهي يعود للقرن السابع عشر الميلادي قال: حقا إن المسلمين غاضبون على حزب «بي جي بي» بسبب قضية هدم المسجد وسيدوم الغضب وربما لن يزول أبدا. ندرك أن هذا الحزب دخل الانتخابات على أساس برنامج طائفي، وما دام أنه كسبها وشكل حكومة بقيادته، فإن تصرف هذه الحكومة وخاصة في علاقتها مع مجتمعنا المسلم وحقوقه ستظل تحت مراقبة كل المسلمين الهنود.

ويعتبر الجناح اليميني في حزب «بي جي بي» مناهضا للمسلمين منذ مدة طويلة. وتحالف هذا الجناح مع المتشددين الهندوس الذين دمروا مسجد «أيوديا» حيث نتج عن تدميره أعمال انتقام متبادلة بين الطرفين المسلم والهندوسي في مختلف أرجاء البلاد، نتج عنها مقتل حوالي 2000 شخص.

وكان حزب «بي جي بي» قد خطب ود المسلمين عند دخوله الانتخابات الماضية، واعدا بعدم ممارسة أي ممارسات تمييزية ضد الأقليات. ويعد المسلمون أكبر أقلية ضمن سكان الهند البالغين 960 مليون نسمة.

يبلغ عدد مسلمي الهند حسب الاحصاءات الرسمية الهندية 130 مليون نسمة، يشكلون 13% من مجموع السكان، وتقدر مصادر أخرى نسبتهم بـ20%، قائلة إن عددهم يصل إلى 200 مليون نسمة، لكنهم مع ذلك لا يحتلون سوى نسبة قليلة من الوظائف الحكومية في الولايات أو الحكومة المركزية.

ونمو شعبية حزب «بهاراتيا جناتا» خلال السنوات الأخيرة، يدل على نمو التطرف الهندوسي، فقد أصبح أكبر حزب في الهند، بعد أن تصاعدت شعبيته، ومعروف عنه عداؤه العلني للمسلمين الهنود، وخاصة في الولايات الشمالية وأهمها ولاية «أوتار برادیش» أكبر ولاية من حيث عدد السكان.

«فاجبالي» رئيس الوزراء الهندي الجديد وكل قادة حزبه يحملون بطاقة عضوية مدى الحياة في منظمة «ر. سي. سي» الهندوسية المتطرفة المعادية علنا للمسلمين.

ويرى مراقبون أنه إذا كان هناك من أمل للمسلمين في الحكومة الجديدة، فإنه يعتمد على كون عدد من الأحزاب الثمانية عشر المشاركة في الائتلاف الحالي، لا تشاطر الحزب الهندوسي نفس المشاعر العدائية تجاه المسلمين. ■

السفارة التركية تبيع أرض مدرسة طوكيو

جدة. سعيد الخوتاني

□ حذر بيان صدر السبت الماضي عن لجنة العمل للحفاظ على أرض المدرسة الاسلامية بمسجد طوكيو من الانعكاسات السلبية لبيع السفارة التركية في طوكيو لأرض المدرسة الى مؤسسة تجارية يابانية غير اسلامية. وقال إن مسلمي اليابان صعقوا حال سماعهم لخبر البيع وعدوه تصرفا موجها ضدهم.

وأكد أن استغلال مؤسسة تجارية غير مسلمة للارض المجاورة للمسجد سيكون مصدر تشويش وازعاج للمصلين فيه وخاصة أثناء أداء الصلوات. وأوضح أن المسلمين في اليابان يرون أنه لابد من إقامة مدرسة على الأرض نفسها التي استعملت كذلك لسنوات عديدة ماضية، وخاصة أن الأرض كانت في الأصل هدية من الشعب الياباني لمسلمي اليابان وليس لفئة أو دولة معينة.

واعتبر البيان أن اقدام السفارة التركية في طوكيو على بيع أرض مدرسة المسجد يعد انتهاكا ليس لحقوق المسلمين فحسب بل لحقوق الإنسان أيضا. وأهاب بزعماء المسلمين والشعوب الإسلامية أفرادا وجماعات ومؤسسات ووسائل اعلام لحث الحكومة التركية على منع سفارتها في طوكيو من بيع أرض المدرسة أو مبادلتها مع أية جهة كانت.

د. صالح عبدالرزاق السامرائي مدير المركز الاسلامي في اليابان، ومقره طوكيو، من جهته ألقى أضواء اضافية على هذا الأمر، فقال إن أرض مسجد طوكيو ومبناه، وأرض المدرسة المجاورة للمسجد ومبناها كانت هدية من الشعب الياباني لمسلمي اليابان منذ عام 1938م، فجأة انتقلت ملكية أرض كل من المسجد والمدرسة الى الحكومة التركية عبر سفارتها في طوكيو.

ونتيجة لمطالبة المسلمين منذ 12 سنة بإعادة بناء المسجد الذي كان قد هدم عام 1986م بسبب اتجاه السفارة لاستغلال أرضي المسجد والمدرسة في اقامة مركز ثقافي وتجاري تركي وشقق لموظفي السفارة، وافقت الحكومة التركية على اقامة مسجد، أما أرض المدرسة فسعت السفارة منذ سنتين إلى بيعها لغير المسلمين، الا أنها وجدت معارضة شديدة من مسلمي اليابان. وأضاف د. السامرائي قائلا: «يبدو أن السفارة انتهزت فرصة خروج الاسلاميين في تركيا من الحكومة واحتدام الصراع بين العلمانيين والاسلاميين هناك فوقعت عقدا مع شركة URBAN لاعطائها الارض، ولعل مما له مغزى في هذا الصدد كون الشركة تحمل اسم «البابا أوربان» الذي قاد أول حملة صليبية ضد المسلمين الاتراك السلاجقة قبل ألف سنة». ■

انفراج في الصومال

مقديشو. علي محمد حلني

□ يسود الصومال حاليا جو من الانفراج السياسي بعد تخلي حسين عيديد عن ادعائه بأنه يمثل الحكومة الشرعية في الصومال خلفا لأبيه الراحل. عيديد أعلن في رسالة وجهها إلى خصمه علي مهدي محمد زعيم التحالف الصومالي للانقاذ أنه تم إلغاء اللقب الذي كان يطلق عليه كرئيس للصومال ابتداء من الأسبوع الماضي. وبدأت المحطة الإذاعية التابعة لعيديد تسميته فقط برئيس التحالف الوطني الصومالي، بعد ما كانت تطلق عليه سابقا لقب «الرئيس».

الخطوة التي اتخذها عيديد، إحدى المسائل الأكثر إثارة للجدل بين زعماء الفصائل الصومالية الموقعة على إعلان القاهرة، الذي مثل فرصة كبيرة للتقارب بين الفصائل الصومالية، وإيجاد أرضية مشتركة يمكن الانطلاق منها في مسيرة المصالحة الصومالية، التي انتقلت بين العواصم الإقليمية في السنوات الماضية دون أن تسفر عن نتائج ملموسة.

ومثل مؤتمر القاهرة الذي عقد في ديسمبر الماضي أكبر تجمع للفرقاء الصوماليين منذ اندلاع الأزمة الصومالية عام 1991. وفي حينه استقبلت الأوساط السياسية والشعبية نتائجه بتفاؤل كبير. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canarylslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs

ليلة الرعب فى دونى بريكاز

قتلوا السكان.. ولم يبق أحد للبكاء!

تمكنت «المسلمون» من دخول قرية دونى بريكاز بعد المذبحة التى نفذها المجرمون الصرب ضد السكان المدنيين الألبان فى هذه القرية والقرى المجاورة لها رغم أن السلطات الصربية منعت جميع الصحفيين من دخول المناطق التى جرت فيها المذابح الصربية ومنعت حتى المنظمات الإنسانية الدولية التى تسعى إلى إدخال الطعام والدواء لسكان هذه المناطق التى دمرتها القوات الصربية خلال هجومها فى بداية الشهر الجارى والتى شبهها المراقبون بقرية دير ياسين التى نفذت فيها عصابات الهاجانا مذبحتها ضد الشعب الفلسطينى.

دونى بريكاز - **نورالدين صالح**

□ تم دخول قرية دونى بريكاز برفقة أحد المصورين الألبان عبر طرق سرية لا يعرفها إلا الألبان سكان تلك المناطق، ولم تتمكن القوات الصربية من كشف هذه الطرق التى يعتبرها الألبان الرئة التى تتنفس منها القرى المطوقة ونشرت السلطات الصربية حول بلدية درينتسا التى تشمل 50 قرية منها دونى بريكاز لواء من الجيش اليوغسلافى بدباباته وعرباته المدرعة تدعمه الحوامات التى تحلق باستمرار فوق المنطقة وتفتح النار على كل من يتحرك بالمنطقة، وبعد مسير يوم وليلة وصلنا قرية دونى بريكاز التى يعتبرها الصرب النواة التى بدأت تنتشر منها عدوى المقاومة ضد الصرب وهى مقر عائلة يشارى التى منها آدم وهو أحد قادة جيش تحرير كوسوفا ولحظة دخولنا القرية عادت إلى ذهنى صورة الحرب البوسنية وماذا فعل الصرب فيها لكن قرية دونى بريكاز كانت منظرا أبشع بكثير مما شاهدناه فى البوسنة خلال العدوان الصربى، فلا يوجد فى هذه القرية أى بيت صالح للسكن وكأنها مدينة الأشباح التى سمعنا عنها فى حكايات الجدات ونحن أطفال، وشاهدنا فى هذه القرية نساء وأطفالا يعيشون تحت الدمار محاولة منهم للاحتماء من الشتاء القارس بعد أن قضوا عدة أيام فى الغابات تحت الثلوج والأمطار بعدما فروا للنجاة من السكاكين الصربية. ويتجمع سكان القرية المتبقون فيها حول النار التى يشعلونها بشكل جماعى فى أحد البيوت المهدمة، ولا يوجد فى هذه القرية طعام سوى الطعام اليومى الذى تقدمه لهم السلطات الصربية والذى هو عبارة عن معلبات كونسروة من لحم الخنزير رغم معرفة السلطات الصربية أن الألبان مسلمون ولا يأكلون الخنزير ولذلك تضطر النساء إلى الذهاب إلى الغابات القريبة للبحث عن شىء يأكلونه كما يبحثون فى حظائر الحيوانات عن مخلفات الذرة والقمح إذا وجدت فالحظائر فارغة لأن الصرب نهبوا الماشية منها ولا يوجد فى القرية كهرباء ولا ماء ولا أى طبيب أو دواء ولم تسمح السلطات الصربية لأطباء المدن المجاورة بزيارة هذه القرى بشكل دورى بحجة أنه من يريد العلاج من سكان المناطق المحاصرة يمكنه مراجعة المسؤول العسكرى الصربى فهو يستدعى الطبيب العسكرى لمعالجته إذا تأكد ذلك المسؤول من صحة المرض (لا أحد يعرف كيف يتأكد من صحة المرض).

والمياه التى يشربها سكان المناطق المحاصرة هى مياه ملوثة لأن القوات الصربية لوثت آبار المياه التى يشرب منها السكان عمدا كأسلوب من أساليب الصرب لاجبار السكان على الاستسلام. وتحدث لنا سكان القرية عن كيفية تنفيذ المذبحة التى قام بها الصرب فى هذه القرية والقرى المجاورة لها والتى تعتبر من أبشع المذابح ضد المدنيين على الاطلاق، فقد بدأ الهجوم فى ساعات مبكرة من صباح يوم السبت السابع من مارس الجارى حيث استيقظ سكان قرى بلدية درينتسا على أصوات المدافع والدبابات التى قصفت تلك القرى بشكل عنيف واستمر هذا القصف عدة ساعات وبدأت الدبابات تتقدم نحو مداخل القرى لكن السكان الألبان حاولوا منعها وقاوموا الجيش اليوغسلافى ودمروا عدة دبابات وأسقطوا حوامة كانت تقذف قرية دونى بريكاز واستمرت المقاومة حتى صباح يوم الاثنين عندما تمكنت الدبابات الصربية من دخول القرية بعد أن عمل المدافعون على تأمين خروج النساء والأطفال إلى الغابات القريبة من القرية للنجاة من المذبحة التى نفذها الصرب فى الوقت الذى ذبح الجنود الصرب الأطفال والنساء الذين لم يتمكنوا من مغادرتها، وذكرت لنا امرأة شاهدت ما فعله الصرب فى قرية ليكوشانى فقالت أنهم ذبحوا كل من صادفوه أمامهم وكل من رفع العلم الأبيض وقطعوا الجثث واقتلعوا العيون والأسنان قبل الموت فى حالة من أبشع أنواع التعذيب. كما شوهدت جثث الشباب المرمية على الأرض مفتوحة البطون ويعتقد أنهم أخرجوا منها الأعضاء البشرية التى يمكن استخدامها فى زراعة الأعضاء. وكما ذكرت المرأة أن عائلة أحمدى قد ذبحت بكاملها وشوهت جثثهم ولم يتمكن أحد من التفريق بين جثثهم رغم أن عائلة أحمدى معروفة بالهدوء ولم يتدخلوا أبدا فى أى عمل سياسى أو غيره وبين القتلى عدد من النساء والأطفال (12 طفلا و14 امرأة و7 شيوخ).

وقالت أن الدبابات الصربية كانت تدمر البيوت على رؤوس سكانها دون أى سبب فجميع من كان فى تلك البيوت كانوا مدنيين لم يمسكوا السلاح قط لكنه من الواضح أن الصرب أرادوا من خلال هذه المذبحة قتل أكبر عدد ممكن من السكان وزرع الخوف فى قلوب الآخرين لاجبارهم على الفرار وهذا جزء من مخطط تنظيف كوسوفا من الألبان وجعلها صربية فقط. ومنذ عام 1991م حتى اليوم نفذ الصرب 200 عملية هجوم على قرية منطقة درينتسا لنفس الهدف، والخنق الإعلامى الذى فرضته السلطات الصربية على هذه المنطقة ليس فقط لمنع مشاهدة آثار المذابح ضد السكان الأبرياء فى القرى الألبانية بل إن الحقيقة أن العمليات العسكرية مازالت مستمرة فى جزء من هذه المناطق حيث يعتقد انه مازال هناك حوالى 200 ألبانى مسلح فى الغابات القريبة ينفذون عمليات فدائية ضد القوات الصربية ولذلك تسمع باستمرار أصوات إطلاق النار فى المناطق القريبة، وذكر بعض أهالى قرية دونى بريكاز أن آدم يشارى الذى أعلنت السلطات الصربية أنه قتل خلال الاشتباكات لم يعثر على جثته وانه مازال على قيد الحياة وهو الذى يقود من جديد العمليات العسكرية ضد الصرب وأضافوا أنه عندما بدأ الهجوم على قرية دونى بريكاز كان يشارى يتوقع هذا الهجوم لذلك نظم ترحيل النساء والأطفال ونظم عمليات المقاومة والدفاع عن القرية والتى أدت إلى مقتل أكثر من 20 جنديا صربيا على مداخل القرية فقط وتم تدمير ثلاث دبابات على مداخلها أيضا وعدد من العربات المدرعة لذلك عندما تمكنت القوات الصربية من دخول القرية بعد يومين من المقاومة مسحت بيوتها بشكل كامل عن وجه الأرض وفتشت جميع الأوكار فى القرية بهدف اعتقال أو كشف جثة آدم يشارى لكنها فشلت فى ذلك فى الوقت الذى يؤكد البعض أن يشارى مازال يهدد القوات الصربية فى منطقة درينتسا وانضم إليه عدد من المتطوعين الألبان الذين وصلوا من دول الخارج بهدف إعادة توحيد قوى الدفاع والانقضاض من جديد لتحرير درينتسا من أيدى الصرب وكامل كوسوفا. ويفاجئ المرء من قوة الإيمان لدى سكان تلك المناطق فى درينتسا حيث لم يفقدوا الثقة والنصر لحظة واحدة والكل يقول أن الله عز وجل إلى جانبهم لأنهم مظلومون والصرب ظالمون ولذلك الجميع هنا رغم المذبحة الصربية مستعد لدخول المواجهة من جديد مع القوات الصربية فى الوقت الذى نددوا فيه بالمجتمع الدولى الذى لم يتمكن من الضغط على صربيا للسماح على الأقل بدخول منظمة الصليب الأحمر الدولى إلى المناطق المحاصرة كما لم يتمكن العالم من الضغط على «ميلوشفيتش» وإجباره على قبول المطالب العادلة للشعب الألبانى. وحملوا المسؤولية على المجتمع الدولى لأنهم يقولون أن كوسوفا جزء من صربيا وهذا ما يعطى السلطات الصربية دافعا أكبر للهجوم لأنهم فى هذه الحال يبررون موقفهم أنهم يلاحقون الانفصاليين والإرهابيين كما ذكر قادتهم عدة مرات.

ولا أحد فى هذه المناطق كما فى سائر أنحاء كوسوفا يرضى بالطرح الصربى وهو نوع من الحكم الذاتى ولكن ضمن صربيا وما يثير غضب سكان المناطق المحاصرة أن الدبلوماسيين الغربيين الذين زاروا كوسوفا بعد المذبحة الصربية لم يحاولوا قط زيارة القرى التى دمرها الصرب وهذا ما يزيد من العنجهية الصربية التى تشعر أن المجتمع الدولى مستعد لقبول شروطها إذا قدمت صربيا بعض التنازلات. ■

مراسل المسلمون يتعرض للضرب والحجز فى حظيرة للحيوانات!

□ وبعد أن غادرنا القرية وسلكنا الطرق السرية التى دخلنا منها ظننا أن الخطر قد انتهى لكننا فوجئنا بعد حوالى 20 كيلو مترا من قرية بريكاز باتجاه بريشتينا بدورية أمن لا يعرف المرء هل هى من الشرطة أم من الجيش فالجميع هنا مدججون بالسلاح ويرتدون نفس الذات العسكرية المموهة وعليها القميص الواقى واستوقفتنا الدورية وطلبت الهويات وجوازات السفر ورغم أنهم شاهدوا البطاقة الصحفية إلا أنهم بدأوا بأساليبهم الوحشية واستولوا على جميع ما قمنا بتصويره واستخدموا الضرب والشتم كوسيلة وحيدة للحديث معنا وبدأوا بتوجيه الاتهامات ضدنا زاعمين أننا نقوم بمساعدة العصابات الإرهابية الألبانية وكونى صحفيا عربيا اتهمونى بأنى من المجاهدين الذين وصلوا فى البداية إلى البوسنة والآن يريدون التغلغل إلى كوسوفا ورغم جميع المحاولات لاقناعهم بأننا مجرد صحفيين فقط ونقوم بعملنا الصحفى إلا أنهم احتجزونا لمدة يومين فى إحدى حظائر الحيوانات رهن التحقيق الذى كان يتخلله الضرب المؤلم والشتائم والاتهامات ومنعونا من إجراء أى اتصال هاتفى واعتبرونا كما قال لنا قائدهم مجرمين وستحاكم حسب القوانين اليوغسلافية وكان يتم استجوابنا خلال الليل الذى كان يتركز على محاولة معرفة الطريقة التى تمكنا من خلالها من دخول قرية دونى بريكاز وهل حملنا لسكان منطقة درينتسا البالغ عددهم 150000 نسمة لوائح انتخابية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية ورغم أننا نفينا جميع الاتهامات الموجهة ضدنا إلا أنهم لم يتساهلوا فى معاملتهم رغم أننا هددنا بفضح ما يفعلونه معنا إعلاميا وكان نصيب المصور الألبانى من العذاب كبيرا جدا فهم ينظرون للألبان على أنهم لا ينتمون إلى البشر بل يعاملونهم بكل احتقار وبعد يومين من العذاب الجسدى والنفسى نقلونا إلى الشرطة فى بريشتينا عاصمة المقاطعة وبعد أن أعيد إجراء التحقيق معنا أطلق سراحنا بعد تهديدات بعدم خروجنا من بريشتينا إلا بتصريح رسمى وهذا ما يؤكد أن القوانين العرفية مفروضة على مقاطعة كوسوفا. هذا جزء من حقيقة ما يجرى فى كوسوفا وإذا كانت معاملة السلطات الصربية للصحفيين الأجانب على هذا الشكل فكيف هى مع سكان المقاطعة الألبان الذين لا يوجد لهم أى حماية من الاجرام الصربى. ولا يعتقد أحد أن الحرب قد انتهت فى كوسوفا بعد المذابح فى منطقة درينتسا بل انها البداية لحرب بشعة ستعيشها كوسوفا وهذا ما صرح به لـ«المسلمون» علام فلاتنى - وهو واحد من زعماء الألبان فى كوسوفا والذى حاول «ميلوشفيتش» توجيه تهمة إليه قبل 8 سنوات لأنه تخوف من مواقفه آنذاك وحتى قبل تفكك يوغسلافيا - فقال: إن الهجوم الصربى على منطقة درينتسا عبارة عن تدريب لعملية عسكرية واسعة المدى ضد الشعب الألبانى لتنفيذ مخطط التنظيف العرقى فى كوسوفا الذى يسعى إليه الصرب كما فعلوا فى البوسنة وإذا لم ينجحوا فى تخويف الألبان وإجبارهم على الفرار فإن العمليات العسكرية يريد الصرب منها إجبار الألبان فى كوسوفا على السكوت وقبول السلطات الصربية فى المقاطعة رغم أن الألبان يشكلون 90٪ من السكان وللأسف الشديد لم يتحرك المجتمع الدولى بالشكل المطلوب لوقف الاجرام الصربى فى كوسوفا وهذا أمر مشابه لما جرى فى البوسنة والحقيقة أن المخطط أكبر من ذلك لأن المجتمع الدولى لم يقف فى وجه «ميلوشفيتش» فى البوسنة وفى كرواتيا والآن يدعه يفعل ما يشاء فى كوسوفا ومن المضحك أن يصرح زعماء الدول الغربية بتصريحات يعرفون تماما أنها تثير الغضب الألبانى فحين يقول مسؤول دولى أن كوسوفا مشكلة داخلية لصربيا يعنى بذلك أنه حتى لا يفكر بأن تكون كوسوفا وحدة فيدرالية داخل الاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى وإنما يريدونها ضمن صربيا بنوع من الحكم الذاتى وهذا الحكم كانت تتمتع به كوسوفا منذ عام 1974م لكن «ميلوشفيتش» ألغاه بكلمة واحدة وهذا ما يمكنه أن يفعله فى لحظة إذا قبل الألبان الحكم الذاتى داخل صربيا، وأضاف فلاتنى أنه كخطوة أولى لبدء المحادثات يجب أن تحصل كوسوفا على نظام جمهورية ضمن يوغسلافيا كصربيا والجبل الأسود وبعده يمكننا بدء المحادثات وغير ذلك مرفوض لدى الشعب الألبانى ومستقبل كوسوفا لا نراه ضمن الاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى لأن هذا الاتحاد بدأ يتخلخل منذ أن تسلم «ميلو ديجو كانوفيتش» منصب رئيس جمهورية الجبل الأسود وأبعد «مومير بولاتوفيتش» الذى هو «ميلوشفيتش» الصغير عن السلطة وبدأت رياح الاستقلال تهب على الجبل الأسود وهذه هى بداية نهاية يوغسلافيا التى تأسست بالقوة وأجبرت القوميات الأخرى على العيش ضمنها طيلة 70 عاما والآن يجب على زعماء الاتحاد الأوروبى وأمريكا الحذر مما يمكنه أن يحدث فى كوسوفا لأن العدوى يمكنها أن تنتشر إلى الدول المجاورة وهذا يعنى حرب بلقانية جديدة يصعب على حلف الناتو إيقافها لأن دولتين من الناتو (تركيا واليونان) ستتدخل فى هذه الحرب لكن كل منها على جبهة معاكسة للأخرى. ■

نور الدين صالح



جثة لأحد المسلمين فى كوسوفا ذهب ضحية للاستبداد الصربى

500 طن من السعودية لسرايفو

جدة - «المسلمون»

□ وصلت الباخرة «دبروافينك إكس برس» إلى ميناء بلوتشا بكرواتيا وهى تقل 54 حاوية تحتوى على 500 طن تشمل 16 ألف بطانية ولوازم وأجهزة طبية ومصاحف وملابس بناء على توجيهات الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك - إلى مسلمى البوسنة والهرسك، وقد تم نقل هذه المواد إلى مستودعات الهيئة العليا فى سرايفو لتوزيعها على المسلمين هناك.

سعود بن محمد الرشود - مدير المكتب التنفيذى للهيئة العليا بالرياض - نوه بالمعانى السامية للمساعدات التى تصل من السعودية لمسلمى البوسنة وقال: إن الباخرة تأتى ضمن الجسر البحرى الذى تم إرساله لإغاثة مسلمى البوسنة والهرسك والذى تمثل فى 21 باخرة حملت مختلف مواد الإغاثة التى وزعتها الهيئة العليا هناك من خلال مراكز التوزيع التى أقامتها الهيئة العليا فى المدن وضواحيها والقرى البوسنية ومراكز التوزيع خارج البوسنة حيث شمل التوزيع الأسر والأيتام والأرامل والمشردين واللاجئين. ■

تعديل الدستور الداغستانى قبل انتخابات يونيو القادم

موسكو - عبدالله حسن

□ صادق برلمان داغستان على قرار يقضى بتعديل المادة 93 من دستور الجمهورية التى تنص على عدم جواز انتخاب شخص واحد لمنصب رئيس مجلس الدولة لمرتين متتاليتين إذا ما كان من أبناء قومية معينة من القوميات الكثيرة التى تقطن فى داغستان. والآن حذفت من الدستور أصلا أية اشارة إلى التبعية القومية لرئيس مجلس الدولة مما يعنى السماح لممثل أية قومية بترشيح نفسه للمنصب المذكور أكثر من مرة.

ويشير المحللون إلى أن التعديل المذكور فى الدستور يعطى الفرصة إلى محمد على محمدوف - رئيس مجلس الدولة الحالى - لترشيح نفسه مرة أخرى فى الانتخابات القادمة التى ستجرى فى 26 يونيو القادم. وبهذا قد يختل الوفاق الوطنى الهش فى جمهورية يقطنها حوالى المليونى نسمة من أبناء 40 قومية. والآن يتعين على مجلس الدولة أن يجد وسيلة لتفادى المواجهة بين ممثلى القوميات إذا ما احتل المناصب الرئيسية فى الجمهوريات وأبناء قومية معينة دون غيرها مثل قومية الدارغين التى ينتمى إليها رئيس الدولة الحالى.

وأكد محمد صالح جوسايف - وزير شؤون القوميات والعلاقات الخارجية فى داغستان على أن تعديل الدستور سيتم «لكى يتفق مع المعايير الدولية». ■

فعاليات شعبية عامة فى فلسطين لتصعيد الكفاح ضد إسرائيل

فلسطين - «المسلمون»

□ يستعد الفلسطينيون فى جميع المناطق الفلسطينية سواء تلك التى جرى احتلالها عام 1948م أو فى عام 1967م للقيام بفعاليات احتجاجية مختلفة على احتلال وطنهم من قبل الاستعمار الاستيطانى الصهيونى.

وفى غضون ذلك أعلن عرب 48 فى مناطق الجليل والمثلث والساحل والنقب عن تشكيل لجنة النكبة والصمود التى قررت فى أول اجتماع لها جرى السبت الماضى بالقيام باضراب شامل يبدأ يوم الجمعة فى السابع والعشرين من شهر مارس الجارى ويشمل جميع نواحى الحياة.

تأتى فعاليات هذا العام مختلفة عن فعاليات الأعوام السابقة من حيث تطوير الكفاح ضد المستعمر الصهيونى بفعاليات شعبية تصعيدية تؤكد ان عرب فلسطين المحتلة عام 1948م والذين يربو عددهم على المليون وربع، وبعد مرور خمسين عاما على احتلال وطنهم، لن يضعف عزمهم فى مقارعة الاحتلال حتى زواله عن وطنهم.

وفى المقابل يستعد الفلسطينيون فى مدن وقرى الضفة الفلسطينية وقطاع غزة للقيام بفعاليات شعبية عارمة فى الذكرى الخمسين حيث نظمت اللجنة الشعبية مؤتمرا صحفيا فى مدينة نابلس بداية الأسبوع أعلنت فيه بدء برنامج فعاليات النكبة تحت شعار «فلسطين لنا فلنكافح من أجلها».

وحسب برنامج اللجنة فإن فعالياتها ستستمر حتى 21 مايو المقبل وتتخلله مسيرة المليون فلسطينى. ■

رؤية

فوز «جاناتا» الهندوسى والأقلية الإسلامية فى الهند

محمد الأمين*

□ مع بداية الحملة الانتخابية الهندية تضاعف الاهتمام الرسمى الباكستانى بما يجرى فى الجارة الهند وعزا المراقبون هذا الاهتمام الملفوف بالتوجس والحذر الشديد إلى الثقافة التى يحملها حزب «بهارتا جاناتا» الهندوسى (BJP) المتطرف ازاء باكستان بشكل خاص والعالم الإسلامى بشكل عام.

والمعروف أن هذا الحزب ومنذ تأسيسه وهو يحمل ثقافة الحقد والاستئصال لكل ما هو إسلامى واتهم عناصره صراحة باكستان بالتسبب فى تقسيم شبه القارة الهندية وتفكيك وحدتها بل واستمرارها فى تشجيع هذا التقسيم والتفكك بواسطة مدها المجاهدين الكشميريين بوسائل الدعم المختلفة لمواصلة قتالهم بهدف الانفصال عن الهند والانضمام إلى باكستان.

ويكمن التخوف الباكستانى من تنامى شعبية حزب «جاناتا» الهندوسى داخل الهند وبين صفوف الهنود المقيمين فى البلاد العربية إلى المطالب المتطرفة التى يرفعها هذا الحزب والتى أكسبته شعبية انتخابية واسعة داخل الهند. فالحزب الهندوسى دعا صراحة وبكل وضوح بضرورة (نقل الإرهاب إلى ساحة الإرهابيين) فى اشارة إلى نقل النشاط العسكرى الكشميرى ضد الوجود العسكرى الهندى فى كشمير المحتلة إلى نشاط عسكرى داخل كشمير الحرة وباكستان نفسها. ولازال الحزب على قراره بضرورة اعادة كشمير الحرة سلما أم عنفا. وهذا لا يعنى سوى الضرب على طبول الحرب الرابعة بين باكستان والهند ودفع المنطقة إلى عدم الاستقرار. والأخطر من ذلك أن هذا الحزب أكد أن ضمن مهامه الكبرى: شن حملة من التطهير الدينى ضد ما يناهز 180 مليون مسلم يقيم معظمهم داخل الهند كأكبر أقلية بعد الهندوس إذ يمثلون 12٪ من مجموع سكان الهند.

لقد أكدت عمليات استطلاع الرأى التى أجرتها الصحف الهندية مدى تنامى شعبية حزب «بهارتا» الهندوسى وتحوله إلى أكثر الأحزاب الهندية الشعبية فى السنين الماضية وذلك لتعبيره عن تطلعات الطبقات الهندوسية المهمشة والمتطرفة والداعية إلى إنشاء دولة ثيوقراطية تستمد مبادئها من الموروث الثقافى الهندى المتطرف والذى يلغى الأديان المخالفة ومستعد لتطهيرها من البلاد.

وفى هذا الصدد قامت الصحف الهندية بكشف ما تناقلته شبكات الانترنت خلال الحملة الانتخابية شهر فبراير الماضى والتى نشرت ما قام به الحزب الهندوسى بنشره لتطبيق شعاره ضد المسلمين وهو (إما الهندكة أو باكستان أو القبر) وهو ما يعنى إما ذوبان هذه الملايين من المسلمين فى الكيان الهندوسى أو الهجرة إلى باكستان باعتبارها كيانا للمسلمين أو انتظار عمليات قتل وذبح من قبل المتطرفين الهندوس.

ولم يكتف الحزب بهذه المطالب المتطرفة بل اكد أن الهند ستطور من قدراتها النووية وستتحول كإحدى أكبر الدول النووية فى العالم وستنفق الأموال الطائلة على برنامجها التسليحى وستعد صواريخ قادرة على ضرب أهداف يصل مداها إلى مناطق مختلفة من بلاد المسلمين.

وهذه الأسباب جميعها دفعت بباكستان إلى ابداء قلقها وتخوفها من إمكان نجاح حزب مثل «بهارتا» الهندوسى فى الوصول إلى السلطة والقيام بتطبيق وعوده الانتخابية بداية من الهجوم على كشمير المحررة وهو أمر غير مستبعد لوجود أنصار لهذا الأمر داخل الحكومة والقوات المسلحة وغلاة الهندوس ومتطرفيهم وهذا الأمر يحمله الساسة الباكستانيون محمل الجد ويعدون العدة لمواجهة آثاره المحتملة.

وفى السابق نشبت ثلاث حروب كبيرة بين البلدين وسواء كانت بهذا السبب أو ذلك فإنها خلفت المئات من القتلى وجوا من عدم الأمن والاستقرار ودفعت بالمنطقة إلى سباق مرير نحو التسلح وبناء البرامج العسكرية كلفت البلاد البلايين من الدولارات. ■

* باكستان

بعد زيارة بابا الفاتيكان:

التنصير فى افريقيا بدأ من بوابة نيجيريا!

ابوجا ـ موفد «المسلمون»
الخضر عبدالباقى

□ «إن النيجيريين يواجهون مهمة بناء مجتمع يحترم حقوق الإنسان وحرية كل ابنائه. وإنها لفرصة عظيمة لكل نيجيرى ان يقتفى اثر الراهب سبيرين تايسون الراحل الذى قدمنا من اجل تطويبه وتشريفه.»

بهذه الكلمات بدأ البابا يوحنا بولس الثانى بابا روما زيارته لنيجيريا أكبر دولة إسلامية فى قارة افريقيا.

وكان بابا الفاتيكان قد أنهى الاثنين الماضى زيارته لنيجيريا التى استمرت ثلاثة أيام بدأها يوم السبت 21 مارس الجارى.

ويعد البابا أكبر شخصية سياسية دينية تزور البلاد منذ أن استلم الجيش زمام الحكم عام 1993م.

وجرى للبابا الذى رافقه وفد كبير استقبال رسمى حافل. وكان فى مقدمة مستقبليه الرئيس النيجيرى الجنرال محمد ثانى أباتشى وكبار المسؤولين والأساقفة والجمعيات والكنائس. وأطلقت المدفعية 21 طلقة أثناء استعراضه لحرس الشرف واصطفت حشود بشرية هائلة على جنبات الطريق المؤدى من المطار إلى العاصمة أبوجا.

ورحب الرئيس النيجيرى بضيفه بابا روما وشكره على زيارته وقال فى كلمة له إثر اجتماعهما «إن نيجيريا تدرك أهمية ومحبة البابا لنيجيريا وقضايا السلام العالمى. وختم كلمته بقوله:» نحن النيجيريين نفتخر بأننا ببركة الله وتوفيقه وعنايته، سنحقق مهمتنا كاملة».

وشهدت لقاءات البابا المفتوحة حضورا جماهيريا غير مسبوق بفضل ما أولته وسائل الإعلام من اهتمام لهذه الزيارة التى هيأت لها قبل أسبوعين من الزيارة البابوية.

لقاء بزعماء المسلمين

فى لقاء يعد الأول من نوعه لجتمع البابا بناء على رغبته مع أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والشخصيات الإسلامية برئاسة الأمير محمد ماسيدو سلطان سوكوتو رئيس المجلس.

وتركز الحديث على ابراز مبررات وأحقية نيجيريا فى الانضمام الى منظمة المؤتمر الإسلامى. ومحاولة الاستفادة من دعم البابا لهذا التوجه!.

وقال الأمير محمد ماسيدو فى كلمته التى افتتح بها الاجتماع: «إن المسلمين يشكلون فى نيجيريا اكبر نسبة من عدد السكان. وهذا العدد الكبير من حقه ان تحظى دولته بعضوية رابطة او منظمة تربط بين أعضائها توجهات دينية واحدة». وأضاف: إن ابواب نيجيريا مفتوحة دائما لأى اتجاه دينى او منظمة ثقافية تطلب او ترغب انضمام نيجيريا اليها. واكد على أن كل ماله علاقة بفئة او طائفة او مجموعة من الشعب له شأن بالدولة بطبيعة الحال، وعلل ذلك بقوله: «إن الكثير من المنظمات التى انضمت اليها نيجيريا معظمها كانت بسبب علاقات مع بعض افراد الشعب النيجيرى».

أضاف أنه فى عام 1985م اعلنت نيجيريا انضمامها رسميا لمنظمة المؤتمر الإسلامى بعد ان كانت تحضر جلساتها بصفة مشاهد فقط وان هذه المدة كافية لإقرار الانضمام ولفهم طبيعة المنظمة، وهى فى الحقيقة كغيرها من المنظمات العالمية الأخرى. وأشار سلطان سوكوتو الى ان 26 دولة وهى تعادل 50٪ من الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى من الدول الأفريقية فى حين أن 27 دولة موزعة فى قارات اوروبا وآسيا ومنها الشرق الأوسط.

وحمل الأمير محمد بابا الفاتيكان رسالة عاجلة الى المجتمع الدولى ليدعوهم لعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وخاصة القضايا السياسية فى نيجيريا. وأكد على ان الشعب النيجيرى لديه الوعى الكامل والإدراك لمعرفة وتقرير ما ينفع له ويصلح لبلاده.

وفى كلمة البابا للمجتمعين، عبر عن تقديره وامتنانه وسروره بلقائه بزعماء المسلمين فى نيجيريا، وما ساده من روح سلام وتسامح.

وتعمد البابا تجاهل الإجابة على القضية التى أثارها الأمير محمد ماسيدو بشكل صريح وواضح بشأن انضمام نيجيريا لمنظمة المؤتمر الإسلامى. وهو الموضوع الذى أثار ضجة وحساسية كبيرين لدى نصارى نيجيريا لدرجة انهم أطلقوا تصريحات منددة ومهددة للسلطات النيجيرية بالانفصال!.

وتكمن مخاوف النصارى النيجيريين فى سبب غريب، حيث يعتبرون ان الانضمام لها يعد خطوة تدريجية نحو إعلان ثورة إسلامية فى نيجيريا!. واستندوا إلى ان ذلك حدث فى بعض البلاد الإسلامية.

تضليل وسائل الإعلام

مارست وسائل الإعلام النيجيرية تضليل الرأى العام المحلى من خلال تركيزها على الجانب الروحى والسياسى لجذب اهتمام واستمالة جماهير المسلمين لتقبل زيارة البابا واستقباله.

ولم تتوقف وسائل الإعلام عن نقل وقائع الزيارة كاملة ببث حى ومباشر، حتى أنها ألغت كثيرا من برامجها بسببها. عمد التليفزيون المحلى إلى تكرار إذاعة نداءات حارة تهيب بالمواطنين لاسيما أصحاب الأمراض والأوجاع وللعاقين أن يقابلوا البابا للاستشفاء لأنه شخصية «مقدسة» وله بركات ومعجزات!.

من ناحيتها أجمعت الصحف النيجيرية على أهمية الزيارة وأفردت ملاحق خاصة لمتابعة مجريات الزيارة. ونشرت صحيفة «فانغراد» اليومية على صفحتها الأولى لعدد يوم السبت صورة البابا وبخط عريض «البابا الأمل الأخير لنا» تناولت فيه مكانة البابا الروحية وأنه الأمل الوحيد الذى بقى لإخراج نيجيريا مما هى فيه من مأزق بشتى أنواعها. ■

النتائج المتوقعة

● البابا بهذه الزيارة يعلن بداية جديدة للحملات التنصيرية وزحف موجات «التبشير» نحو افريقيا بشكل صريح وفى ثوب جديد.

● فتحت الزيارة مجالات واسعة للأساقفة والرهبان الدجالين لترويج بضاعتهم المزجاة بالمتاجرة بالكنائس بدعوى إجازة البابا لهم.

● أوجدت الزيارة تحديات ومشاكل كثيرة وعديدة للدعوة والدعاة تستلزم تعقب وتتبع آثارها ودراسة كيفية التصدى لها.

● أثارت الزيارة قضية الحوار بين الأديان وأوجدت وجهات نظر متباينة واختلاف الآراء بين الزعماء والعلماء، مما يؤكد ضرورة اعطاء القضية عناية اكبر.

● ضيعت وسائل الإعلام المحلية الشباب بإخفاء حقيقة الزيارة وأهدافها وضيعت بذلك بعض القضايا الإسلامية الهامة وعملت على تضليل الرأى العام فى الأوساط الإسلامية. ■

لماذا رفض نصارى نيجيريا انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامى؟!

□ أثارت الزيارة ردود أفعال مختلفة ومتباينة لدى الأوساط الإسلامية. وتراوحت بين المؤيد والرافض لها.

وأبدى د. عبداللطيف أدى بيتا ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى نيجيريا ـ تقديره للرغبة التى ابداها البابا للاجتماع مع الأمير محمد ماسيدو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وأعضاء المجلس، وأشار إلى ان قبول المسلمين الذين يشكلون أغلبية سكانية بالزيارة البابوية يعكس بكل وضوح ان الإسلام دين سلام وتسامح، وليس كما يزعم البعض بأن المسلمين لا يريدون السلام. وأضاف: كلنا يعلم ان المبالغ التى رصدت لهذه الزيارة تكاد تكون أكبر من المخصصة للأمن والصحة فى ميزانية الدولة، ومع ذلك لم نرفع أى اعتراض على ذلك، وهذا دليل آخر على ما يتسم به المسلمون من تسامح ومحبة وتحمل.

وطالب د. عبداللطيف النصارى فى نيجيريا بتقدير ذلك. وقال: نرجو من النصارى ان يكونوا على قدر من العقلانية والموضوعية حين يزورنا كمسلمين ضيف، فلا ينزعجوا ويقولوا إن دستور الدولة ينص على أنها علمانية لا تعترف بدين رسمى لها كما قالوا واحتجوا به عند انضمام نيجيريا لمنظمة المؤتمر الإسلامى.

علق الداعية والمفكر الإسلامى الشهير الشيخ عبدالرشيد عصدية الله مدير كلية الشريعة ومركز الدعوة فى نيجيريا على زيارة البابا بقوله: يراقب دعاة الإسلام هذه الزيارة بكل اهتمام، وقد شهدت الساحة النيجيرية أحداثا مهدت لهذه الدعوة دعوة التسامح بين الأديان، حتى أنه أنشئت فى غرب نيجيريا اتحادات للطرفين. ومن آثارها اتصال البابا برؤساء وأعضاء المجلس للشؤون الإسلامية لاستمرار الحوارات المفتوحة بين الإسلام والنصرانية.

ونبه الشيخ عبدالرشيد إلى أن المتصفح لتاريخ الإسلام مع النصرانية او اليهودية يجد بدون عناء انه مهما حاول المسلمون أن يعيشوا بالمودة فلن تخلو العملية من مؤامرة وغدر وخيانة. فالحوار الذى نادى به البابا توسيع لدائرة العلمانية فى العالم الإسلامى، لأنه مجرد محاولة لإماتة جذور الدعوة الإسلامية. وبعبارة أكثر وضوحا فإن معنى ان يقول لنا البابا «لا تخوضوا فيما يغير من أحوالكم، تحاوروا وتحابوا، وافشوا المودة بينكم. فالإسلام والنصرانية سيان من رب واحد فلا تختلفوا، فإنى أنا البابا ما جئت للنصارى فقط ولا إلى انصار الكاثوليكية فحسب، بل جئت الى المسلمين أيضا، واتصلت بزعمائهم وتباحثت معهم سبل التعاون والتعايش المسالم. فلا تسألوا عن حقوقكم فى تحكيم الشريعة وتوسيع شؤون الدعوة وجعل يوم الجمعة إجازة رسمية بل يكفيكم يوم الأحد لتمارسوا إسلامكم دون إعاقة. فنحن النصارى أصدقاؤكم وجئنا إلى جواركم لنشر المحبة بينكم ونحن إخوانكم ولكل منا حريته فى الاتجاه الدينى دون اى معارضة.

ويختم الشيخ عبدالرشيد كلامه بقوله: لا يزال أصحاب العقول فى حيرة وحذر شديدين من هذه الدعوة التى تستخدم كأداة ضد الإسلام وأهله. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

من مقاصد الحج
تجديد مفهوم (الإخاء فى الله)

□□ من الكلمات المستعملة ـ بكثرة ـ فى عصرنا هذا، كلمة أن هذا العصر، هو عصر (الانفتاح الإنسانى والاتصال البشرى) وهما انفتاح واتصال ادى إليهما التقدم البشرى فى حقول الإعلام، والمواصلات، والاتصالات، والتجارة، والسياحة، والترابط الأمنى الخ.

وانبثق من هذا الانفتاح: (لازمة) لا تنفك عنه، ولا تبرحه وهى لازمة (التعارف).

ولئن كان التعارف درجات، فإن أرقاها واعظمها ما بنى على (عقيدة) ـ عالمية ـ تعزز ـ من جانب ـ أصرة النسب الإنسانى العام، بأصرة نسب الإيمان بالله: رب الناس، ملك الناس، إله الناس، وتوسع ـ من جانب ـ آفاق العلاقة بين الأجناس كافة.

فى موسم الحج، وفى ساح المناسك والمشاعر، تلتقى عشرات الأعراق، الآتية من عشرات الدول.

ما الذى جمع هذه الأعراق المختلفة؟

جمعها: عقيدة التوحيد: لا إله إلا الله.

جمعها التوحيد ابتداء، ثم جمعها التوحيد فى الحج. ذلك أن الحج من مقتضى عقيدة التوحيد: «ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين».

ثم إن معانى الحج كافة، ترسخ (مفهوم الاخاء فى الله) وتجوده وتزكيه.. ومن ذلك:

1 ـ ترسيخ مفهوم الاخاء فى الله بإخلاص النية والعبادة لله: «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به».

2 ـ ترسيخ مفهوم الاخاء فى الله بالالتقاء على شعار واحد وهو: رفع ذكر الله وحده جل ثناؤه بالتلبية: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

3 ـ ترسيخ مفهوم الإخاء فى الله بالتساوى فى اللباس الشرعى المعروف.. وفى ذلك حكمة، بل حكم. فإن مما يدركه عقلاء الناس: أن الاختلاف فى الزى قد يكون ذريعة إلى التباهى والتفاخر، من حيث إن المتباهى يستطيل على الآخرين بزى فاخر معين. ومن شأن التباهى أن يثير التمايز والفرقة. وفى هذا الجو: تضعف أصرة الاخوة فى الله.

4 ـ ترسيخ مفهوم الاخاء فى الله بالتزام الآداب المشتركة فى الحج: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج».. فالجدال ـ مثلا ـ ذريعة إلى الخصومة والتشاحن. ولا يشك عاقل فى أن هاتين النقيضتين، حالقتان للاخاء حلقا منكرا.

وهذه أمثال فحسب.

لا جرم أن الإسلام الذى جعل (الاخاء فى الله) مقصدا من مقاصد الحج، قد شرع من الوسائل والأساليب، وفتح من الذرائع ما يتحقق به ذلك المقصد.. ومن هذه الوسائل والذرائع:

أ ـ الرفق: فـ(إن الله يحب الرفق فى الأمر كله) كما قال النبى صلى الله عليه وسلم.

ب ـ التراحم: «رحماء بينهم».

جـ ـ التخاطب بالحسنى: «وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا».

د ـ التواضع: فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله اوحى إلىّ ان تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد».

هـ ـ التذكر العميق الذكى الشفاف لنعمة الاخاء فى الله: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا». ■

كيف يستعد المسلم للحج؟

بحضرة الشيخ ابن عثيمين

خالد الحسين ـ عنيزة

الاستعداد للحج

□ كيف يستعد المسلم لحجه؟

ـ الذى ينبغى أن يستعد به المسلم في حجه أن يتزود بكل ما يمكن أن يحتاج إليه فى سفره من المال والثياب والعتاد وغير ذلك لأنه ربما يحتاج إليه فى نفسه أو يحتاجه أحد من رفاقه، وأن يتزود كذلك بالتقوى وهى اتخاذ الوقاية من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه. ■

المواقيت الزمانية

□ ماهى مواقيت الحج الزمانية؟

ـ مواقيت الحج الزمانية تبتدئ بدخول شهر شوال، وتنتهى إما بعشر ذى الحجة أى بيوم العيد أو بآخر يوم من شهر ذى الحجة، وهو القول الراجح لقوله تعالى «الحج أشهر معلومات» وأشهر جمع والأصل في الجمع أن يراد به حقيقته ومعنى هذا الزمن أن الحج يقع فى خلال هذه الأشهر الثلاثة. ■

المراد بالنسك

□ ما المراد بالنسك وعلى ماذا يدور؟

ـ النسك يطلق ثلاثة اطلاقات فتارة يراد به العبادة عموما، وتارة يراد به التقرب إلى الله تعالى بالذبح، وتارة يراد به أفعال الحج وأقواله. فالأول كقولهم: فلان ناسك أى عابد لله عز وجل، والثانى كقوله تعالى: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين» ويمكن أن يراد بالنسك هنا: التعبد، والثالث كقوله تعالى: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا». هذا هو معنى النسك، وهذا الأخير هو الذى يخص شعائر الحج، والنسك المراد به الحج. ■

فرض بالإجماع

□ ما حكم الحج؟

ـ الحج فرض بإجماع المسلمين وهو أحد أركان الإسلام لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». ■

شروط النائب

□ هل هناك شروط فى النائب؟

ـ النائب يشترط أن يكون قد أدى الفريضة عن نفسه، إن كان قد لزمه الحج لأن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: لبيك عن شبرمة. فقال: «من شبرمة» قال: صديق لى أو قريب. قال: «حججت عن نفسك». قال: لا، قال: «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة». ■

أخذ النقود للحج

□ ما حكم من أخذ نقودا ليحج عن غيره وليس فى نيته إلا جمع الدراهم؟

ـ يقول العلماء إن الإنسان إذا حج للدنيا لأخذ الدراهم فإن هذا حرام عليه ولا يحل له أن ينوى بعمل الآخرة شيئا من الدنيا. ■

النيابة الكلية

□ ما حكم النيابة الكلية في الحج؟

ـ النيابة فى الحج إن كان الإنسان قادرا فإنها غير مشروعة. أما فى الفريضة فإنه لا يجوز أن يستنيب الإنسان أحدا عنه يؤدى الحج الفريضة لأن الفريضة تطلب من الإنسان نفسه أن يؤديها بنفسه فإن كان عاجزا عن أداء الفريضة، فإما أن يكون عجزه طارئا يرجى زواله فهذا ينتظر حتى يزول عجزه ثم يؤدى الفريضة بنفسه. مثل أن يكون فى أشهر الحج مريضا مرضا طارئا يرجى زواله، وهو لم يؤد الفريضة فإنه ينتظر حتى يشفى، أما إذا كان مريضا مرضا لا يرجى برؤه فإنه يقيم من يحج عنه. ■

واجب على الفور للمستطيع

□ وجوب الحج هل هو على الفور، أم على التراخى؟

ـ الصحيح أنه واجب على الفور وأنه لا يجوز للإنسان الذى استطاع أن يحج أن يؤخره. ■

مكة المكرمة: محمد حسن نوفل

حتى يكون حجك مقبولا

□ محمد حبيب ـ تونس: أريد الحج هذا العام إن شاء الله تعالى، فهل من نصيحة تقدمونها لى حتى يكون حجى مقبولا إن شاء الله؟

ـ أرجو الله تعالى أن يوفق السائل وييسر أمر حجه، وأنصحه بالعزم الصادق على التوبة الى الله تعالى والتعلق به وحده فى جميع أموره فهو سبحانه الولى والحسيب والوكيل والكافى، فمن توكل على الله كفاه وهو حسبه، وبعد توبته يجهد نفسه فى تحقق تقوى الله تعالى فى سره وعلنه، وفى اخلاصه العبادة لله وحده، والبعد عن كل بدعة وحدث، والعمل وفق ما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وعلى السائل الإكثار من العمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات. ■

العبرة بوقت الدخول فى العمرة

□ عبد القدير قمر الدين ـ باكستان: أحرمت بالعمرة فى آخر يوم من رمضان، ولكنى لم أشرع فى أعمالها الا فى ليلة العيد، أى فى أول ليلة من شوال. فاذا لبيت بالحج هذا العام. هل أكون مفردا بالحج؟ أو أكون متمتعا؟

ـ اذا كان السائل أحرم بالعمرة فى آخر يوم من رمضان، ولكنه لم يشرع فى أعمالها من طواف وسعى وغيره الا بعد انقضاء رمضان أى فى ليلة العيد فهذه العمرة تعتبر عمرة فى رمضان لان العبرة بوقت الدخول فيها، وقد كان هذا فى جزء من رمضان، وأما أداء أعمالها فلا تأثير له وان كان بعد انقضاء رمضان وعليه فاذا احرم السائل بالحج وكان قد أدى العمرة على الوضع الذى ذكر فيعتبر مفردا بالحج ولا يكون متمتعا الا أن يعتمر فى أشهر الحج ثم يحج من عامه. ■

الفرق بين التمتع والقران

□ حمادة فتوح ـ الاسكندرية ـ مصر: كيف يكون الافراد بالحج؟ وماهو الفرق بين التمتع والقران فى الحج؟ ومتى يجب الهدى؟

ـ الافراد بالحج هو الاحرام به من غير سابق احرام بعمرة فى أشهر الحج الاحرام بالحج، ولا هدى على المفرد بالحج الا أن يكون منه تقصير بمناسك الحج فعلا أو تركا.

والفرق بين التمتع والقران هو أن التمتع يتم بالإحرام بالعمرة فى أشهر الحج ثم بعد التحلل منها يحرم بالحج فى وقته فيكون له فى سفرة واحدة نسكان الحج والعمرة، ويجب عليه الهدى باحرامه بالحج، وينبح هديه يوم العيد أو فى أيام التشريق، وأما القران فهو أن يحرم بالحج والعمرة معا فيقول: اللهم لبيك حجا وعمرة ويبقى فى احرامه حتى يرمى جمرة العقبة يوم العيد ويحلق رأسه أو يقصره، أو يطوف طواف الافاضة بعد الرمى، ويجب عليه هدى القران باحرامه بالحج والعمرة على سبيل القران. ■

السنة

سلام القلوب

□□ بعد أن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم داء الأمم السابقة، محذرا أمة الإسلام من أن تسلك هذا السبيل، وتسير فى هذا الطريق؛ وأن أهم أخطاره داءان شديدان، وبلاءان عظيمان: الحسد والبغضاء، مبينا صلى الله عليه وسلم أن أيا من هذين المرضين الشديدين كفيل بأن يكون منه الهلاك، وأن يكون فيه ما يحلق الدين ويستأصله.. بعد هذا التحذير، وهذا التنبيه: بين نبينا صلى الله عليه وسلم دواء الداء، وسبل علاج المرض، قائلا: «والذى نفس محمد بيده؛ لا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء، إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»... إنه المحبة الصادقة، والمودة الواثقة. إنه الحب فى الله: الذى تسترسل معه الجوارح بطاعة الله، استجابة لأمر الله، والتزاما بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دونما تلكم الأهواء المضلة، والأدواء المهلكة.

وهذه المحبة ـ بين المؤمنين ـ نور سار، وضياء مشرق، تلين لروعته النفوس الثائرة، وترق لبهائه العقول الطائشة. وإن من أعظم جوالب هذه المحبة التى بمشاركة المسلم فيها لأخيه المسلم تصير (تحاب): السلام: السلام الذى يحمل بين حروفه معانى الأمن كلها، وعلامات الأمان جميعها: رحمة بين المسلمين، وصدقا ينتشر هديه بين عباد الله الصادقين.

ليس هذا السلام هو تلكم الكلمة الجافة، التى لا تجاوز حروفها، ولا تتعدى صدى صوتها؛ إنما هذا السلام هو السلام الحق الذى يصير به ظاهر المسلم ـ نحو أخيه ـ كباطنه: فلسانه يلهج له بالدعاء، وعيناه ترمقه بالسعادة، وقلبه يخفق بكل أدب أهل الإسلام فيما بينهم. ■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

ليس لحاضرى مكة هدى تمتع ولا قران

□ س. س. و ـ مكة المكرمة ـ السعودية: أنه من أهل مكة وقد استتاب بالحج عن رجل آفاقى بصفة التمتع وقد أحرم بالعمرة من أدنى الحل من مكة المكرمة من التنعيم ويسأل هل يجوز منه التمتع وهو من أهل مكة وهل عليه فدية تمتع لأن الحج بصفة التمتع لآفاقى.

ـ لا يظهر لى مانع من جواز تمتع أهل مكة بالعمرة إلى الحج لعموم قوله تعالى «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى» وسواء فى ذلك من تمتع بالعمرة إلى الحج لنفسه أو كان نائبا عن غيره وليس على حاضرى مكة المكرمة هدى تمتع ولا قران، لقوله تعالى: «ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام» وسواء فى ذلك من تمتع بالعمرة إلى الحج عن نفسه أو كان نائبا عن غيره. ولكن ينبغى للنائب من أهل مكة عن الآفاقى أن يجعل فى اعتباره فى أخذ الأجرة سقوط الفدية عنه والا يجعل هذه العبادة طريق تكسب وتكثر واستغلال لعواطف أهل الخير والصلاح. ■

أنت فى معنى المستطيع بعد شفائك

□ سائل يسأل ويقول: إنه أصيب بمرض قد كاد ييأس من شفائه منه ولم يسبق أن حج ثم أناب من يحج عنه حجة الإسلام ثم بعد ذلك شفى من مرضه وصار قادرا على الحج، فهل تكفيه الحجة التى ناب عنه غيره فى أدائها؟

ـ الذى يظهر لى والله أعلم. أن إنابته للحج وقت مرضه ثم شفاءه بعد ذلك، إنابته للحج والحال ما ذكر لا تغنيه عن حجة الإسلام، وأن عليه أن يبادر فى أداء الحج لأنه يعتبر فى معنى المستطيع بعد أن شفى من مرضه وأصبح قادرا على أداء الحج، وذلك لعموم قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». ■

تأملات قرآنية

وأذن فى الناس بالحج

□□ أصل الحج: القصد للزيارة

وفى تعارف الشرع: قصد بيت الله تعالى إقامة للنسك. يقول الله تعالى فى كتابه الكريم «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». إن النصوص التى جاءت ووردت فى مكانة الحج وأهميته ومنزلته تبين حسن العاقبة للحاج «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» نعم حسن العقبى فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا: وفرة الأرزاق ومحاربة الفقر والذنوب «ليشهدوا منافع لهم» ويقول صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد». وفيما رواه الإمام أحمد: النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف وقد بين الله تعالى مضاعفة الانفاق فى سبيل الله بقوله: «مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل...».

وفى الآخرة: فإن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة جاء فى البخارى: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، وعنه صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعمار وفد الله إن سألوا أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف الله عليهم» فينبغى للمسلم الذى لم يحج أن يغتنم هذا الفضل وأن يبادر امتثالا لأمر ربه إلى حج بيت الله الحرام الذى جعل قلوب الناس تهوى إليه وجعله لهم مثابة وأمنا، فقد أتيح لنا فى هذه الأزمان ما لم يتح لمن قبلنا، فالسبل مؤمنة ولله الحمد، ووسائل الراحة مهيئة فى كل المشاعر، ووسائط النقل ميسرة وموفورة بصفة لم يكد يحلم بها أى إنسان، وهذا من فضل الله أولا ثم ما تقدمه الأيادى المخلصة المؤتمنة على خدمة بيته ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم. ■

◁ عبد العزيز السبر ▷

لك أجر العمرة ولا شيء عليك

□ محمد عبد الله ـ القاهرة ـ مصر: يقول إنه أتى للحج وأحرم بالعمرة متمتعا بها إلى الحج، ولكن عرض له عارض منعه من الحج فلم يحج فهل يترتب عليه شيء لقاء عزمه على التمتع وفعله عمرة التمتع ثم لم يتيسر له الحج؟

ـ الاعتبار بواقع الفعل مع النية فإذا تخلف الفعل عن النية فلا اعتبار لوجود النية دون الفعل وعليه فلا يترتب على هذا السائل شيء من الكفارات ويبقى له أجر العمرة إن شاء الله. ■

الصبى الذى لم يجد الهدى

□ سعيد عبد الفتاح ـ الاسكندرية ـ مصر: اذا أحرم ولى صبى بصبيه نسك تمتع وكان آفاقيا وعجز عن الهدى، وليس للصبى مال يشترى منه فدية التمتع عنه، واتجه الصوم عليه. فهل يصوم عنه وليه؟

ـ طالما أن ولى الصبى هو الذى أدخله فى نسكى العمرة والحج على سبيل التمتع ولم يجد هديا واتجه عليه الصوم صام عنه وليه. لأنه هو الذى تسبب فى الزامه بالهدى ثم ببدله فى حال عدم الاستطاعة. ■

التحلل الأصغر والتحلل الأكبر

□ عبد الله الجوينى ـ الرباط

ـ للغرب ما هو التحلل الأصغر والتحلل الأكبر فى الحج؟

ـ التحلل الأول يحصل بفعل اثنين من ثلاثة أمور هى الرمى والحلق والتقصير وطواف الإفاضة، وذلك بعد الإفاضة من مزدلفة ليلة جمع الى منى، فمن أدى اثنتين من هذه الامور الثلاثة فقد تم له التحلل الاول، وحل له كل شيء كان محظورا عليه فى إحرامه الا النساء فاذا كان طواف الإفاضة وسعى ان لم يكن سعى فقد تم له التحلل الثانى، وحل له كل شيء كان محظورا عليه فى الإحرام حتى النساء. ■

لا حرج فى تقديم شيء من هذه الأعمال

□ قارئ يسأل: أيهما أفضل أن يبدأ به الحاج رمى الجمار؟ أم الحلق؟ أم ذبح الهدى؟

ـ الاعمال التى يفعلها الحاج يوم العيد بعد الافاضة من مزدلفة هى الرمى. رمى جمرة العقبة، والحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة، والسعى فى حق المتمتع، وفى حق المفرد والقارن إن لم يسعيا مع طواف القدوم.

والأفضل أن يبدأ بما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «خذوا عنى مناسككم» فيبدأ برمى جمرة العقبة سبع حصيات ثم يذبح هديه ثم يحلق رأسه أو يقصره ثم يطوف طواف الإفاضة.

ويسعى إن كان متمتعا أو كان مفردا أو قارنا ولم يسع قبل ذلك، فان قدم شيئا من تلك على غيره من هذه الاعمال فلا شيء عليه. لانه صلى الله عليه وسلم ما سئل عن شيء قدم أو أخر الا قال: «افعل ولا حرج». ■

هل أضحى بهذه الشاة

□ م. أ. م ـ جدة ـ السعودية يسأل: عن شاة صماء خلقة أى ليس له أذنان إلا بحجم صغير جدا فهل يجوز الأضحية بها وإذا كان غالب أذنها مقطوعا فهل يجوز؟

ـ إذا لم يكن فيها مانع يمنع من جواز الأضحية بها فصغر أذنيها خلقه لا يؤثر على صحة الأضحية بها، وأما إذا كان غالب أذنها مقطوعا لأى سببه فلا تجوز الأضحية بها، ويعتبر ذلك من العيوب المانعة لصحة الأضحية. والله أعلم. ■

قناة وصل

□ فرج صالح غانم (الجيزة ـ مصر)، أسماء ح. ب. ح (القاهرة ـ مصر). عبد القادر عبد الله (الرياض ـ السعودية)، ش. أ. ش (جدة ـ السعودية)، مسعد. أ. (الرباط ـ المغرب)، على حزام (اليمن)، عبد الله عبيد (خميس مشيط ـ الرياض)، عمر سعود (عمان ـ الأردن)، عيسى المرشدى (البحرين)، أحكام. و. (الكويت)، سليم عواض (الإمارات)، عباس الجزولى (أسيوط ـ مصر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

● السلهوتى. أ. : حج عن نفسك أولا ثم حج عن غيرك. ■

فتاواكم

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

العقيدة والمنهج

الضابط فى الحكم بالافتراق

□ يحكم بالمفارقة على كل من خرج عن سبيل أهل السنة، فى أصل مما عدوه من أصول الدين، قال الشاطبى: «وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقا، بخلافها للفرقة الناجية فى معنى كلى فى الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة، لا فى جزئى من الجزئيات، وإذا الجزء والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة، يقع بسببها التفرق شيعا، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة فى الأمور الكلية، لأن الكليات نص من الجزئيات غير قليل، وشأنها فى الغالب أن لا يختص بمحل دون محل، ولا بباب دون باب. واعتبر ذلك بمسألة التحسين العقلى، فإن المخالفة فيها أنشأت بين المخالفين خلافا فى فروع لا تنحصر، ما بين فروع عقائد وفروع أعمال.

ويجرى مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات، فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة، كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضا. وأما الجزئى فبخلاف ذلك، بل يعد وقوع ذلك من المبتدع له كالزلة والفلتة، وإن كانت زلة العالم مما يهدم الدين، حيث قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه: «ثلاث يهدمن الدين: زلة العالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون». ولكن إذا قرب موقع الزلة لم يحصل بسببها تفرق فى الغالب ولا هدم للدين. بخلاف الكليات».

وعليه فإنه تعتبر المفارقة فى حالين:

1ـ فيمن خالف أهل السنة والجماعة فى أصل كلى أو قاعدة من قواعد الشرع الكلية.

2ـ فيمن خالف فى فروع كثيرة، وجزئيات كثيرة مخرجة عن سمة أهل السنة وهديهم، كبدع الشعائر والعبادات إذا كثرت. كما أن اختلاف التنوع قد يؤدى إلى الفرقة إذا اقترن بالهوى؛ وأكثر الاختلاف بين الأمة الذى يورث الأهواء والفرقة تجده من اختلاف التنوع، حيث يكون كل من المختلفين مصيبا فميا قاله وذهب إليه، أو بعضه، مخطئا فى نفى أو جحود ما عليه خصمه فى أمر يسع فيه الخلاف، أو سائغ القول به: كالقراءات، ولاختلاف الأحكام باختلاف الأحوال، ونحو ذلك.

فهذا التنوع من الاختلاف ليس هو المذموم فى أصله ما لم يؤد إلى المنازعة والفرقة، لكن لما اقترن بالتعصب، والخصومات، والمراء، والعدوان، والهوى من كثير من المختلفين، صار من النوع المذموم من هذا الوجه؛ لأنه يكون سببا فى الفرقة والتنازع.

وعليه: فالذم واقع على الافتراق والأهواء لا على الاجتهاد، قال الشاطبى: «إن هذه الآثار الذامة للرأى لا يمكن أن يكون المقصود بها ذم الاجتهاد على الأصول فى نازلة لم توجد فى كتاب ولا سنة ولا إجماع، ممن يعرف الأشباه والنظائر، ويفهم معانى الأحكام، فيقيس قياس تشبيه وتعليل، قياسا لم يعارضه ما هو أولى منه، فإن هذا ليس فيه تحليل وتحريم ولا العكس، وإنما القياس الهادم للإسلام ما عارض الكتاب والسنة، أو ما عليه سلف الأمة، أو معانيها المعتبرة».

كما أن الاختلاف السائغ أهله ناجون، وهم الفرقة الناجية. أما الافتراق فأهله هالكون؛ فإن أهل الحق المستمسكين بالسنة لا يضرهم اختلافهم فيما يسوغ فيه الخلاف، مادام ذلك عن اجتهاد وحسن نية واتباع للدليل، بخلاف الافتراق، فإن أهله فى سبيل الهلكة والذم.

يقول الشاطبى: «إن قوله عليه الصلاة والسلام: «إلا واحدة» قد أعطى بنصه أن الحق واحد لا يختلف، إذ لو كان للحق فرق لم يقل: «إلا واحدة»، ولأن الاختلاف منفى عن الشريعة بإطلاق، لأنها الحاكمة بين المختلفين، لقوله تعالى: «فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول» إذ رد التنازع إلى الشريعة، فلو كانت الشريعة تقتضى الخلاف لم يكن فى الرد إليها فائدة. وقوله: «فى شيء» نكرة فى سياق الشرط، فهى صيغة من صيغ العموم، فتنتظم كل تنازع على العموم، فالرد فيه لا يكون إلا لأمر واحد، فلا يسع أن يكون أهل الحق فرقا. وقال تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل» وهو نص فيما نحن فيه، فإن السبيل الواحد لا يقتضى الافتراق، بخلاف السبل المختلفة».

فالتزام السبيل الواحد متعين، ولا يتم ذلك إلا بالتعرف على هذا السبيل وأهلها والتزامهم، وتجنب البدع والأهواء والفرق وأهلها. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ▷

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686)
السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

الزواج الخطر.. ثلاثة أنواع من النساء يسقطن فيه

فتحت «المسلمون» في العدد الماضي «ملف الزواج المدني في العالم الإسلامي» وهي القضية التي اثيرت في لبنان، وبدأ الحديث معها عن وجود اشكال من الزواج المدني في دول عربية وإسلامية.

في هذا التحقيق نكشف جملة من المفاجآت. أولها أن شكل الزواج المدني موجود ضمن 4 أشكال اخرى من الزواج، احدها وصفه مستشار في قانون الأحوال الشخصية بأنه زواج خطر!

بعض الشباب يتزوج من أجنبيات سائحات عن طريق العقود المدنية، مقابل منح شهرية يحصل عليها الشاب من الزوجة السائحة، التي تكون مصلحتها وراء ذلك الحصول على الاقامة الدائمة أو الجنسية.

نتائج الزواج الخطر، إتمام زيجات غير شرعية، والتحايل على القانون لارتكاب ممارسات محرمة، وإمكانية الجمع بين زوجين!

دمشق، القاهرة، اسطنبول، الرياض، القصيم
تحقيق اعده: فراج اسماعيل
متابعة: علي طه، أنس فودة، كمال خوجة، ثروت أبوسليمان، خالد الحسين



عقود الزواج الشرعية تصون المرأة والمجتمع

زواج السائحات

□ الخطر الشديد الذي يلاحظه صلاح عبد الغفار من خلال عمله في توثيق عقود الزواج بالشهر العقاري، هو إقبال الشباب المصريين المسلمين على الزواج من الأجنبيات اللاتي يأتين إلى مصر بقصد السياحة، وبعض هؤلاء السائحات قد تكون ديانته المسيحية أو اليهودية أو بغير دين على الاطلاق، ومعظمهن يطلقن هؤلاء الأزواج بعد فترة من الوقت.

مبرر هذه الظاهرة بالدرجة الأولى هو الدافع المادي، فالزواج بالأجنبية ارخص من جميع الجوانب، لأنها لا تطلب مهرا ولا جهازا كالذي تطلبه الأسر في مجتمعاتنا. بل على العكس من ذلك، فإن عقود الزواج المدني في الخارج تنص على أن تدفع الزوجة إلى الزوج منحة مالية ـ تشبه المهر ـ كمساهمة منها في تكاليف الزواج، كما أن تكاليف توثيق العقد في الشهر العقاري ارخص كثيرا منها عند «المأذون»، فالمأذونون الآن يحصلون على نسبة تصل إلى 20٪ من قيمة المهر المكتوب بقسيمة ـ المقدم والمؤخر ـ وبهذا لا تقل تكاليف التوثيق أبدا عن 500 أو 600 جنيه، في حين لا تزيد التكلفة لدينا على 42.5 جنيه عند توقيع عقد الزواج، و16 جنيها إذا حصل الطلاق، والأهم أن هذا الزواج يعتبر في أغلب الأحوال زواج مصلحة، فمن ناحية هو وسيلة لكسر شهوة هؤلاء الشباب بطريقة يرونها حلالا. ومن ناحية أخرى فإنه قد يكون قائما على صفقة بين الطرفين بحيث يحصل من الزوجة على مبلغ شهري، مقابل تسهيله لها الحصول على إقامة دائمة بالقاهرة أو حتى الحصول على الجنسية. ■

انحرافات تحت مظلة «ورقة» والجمع بين زوجين!

□ في سوريا يتحدث المستشار والقاضي الشرعي الأول بالقصر العدلي بدمشق محمد قداح فيعرف الزواج المدني في كلمات قصيرة بأنه السماح لأفراد المجتمع بالتزاوج فيما بينهم دون النظر لانتمائهم الديني أو العرقي.

ويضيف أن البعض يطرحه لارساء الوحدة الوطنية وإلغاء الطائفية، ولا وجود له في سوريا التي تنقسم فيها المحاكم إلى 3 أنواع شرعية للمسلمين، ومذهبية للدروز الاسماعيلية، وروحية للنصارى، وتقول المادة 48 من الفقرة 2 من قانون الأحوال الشخصية السوري إن زواج المسلمة من غير المسلم باطل وحتى زواج المسلم من الكتابية لا يوافق عليه في محاكم سورية شرعية إلا بإعلان إسلامها.

ويمضي مستطردا في وصف الزواج المدني بأنه باطل ومحرم شرعا، وإن حصل فيعامل فاعلوه معاملة الزناة، ويعاقبون على ذلك من قبل هيئة الآداب.

وهذا الزواج معمول به في الدول الاسكندنافية وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وغير معمول به في الدول الإسلامية.

الثورة الفرنسية هي أول من نادى بتطبيق هذه النوعية من الزواج الذي انتشر بعد ذلك في انحاء أوروبا ومنها إلى بقية قارات العالم.

ورغم أن التعريف القانوني لمصطلح الزواج المدني حسب نص القانون الفرنسي الصادر عام 1804م، هو أنه عقد الزواج الذي يثبت في وثيقة رسمية بمعرفة موظف عام، إلا أنه يمكن اعتباره أحد النتائج الحاسمة للحرب الطويلة بين الكنيسة والعلمانيين في أوروبا، والتي انتهت لمصلحة الطرف الأخير، فقد نصت مواد هذا القانون على اعتبار الشكل الديني للزواج شكلا تكميليا لا يصلح وحده لقيام الزوجية، بل لابد أن يسبقه توثيق العقد لدى الموظف المدني، ويعاقب كاهن الكنيسة الذي يبرم عقدا قبل أن يتأكد من توقيع الزوجين على عقد مدني.

بمقتضى هذا القانون أصبح جائزا للفرنسيين لأول مرة أن يتزاوجوا رغم اختلاف الملل والعادات والتقاليد بين الشمال المتأثر بالثقافة الريفية، وبين الجنوب المتأثر بالقوانين الرومانية القديمة، بل وأصبح من الممكن للمرة الأولى أن يتزوج المسيحي الفرنسي من امرأة على غير ديانته، أو تتزوج المسيحية الفرنسية من رجل على غير ديانتها، دون أن تملك الكنيسة حق الاعتراض على ذلك، ودون أن يخضع من يقدم على ذلك لمحاكمة كنسية قد تصل العقوبة فيها إلى الاعدام.

وإذا كان هذا التعديل في قوانين التزاوج قد أدى إلى مزيد من الحرية للمواطن الفرنسي ثم للأوروبي والأمريكي إلا أنه أدى في نهاية الأمر إلى كثير من الفوضى والانفلات من القيم والرقابة الدينية.

4 أشكال

أما مصر شأنها شأن دول عربية وإسلامية أخرى فقد أخذت من القانون الفرنسي ما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية من الأحكام، وما يحافظ على حقوق الزوجين من الضياع، فكما يقول المستشار عادل أحمد سركيس المتخصص في قوانين الأحوال الشخصية، فإن أشكال الزواج في المجتمع المصري الحديث تنقسم اليوم إلى اربعة أنواع أولها هو الشكل الديني، ومازال هذا الشكل مرتبطا بالطوائف المسيحية، وهي الارثوذكسية والكاثوليكية والانجيلية، وأيضا بالنسبة للجالية اليهودية المقيمة في القاهرة حيث تقام عقود الزواج من هذا النوع داخل الكنيسة أو المعبد، وبحضور كاهن مختص يعقد عقود الزواج، وتتوقف هذه المراسم عادة عند حدود إعلان رغبة الزوجين في الزواج، ثم تلاوة القس لبعض النصائح عن الحياة الزوجية المشتركة، ويقوم الحاضرون بترديد الأناشيد التي تلائم المناسبة.

أما الشكل الثاني فهو الشكل المدني وهو الذي يعقد أمام موثق الشهر العقاري إذا كان الزوجان ينتميان إلى جنسيات أو أديان أو مذاهب مختلفة، كأن يتزوج مصري بإيطالية أو ألمانية، أو يتزوج مسلم بمسيحية أو يهودية، أو يتزوج مسيحي أرثوذكسي بمسيحية كاثوليكية أو انجيلية وهكذا.

أما الشكل الثالث فهو الشكل المختلط وهو الأسلوب الذي تتزوج به الأغلبية المسلمة في مصر، حيث يقوم المأذون الشرعي وهو موظف حكومي يحمل صفة دينية، بكتابة عقود الزواج بين المسلمين وإن اختلفت مذاهبهم، ثم يقوم بتوثيقها في محكمة الأحوال الشخصية.

الزواج الخطر

ولكن الشكل الرابع أكثر خطورة من وجهة نظر المستشار عادل أحمد سركيس وهو الزواج العرفي الذي يقوم على الايجاب والقبول بين الطرفين بحضور شاهدي عدل، وهو بهذه الطريقة يكون مستوفيا للشروط الشرعية إلا أن هناك مشاكل عديدة تنشأ عنه بسبب غياب عنصر التوثيق، أبرز هذه المشاكل هو حدوث المنازعات بين الزوجين بعد فترة قليلة حول حقوق الأطفال أو الانفاق على بيت الزوجية، وكذلك استغلال بعض الرجال والنساء لهذه النوعية من الزواج غير الموثق لممارسة أنواع من الانحراف، كالدعارة والزنى وجمع المرأة بين زوجين أو الزواج بالمحارم، وبرغم اقرار القضاء المصري بهذا الزواج واعتباره مانعا شرعيا للمرأة من الزواج برجل آخر، إلا أنه يحرمها من حقوقها عند تفجر الخلافات بين الزوجين.

وإجمالا فإن حالات الزواج العرفي تظهر بوضوح بين ثلاث فئات في المجتمع الفئة الأولى: الأرامل اللاتي يحصلن على معاش من الدولة بعد وفاة أزواجهن، ويخشين إن وثقن عقد زواج جديد أن يتوقف هذا المعاش الذي يكفي بالكاد للانفاق على الأطفال، فيفضلن الزواج العرفي ليظللن بعيدات عن أعين الدولة والفئة الثانية: المسلمات اللاتي يتزوجن برجال غير مسلمين على خلاف ما تأمر به الشريعة الإسلامية، ويردن أن يظل هذا الزواج سريا حتى لا تقوم الدولة بعقاب الزوجين والتفريق بينهما، أما الفئة الثالثة فتشمل بعض بائعات الهوى اللاتي يكتبن أوراقا تشير إلى وجود علاقة زوجية بينها وبين الرجل الذي تسير معه، خوفا من التورط في قضية من قضايا الدعارة أو الآداب، وتلحق بهذه الفئة أيضا بعض الفتيات اللاتي يبحثن عن الشهرة والأضواء في الحياة الفنية، فيقبلن الزواج العرفي أيضا من بعض المنتجين أو المخرجين على أمل أن يوفروا لهن الفرصة التي يحلمن بها!

منح شهرية من أجنبيات مقابل عقد «مدني»

في تركيا

يرجع تاريخ قانون الزواج المدني في تركيا إلى العشرينيات حيث غيرت الحكومة كثيرا من القوانين الشرعية التي كانت مرعية أيام الدولة العثمانية. وكان آخر القوانين المعروفة قبل إلغائها قانون حقوق العائلة، أو ما يعرف عند بعض الدول الإسلامية بقانون الأحوال الشخصية، فألغت الحكومة وزارة الأوقاف والشؤون الشرعية، وألغت معها المحاكم الشرعية والمدارس الدينية، ووضعت قانون توحيد التدريس الذي يمنع التدريس الديني حسب النظام العثماني، كما منعت تدريس اللغة العربية واللغة العثمانية.

وبالقانون الجديد الذي أصدرته حكومة الجمهورية التركية صارت سلطة وصلاحية عقد النكاح بيد رئيس بلدية المنطقة التي يعيش فيها أحد الزوجين أو هما معا.

ويكتابة عقد الزواج يتقدم كل من الخاطبة والمخطوبة من غير حاجة إلى ولي، بشرط أن يبلغ كل منهما سن الثامنة عشرة بطلب عقد الزواج إلى رئيس البلدية أو من ينيبه، مع الأوراق الثبوتية، ويشترط أن يكون كل منهما عازبا أو ارمل، حيث لا يجيز القانون للرجل أن يكون متزوجا أكثر من واحدة.

والزواج المدني يشترط عقد النكاح بحضور شاهدين، ولا فرق في الشاهدين أن يكونا ذكرين أو أنثيين أو ذكرا وأنثى، ولا يشترط موافقة الولي، ولا يشترط المهر. وبعد العقد تتغير كنية الزوجة لتصير مثل كنية الزوج، وأجاز التعديل الأخير أن تبقى المرأة على كنيتها أو تصير في كنية الزوج.

والزواج المدني لا يفرق في الزواج بين المسلم وغير المسلم، فالدستور التركي المعمول به دستور علماني والقوانين يجب أن تكون موافقة لأحكام الدستور، وإلا فإن المحكمة الدستورية لا تلبث أن تلغيها حتى ولو صدرت بعد موافقة المجلس النيابي، وتصديق رئيس الجمهورية ولذلك فإن الزواج المحرم في الشرع الإسلامي مسموح به في القانون المدني التركي. لكن الشعب التركي بشكل عام لا يقبل على تزويج البنات المسلمات بغير المسلمين، وقد رأينا كثيرات من المسلمات التركيات يتزوجهن بالأجانب وخاصة بالألمان، بشرط أن يعتنق الخاطب الدين الإسلامي، ويتعرض لعملية الختان المعروفة. بقي أن نقول بأن كثيرا من المواطنين الأتراك الذين يعملون في ديار الغرب يقبلون على الزواج بأجنبية بشرط أن تعتنق الفتاة الدين الإسلامي.

وينجم من الزواج المدني عيوب اجتماعية كثيرة منها أن العصمة لا تكون بيد أي من الزوج والزوجة، فالمعروف أن للزوج حق الطلاق، وكذلك للمرأة أن تطلب الطلاق إذا اشترطت خلال العقد أن تكون العصمة بيدها. لكن القانون المدني التركي لا يجيز الطلاق إلا إذا اتفق كل من الزوج والزوجة على الانفصال، فيتقدمان إلى المحكمة لطلب الطلاق فتفرق بينهما المحاكم ونص التعديل الأخير في القانون على أن يقسم المال النامي بعد الزواج لكل منهما إلى قسمين متساويين. يدخل في ذلك المال المنقول وغير المنقول، وتكون حضانة الطفل للأم بشرط ألا تتزوج من آخر فإذا تزوجت فيكون حق الحضانة للأب.

ومن العيوب الاجتماعية أيضا، أن كثيرا من المواطنين الأتراك وخاصة في المناطق الشرقية من تركيا يقبلون على التعدد، ولما كان القانون المدني لا يسمح للزوج بالزواج أكثر من واحدة، فإن الزواج الثاني غير معترف به في القانون، والأولاد الذين تنجبهم الزوجة الثانية أو الزوجات الأخريات يسجلون باسم الزوجة الأولى، من غير نظر إلى وضع الزوجة الأولى في الإنجاب من عدمه، كأن تكون فوق سن اليأس. وقد رأينا كثيرا من الأولاد يسجلون باسم الزوجة الأولى وقد بلغت هذه الزوجة الستين أو السبعين من العمر.

ومن الواضح ألا ترث الزوجات الأخريات شيئا من الزوج أو أولادهن الذين هم من أصلابهن في حالة وفاتهم، كما لا يرث الولد أو البنت من الأم الحقيقية بطبيعة الحال. ■

عقود شرعية

□ يرى المستشار عادل سركيس أن الزواج المدني بصورته المطبقة في مصر لا يخالف بأية صورة من الصور أحكام الشريعة الإسلامية، لأن وظيفة موثق العقد سواء كان مأذونا أو موظفا بأحد مكاتب الشهر العقاري، هي أن يتثبت من صحة الموقف الشرعي للطرف المسلم في عقد الزواج، فلو كان الزوج مسلما متزوجا بأربع زوجات فإنه يرفض تحرير العقد، وكذلك إذا أرادت مسلمة أن تتزوج بأحد محارمها أو برجل على غير دينها فإن ذلك يكون مرفوضا بشدة.

هذا المعنى يؤكده أيضا صلاح عبد الغفار الموظف بمكتب التوثيق النموذجي بحي عابدين بالقاهرة فهو يقول إنه طوال عمله بالمكتب لم ترد عليه اطلاقا حالات مخالفة للشريعة، فمعظم عقود الزواج التي توثق لدينا يكون أطرافها في الغالب من الأجانب المقيمين بالقاهرة، وهؤلاء إن كانوا من جنسية واحدة فإنهم يعقدون عقد الزواج داخل قنصلية بلدهما، ثم ترسل لنا القنصلية بالعقد لتوثيقه وإشهاره، حتى نضمن عدم استغلال هذه العقود في أعمال الدعارة أو غيرها من الأعمال المنافية للدين.

وفي حالة كون أحد الزوجين مصريا، فإن العقد يحرر لدينا وذلك دون شروط إضافية إذا كان الزوج مسيحيا. أما إن كان مسلما فإننا لابد أن نتأكد من موقفه الشرعي.

ويضيف أنه إذا أرادت فتاة مسلمة أن تتزوج من غير المسلم، فإن ذلك لا يمكن أن يكون عن طريقنا، وقد سمعت عن حالات حدثت بهذه الطريقة، ولكن صاحباتها عقدن عقودهن في بعض الدول الأوروبية، وبعضهن تم القبض عليه عند العودة إلى مصر. ■

متهمات في قضايا آداب يحملن أوراق زواج على «بياض»!

□ هناك رؤية تفرق بين الزواج المدني الموجود في أوروبا وبين ذلك الزواج المدني الموجود في بعض الدول العربية الإسلامية.

تنطلق هذه الرؤية من واقع اطلاق مسمى «الزواج المدني» على توثيق العقود الشرعية التي تتوفر فيها أركان وشروط الزواج. لذلك فإن هذا لا يخالف تعاليم الإسلام، وهذا ما يأتي ضمن التفسير الشرعي الذي يقدمه د. حمدي مصطفى البربري المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر إذ يقول: إن قوانين الأحوال الشخصية في مصر احترزت تماما من الوقوع فيما يخالف الشريعة الإسلامية عن إبرام عقود الزواج أو الطلاق، وبهذه الصورة فإن ما أصطلح على تسميته بـ«الزواج المدني» إن كان مقصودا به توثيق العقد وإشهاره في المحكمة، فإنه أمر لا يخالف تعاليم الإسلام، بل إنه يدخل في باب «المصالح المرسلة» بعد أن خربت الذمم وأكلت الحقوق وتشردت بسبب ذلك أسر وأطفال كثيرون.

فالعقد المدني في مصر في صورته الحالية ليس إلا توثيقا للعقود الشرعية، وهو يرفض تماما عقد الزيجات المحرمة، ويغلق الباب أمام استغلال الزواج كستار للمخالفات والجرائم، أو كوسيلة لأكل الحقوق ونهب أموال الناس بالباطل. أما الزواج المدني الذي يعقد بين أبناء الملل الأخرى من غير المسلمين فهدف المشرع من توثيقه أيضا بهذه الطريقة، هو الحفاظ على حق المجتمع من الضياع حتى لا يتفشى فيه الفساد، أما هؤلاء فإن حسابهم على الله، ولكن الدولة المسلمة تترك لهم الزواج حسبما تمليه شرائعهم.

ونفس هذه المعاني يؤكدها د. أحمد المجذوب الذي يرى أن الزواج في الوقت الحالي أصبح غطاء لكثير من الأعمال غير الشرعية، فنسبة تزيد على 93٪ من المنحرفات اللاتي يقبض عليهن في جرائم الآداب، يحملن دائما ورقة تثبت وجود عقد زواج «عرفي» بينهما وبين الشخص الذي تضبط معه، وأثناء التحقيقات يعترف كثير منهن بأنهن يحملن نسخا من هذه العقود ـ على بياض ـ في معظم الأحوال، ويضعن اسم الزوج عليها ـ وهو الرجل المرافق ـ فور الشعور بمداهمة الشرطة للمكان، ولذلك فقد دعت دراسات اجتماعية كثيرة أعدت في الفترة الأخيرة إلى وضع ضوابط قانونية، تضمن القضاء على ظاهرة الزواج العرفي، رغم أنه زواج تتحقق فيه جميع الأركان الشرعية، وذلك بسبب ما ينشأ عنه في هذه الأيام من مفاسد اجتماعية نتيجة خراب الذمم وشيوع الانحراف.

ويضيف أن الزواج المدني بهذه الصورة المطبقة في البلاد الإسلامية والعربية حسب رأي د. المجذوب ليس مدخلا للحرام والانحراف، ولكنه توثيق للحلال وتأكيد عليه وضمان لحق الدولة في معاقبة من يثبت بدليل قطعي أنه مارس عملا منحرفا أو خالف أحكام الشريعة إن كان مسلما.

أما الزواج المدني بصورته التي تحدث في بعض الدول الأوروبية وليس كلها ـ فإيطاليا مثلا ما زالت تصر على الزواج الديني ـ فهو صيغة جديدة تعكس واقعهم الاجتماعي الذي قام على التحرر من سلطان الدين وسلطات الكنيسة، ويجب على المسلمين المقيمين هناك أن يتعاملوا معه بحذر وأن تكون لديهم رقابة ذاتية على أنفسهم في تلك الدول.

يعلق د. محمد سعيد رمضان البوطي استاذ الشريعة ورئيس قسم الأديان والعقائد بجامعة دمشق بأن الزواج الشرعي، هو ما قام على أسس من كتاب الله وسنة رسوله، ووجدت شروطه، وهي الكفاءة بين الزوجين، والولي والتراضي، ووجود الشهود.

وأضاف أن تاريخ البشرية يؤكد أنه لا يوجد تشريع كامل لم يخضع لأهواء ومصالح مشرعيه، والزواج المدني جاء خاضعا لأهواء واضعيه، وهو محاربة الإسلام والأديان، والدعوة من جديد للإلحاد وانصهار العقائد، حتى لا يعرف الحابل من النابل هم يدعون له الآن، وبعد فترة سوف يدعون للزواج الحر غير المقيد بشروط أو عقود، وهو ما سوف ينزل بالبشرية لمستوى البهيمية في تزاوجها.

ورأيي ـ والكلام لا يزال لـ د. البوطي ـ أنه خطر يجب محاربته والحذر منه، لأنه دعوة صريحة ساخرة للإلحاد ولمحاربة المسلمين في ذرياتهم لصهرها في مجتمعات لا تعرف للدين طريقا.

أما د. محمد راتب النابلسي استاذ التربية بجامعة دمشق وإمام جامع النابلسي فيقول إن الزواج المدني، أنسب نظام للعبثية والحياة الضائعة التي لا تراعي حدودا للحلال أو الحرام، وهو دعوة للكفر بالله تعالى.

ونحن المسلمين ننظر للزواج من منطلق ديني فهو رسالة مقدسة فعندما نتزوج ونتنجب أولادا، نربيهم ونحملهم رسالة الأمة، ونعدهم لمواجهة الحياة، والأب والأم هما حصن للأولاد من الضياع والتشرذم.

وعن عيوب هذا الزواج أوضح أنه يؤدي لانفصام الحياة ولذلك في الغرب يعيشون بلا زواج وبلا انضباط والحياة الزوجية تنتهي لأتفه الأسباب، ولأنها مبنية كالتجارة على المنفعة.

أما عندنا فهو عقد مقدس وهذا ما يعلل الخيانات الزوجية في الغرب، حيث تؤكد إحصاءاتهم بأنهم مهددون بأربعة أخطار هي تفكك الأسرة، والمخدرات، والايدز، والقتل.

الزواج المدني تسبب في تلك الأخطار التي أوضحتها الاحصاءات الغربية فهو زواج سريع الانهيار والتحطم، أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق حيث وصل إلى 65٪ في الولايات المتحدة، و37٪ في ألمانيا.

والزواج الذي لا قدسية له، نتج عنه مضار ومشاكل دينية واجتماعية، وضياع لهوية الأبناء الدينية والعرقية، وسينشأ جيل منسلخ دينيا وأخلاقيا.

في ظل هذا الزواج لن يكون هناك مراعاة لحقوق الزوج أو الزوجة، وسيصبح الزواج في ظله سلعة رخيصة، فمن يتزوج اليوم يطلق غدا، وهذا بحد ذاته دمار للمجتمع.

ويصف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط الزواج المدني بأنه مؤامرة لإبعاد المسلمين عن دينهم، ولصرفهم عن إسلامهم.

والناس رجلان رجل عرف ربه، وهذا لا يقبل على هذا الزواج، ورجل نسيه فهو لا يعبأ بالشريعة، ويعيش لشهوته ولتحقيق ذاته المدنية، ويجد في هذا الزواج راحته وحريته.

والزواج في الإسلام ميثاق عظيم «وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا». ويقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، فهل سيجد المسلم أو المسلمة الميثاق الغليظ، والمودة والرحمة في الزواج من غير المسلمين.. بالتأكيد لا.. فمعظم زيجات المسلمين من الكتابيات فشلت، فكيف نطالب بزواج مدني يحطم الأسر والمجتمع.

وينتهي إلى القول بأن هذا الزواج باطل ولا يجوز شرعا. ويقبل عليه غير المسلمين من أهل الشهوات واللادينيين. ■

يعقلون بعد الإنجاب

□ القانون المدني التركي يشترط على كل مواطن مقبل على الزواج أن يكون عقده بالطريقة المدنية، كما يمنع الزواج على الطريقة الشرعية، ويعاقب الزوج والزوجة وكذلك مباشر العقد بالسجن والغرامة المالية، وقد يتراوح السجن بين ثلاثة شهور وعام.

ولهذا السبب فإن غالبية الشعب التركي يطلبون العقد بالطريقة الشرعية ليلة الزفاف بعد العقد المدني، أو أنهم يقومون بالعقد الشرعي في مرحلة الخطوبة كي يحل للخاطب والمخطوبة أن يريا بعضهما.

لكن كثيرا من العلمانيين لا يقبلون على عقد النكاح الشرعي ويكتفون بالزواج المدني، ويقومون بإخبار السلطات كي تقوم بالإجراءات القانونية ضد كل من يقوم بالعقد الشرعي ورأينا في الفترة الأخيرة أن البعض من ذوي الميول العلمانية واليسارية لا يعترف بالعقود أصلا، فالرجل منهم يعيش مع امرأة حياة الزوج والزوجة من غير عقد مدني أو شرعي. فإذا كان الإنجاب لجأ إلى البلدية لاجراء العقد وإلا فلا، ولا يهمهما أن يكون الولد من نكاح أو سفاح! ■

اختفاء الشروط والأركان الشرعية يبطل الزواج وانعدام الشهود يجعله «زنا» مقننا

□ يشترط الشرع أركانا وشروطا لكي يكون الزواج صحيحا.. د. أحمد الدرويش وكيل قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يوضح أن للنكاح 3 أركان هي:

- أن يكون الزوجان خاليين من الموانع، بأن لا يكون بينهما محرمية بنسب، أو ظهر، أو رضاع، أو اختلاف دين، ونحو ذلك من الموانع.
- الإيجاب، وهو الكلام الصادر من ولي الزوجة، المتضمن تزويج موليته للخاطب.
- القبول، وهو الكلام الصادر من الخاطب إلى ولي الزوجة المتضمن قبول نكاح المرأة، ويعبر بعض الفقهاء عن الإيجاب والقبول بالصيغة.

أما الشروط فهي أربعة كما يقول الدرويش..

- الأول: تعيين كل من الزوج والزوجة بالاسم أو الصفة أو الإشارة، ونحو ذلك مما يميزه عن غيره.
- الثاني: رضى الزوجين، فلابد من رضى الزوجة بالنكاح، وبالزوج المعين، وكذلك الزوج لابد من رضاه بالنكاح وبالزوجة المعينة، ويستثنى من هذا إنكاح الأب لابنته البكر الصغيرة أو البالغة.
- الثالث: الولي، لا يصح عقد النكاح مباشرة بين الرجل والمرأة بل لابد من ولي للمرأة ليعقد النكاح، ولا تملك المرأة تزويج نفسها ولا غيرها، ولا توكيل غير وليها في تزويجها، لقوله صلى الله عليه وسلم «لا نكاح إلا بولي» ولحديث: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل»، وأحق الناس بولاية المرأة في النكاح: والدها.
- الرابع: الشهادة، فيجب الإشهاد في النكاح، ولا يصح إلا بشاهدين، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا نكاح إلا بولي وشاهدين»، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة».

فإذا توفرت الأركان والشروط ولم توجد الموانع كان النكاح صحيحا، وإن فقد شرط أو ركن أو وجد مانع، لم ينعقد النكاح ولا يعتبر صحيحا.

وينصح د. الدرويش المسلم بأن يراعي ذلك، وأن يلزم أحكام الشرع. لا سيما في هذه الرابطة المقدسة. لأن أي مخالفة شرعية في ذلك تنتج آثارا شرعية واجتماعية عاجلة وآجلة.

ويؤكد د. إبراهيم بن قاسم رحيم استاذ العلوم الفقهية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم أن الزواج بواسطة كتابة وثيقة قانونية بين طرفي الزواج الرجل والمرأة، دون عمل إجراءات الزواج الشرعية من شاهدين وولي وصيغة الزواج الشرعية، زواج باطل لأن هذا النظام يقوم في حالات الزواج بين غير المسلمين، أما المسلمون فقد شرع الله لهم طريقة الزواج وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم، فالزواج بهذه الطريقة لم تحصل شروطه الشرعية من ولي للنكاح وشاهدي عدل ومهر، ولم تتم فيه الأركان الأساسية، وهي الإيجاب والقبول بين الزوج وولي الزوجة.

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نكاح إلا بولي» وهذا هو دليل وجوب الولي في الزواج، أما دليل وجوب الشاهدين في الزواج ففي قوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم».

فالعقد بدون شهود لا يكون حجة ولا يكون مؤبدا كما هو الزواج في الإسلام، بل يكون مؤقتا، وهذا ما هو إلا زواج متعة وزنا مقنن، ولا يجوز لمن عنده أدنى معرفة بالدين أن يرتبط بامرأة بهذه الصورة التي تغضب الله ورسوله.

وهذا النوع من الزواج أكثر من يقدم عليه من المسلمين: الذين يذهبون إلى البلاد غير الإسلامية للدراسة ونحو ذلك، حيث يكون في هذه الحالة مشابها لزواج المتعة.

فعندما يتم الطالب دراسته يطلق زوجته، وينتهي من الاقتران بها، وهذا بلاشك قد يخلف مشاكل اجتماعية لا يمكن حصرها.

فالزواج كما بينه الإسلام له أهداف وغايات سامية لا يمكن أن تتحقق بهذه الطريقة، ولو على المدى البعيد بل قد يواجه العديد من المشاكل الاجتماعية، كأن تنجب زوجته أولادا، ويواجهه بعض المشاكل في المستقبل، أو أن تكون زوجته على غير دينه، ثم إذا قدم إلى أهله ومجتمعه قد يواجه الرفض من قبلهم ومن ثم تتوالد المشاكل الكبيرة والتي قد تنتهي بالطلاق، وتتبدد الأسرة وتتفكك روابطها بعد انجاب الأولاد. إلى غير ذلك من المشاكل العديدة، والتي تتعدد وتتنوع بتنوع الحالات والظروف.

والذي ينبغي هو مواجهة ذلك ومحاربة هذا النوع من الزواج الذي يعد في حقيقة الأمر انحرافا خطيرا، من شأنه أن يخلف العديد من المآسي والمشاكل الشرعية والاجتماعية. ■

المناهج التعليمية ووسائل الإعلام تنشر حقوق المواطنين

حقوق الإنسان وهو واقع عملي في السعودية

من أوائل الدول في المنطقة التي أنشأت لجنة وطنية لرعاية الطفل وحقوقه

جنيف ـ واس

□ شددت المملكة العربية السعودية على أن حقوق الانسان مسؤولية جماعية ولابد من العمل الجاد لوقف ومنع تكرار الانتهاكات المختلفة لحقوق الانسان التي شهدتها وتشهدها مناطق عديدة في العالم بما في ذلك تكرار حالات التمييز العنصري والتطهير العرقي والهجوم على المعتقدات والاديان.

وعبرت عن ايمانها بايجاد جو من التسامح والتآخي والاحترام المتبادل لتكريس مبدأ شمولية وعالمية حقوق الانسان الامر الذي من شأنه دعم مصداقية الجهود الجماعية المبذولة لدعم وترسيخ هذه الحقوق في العالم مع مراعاة أهمية التعامل بمعيار موضوعي وواقعي في معالجة القضايا والحالات المخلة بحقوق الانسان.

جاء ذلك في كلمة المملكة العربية السعودية التي القاها رئيس ادارة المنظمات الدولية بوزارة الخارجية الامير د. تركي بن محمد بن سعود الكبير رئيس وفد السعودية أمام الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الانسان المنعقدة الأسبوع الماضي في جنيف.

وقال: إن السعودية بصفتها أحد أعضاء الاسرة الدولية المؤسسة للامم المتحدة عليها ما عليهم من واجبات ولها ما لهم من حقوق، ومن واقع ايمانها بالهدف السامي لهذه الدورة والرسالة التي تحملها للمساهمة الايجابية في القضايا الانسانية تود أن تبين أن حقوق الانسان في السعودية واقع عملي سلوكي إلى جانب كونها تشريعا ربانيا سماويا حيث لا تمييز ولا تفرقة بين البشر.

وأكد الأمير د. تركي أن السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامين انطلاقا من هذا المفهوم حرصت على إعطاء هذه المسألة عناية خاصة رغبة منها في تعميق التعاون مع هيئات الامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان، وايمانا منها بالأهداف السامية لهذه الهيئات، ولذلك فقد انضمت الى اتفاقيات دولية كان آخرها التصديق على اتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري 1997م كما سعت الى انشاء لجنة مختصة في الوقت الحاضر لدراسة بقية الاتفاقات والصكوك تمهيدا للانضمام إليها.



مناهج التعليم في الجامعات السعودية تؤكد على إحترام حقوق الإنسان

النظام الأساسي للحكم ألقى على عاتق الدولة المسؤولية الأولى في حماية الإنسان وحقوقه

وأعلن رئيس ادارة المنظمات الدولية أن السعودية ايمانا منها بالاهداف النبيلة التي يقوم بها مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان وحرصا منها على أن تكون دائما سباقة في كل ما من شأنه المساهمة في تحقيق الغاية التي يتطلع اليها الجميع فانها تود الاعراب عن رغبتها الصادقة في مواصلة دعم صناديق الامم المتحدة الطوعية في مجال حماية وتعزيز حقوق الانسان.

وتطرقت الكلمة الى قيام السعودية بنشر مفاهيم حقوق الانسان عبر المناهج التعليمية وبرامج الرعاية الاجتماعية من خلال وسائل الاعلام وفقا لاحكام النظام الاساسي للحكم وعملا بروح الصكوك الدولية التي صادقت عليها حيث سنت القوانين التي تحفظ حقوق المواطن وغيره من المقيمين في أراضيها وفقا لتعاليم الدين الاسلامي التي تبين أن حقوق الانسان قررت للبشرية جمعاء.

وبين رئيس وفد المملكة العربية السعودية أن مجتمع السعودية مجتمع متطور ينطلق بعزم وثقة في مسيرة فريدة من التطور والتعاون جسدها النظام الاساسي للحكم الذي ألقى على عاتق الدولة المسؤولية الاولى في حماية الانسان وحقوقه والحفاظ عليها مما جعلها من أكثر البلدان أمنا واستقرارا في العالم، وفي الوقت نفسه حققت ازدهارا تنمويا ومستوى معيشيا مرتفعا.

وتحدث في هذا الخصوص عن توفير فرص العمل للجميع، ودعم التعليم في كافة المراحل، ومبدأ مجانيته وتشجيع الملتحقين بالجامعات، بالاضافة الى التوسع في العناية بالصحة العامة المجانية، والتشجيع على انشاء الجمعيات الخيرية للعناية بالمحتاجين، بالاضافة الى ضمان حقوق من استعانت بهم السعودية من دول ومناطق مختلفة من العالم للمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد، وتمتعهم بالمساواة مع المواطنين أمام القضاء في الحقوق والواجبات، وكذلك اهتمام السعودية الخاص بالطفل وحقوقه حيث كانت من أوائل الدول في المنطقة التي أنشأت لجنة وطنية لرعاية الطفل، وقبل أن تعتمد الجميعة العامة اتفاقية حقوق الطفل، مشيرا الى تركيز حكومة المملكة العربية السعودية بشكل خاص على رعاية الاطفال المعاقين وتوفير العناية اللازمة لهم من خلال مراكز الرعاية والمستشفيات المتخصصة حيث تم انشاء أكبر مركز للمعاقين في الشرق الاوسط.

ودعت المملكة العربية السعودية، انطلاقا من مبدأ أن الامن والسلم الدوليين ركيزتان أساسيتان من ركائز تعزيز حقوق الانسان ولهما علاقة مباشرة بحق تقرير المصير للشعوب، دعت المجتمع الدولي لوقف الانتهاكات وسوء المعاملة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، مؤكدة أن لهذه الانتهاكات الاثر السلبي الملموس على عملية التنمية وايجاد جو من عدم الاستقرار والطمأنينة لدول المنطقة حيث لا تنحصر تلك الانتهاكات على الشعب الفلسطيني فحسب، بل تمتد الى الجنوب اللبناني والجولان السوري في تجاهل من اسرائيل لكافة قرارات الشرعية الدولية. ■

بطاقة الائتمان.. وسيلة للنصب أحيانا

هل يمنع القانون الأطفال من استخدامها؟

الدوحة ـ نهى سعد سليم

□ لم تكن فكرة بطاقة الائتمان من قبل محل خوف من قبل مستخدميها، نظرا لارتباط الاستفادة منها بالتوقيع من صاحبها بعد تمريرها في جهاز خاص بها في المحلات التي تتعامل بها..

لكن ذلك لم يعد يمثل أمانا مطلقا لأصحاب بطاقات الائتمان، فقد اكتشفت إحدى الأسر في الدوحة سحب أكثر من 6 آلاف ريال من حسابها المصرفي عن طريق بطاقة الائتمان الخاصة برب الأسرة..

بعد بحث ومتابعة اكتشفت الأسرة أصل الحكاية وهي قيام الابن باستخدام بطاقة الائتمان وتقليد توقيع والده وحصوله على الألعاب التي يريدها في كل وقت يريده..

وربما حمل ذلك الفعل المسؤولية كاملة على الأسرة، لكن الأمر لم ينته عند ذلك الحد إذ اكتشفت الأسرة قيام تواطؤ بين الابن والبائع الذي تجرد من ضميره ليأخذ البائع توقيع الابن ويسحب مبالغ كبيرة عن طريق البطاقة وتتم بذلك حالة النصب.

أكدت أسرة أخرى أنها تلجأ أحيانا لإرسال أحد أفرادها لبعض المحلات القريبة والمعروفة لديهم للحصول على بعض حاجياتها.. نافية أمكانية تعرضها لعملية النصب في ظل المتابعة الدقيقة لأفرادها وللمبالغ المودعة.

وألقت هذه الأسرة التي تحدثت لـ«المسلمون» باللوم كاملا على الأسرة لا على البائع الذي تواطأ بالنصب على الطفل المذكور، وقالت الأم: «إن هذه العمالة غير المسلمة هي السبب، حيث إن العامل المسلم مهما بلغت به الأمور لا يمكن أن يقدم على مثل هذه السرقات، فمحاسبة الله عز وجل تظل إطارا حاكما لكثير من تعاملاته».

من ناحية أخرى قال محمد فتحي (محام) إن امكانية إيجاد تنظيمات تحظر على العاملين في المحلات التي تتعامل مع بطاقة الائتمان التعامل وقبول هذه البطاقات من الأطفال.. هذه الامكانية يمكن أن تطرح في هذه الحالة، ويضيف بأن إرسال توقيع صاحب البطاقة مع ابنه لأحد المحلات أمر غير كاف في ظل وجود هذه الظاهرة، حتى وإن كانت قليلة الحدوث، لكنها حدثت، مما يجعل الواجب علينا جميعا أن نفكر في وسيلة تحمي المجتمع وتقيه من ضعاف النفوس، فإيجاد نظام يأتي هنا وقاية لتجنب وقوع أي حالة نصب مستقبلا عن طريق هذه البطاقات.

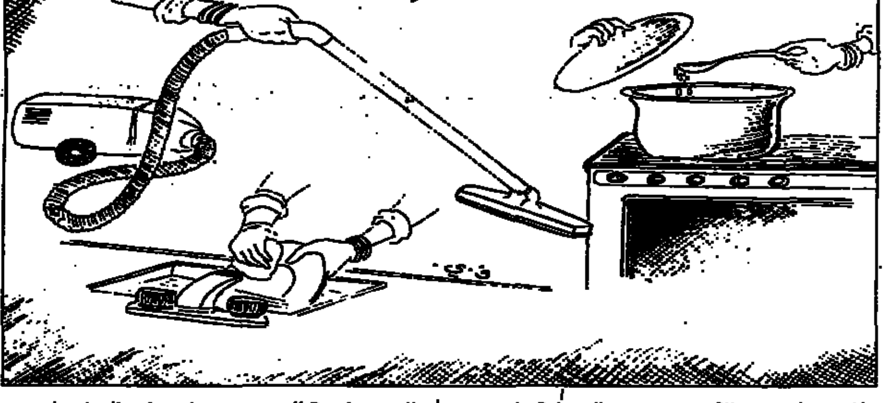
ناجي عزمي محمود قال إن التربية الإسلامية لأطفالنا تمثل أعظم حماية للأسرة وللمجتمع من أن تتسلل إليه مثل هذه الظواهر التي تنبع عن عدم مراقبة الله من قبل البائع أولا، ثم تظهر ضعف الوازع الديني لدى هؤلاء الأولاد داخل الأسر، حيث شغلت أجهزة الإعلام والفضائيات كثيرا من وقت الأسرة، فضعف التزامها بدينها وخوفها من ربها، وهو ما يلقي علينا جميعا العبء الأكبر في تربية الأبناء تربية إسلامية راشدة في هذا العصر. ■

خادمات آسيويات لاختراق الأخلاق!

عمان ـ «المسلمون»

□ تجارة «الرقيق الأبيض» ظاهرة كنا نسمع عنها في المجتمعات الغربية. أخذت في الآونة الأخيرة تنتشر في بعض مجتمعاتنا الشرقية تحت اسم «مكاتب للخدمات» وتسببت في إحداث مشاكل اجتماعية عديدة باتت تهدد القيم الاجتماعية والدينية التي تربى عليها أبناء المجتمعات، من بينها كثرة عملية الاجهاض التي تجرى بالسر. كذلك بيع أطفال الخادمات، إضافة إلى مشاكل اجتماعية أخرى، وهو الأمر الذي يتطلب الوقوف عند هذه الظاهرة.

د. عبدالقادر زمرة ـ أستاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية ـ قال: إن تجارة الرقيق الأبيض قضية ضخمة وتشكل خطورة كبيرة على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، مشيرا إلى أن هذه التجارة عن طريق بعض مكاتب الخدمات لاستقدام الخادمات الأجنبيات من فلبينيات وسيرلانكيات حيث إنه ليس كل امرأة استقدمت من الخارج هي خادمة، بل انها استقدمت لخدمة أخرى لا تتعلق بالخدمة البيتية، وهو الأمر الذي يتطلب من الدولة وللمسؤولين في الأردن تشديد الرقابة على هذه المكاتب التي تعمل باسم مكاتب خدمات لاستقدام الخادمات لتعمل في البيوت، غير أنها تقوم بخدمة تخترق الأخلاق والقيم الاجتماعية الموجودة في مجتمعاتنا الإسلامية. وقال زمرة إن أكثر المشاكل الاجتماعية التي تسببها تجارة الخادمات هي ظاهرة الاجهاض، إضافة إلى مشاكل اجتماعية أخرى، مشيرا إلى أن هذه التجارة التي اخترقت أخلاقنا وقيمنا باتت تهدد تماسك الأسرة وهو الأمر الذي يتطلب تحرك جميع الأجهزة الدينية والثقافية وأجهزة الدولة للحد من انتشار هذه الظاهرة.





وقال د. همام سعيد ـ أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية: إن ما تسببه التجارة التي تقوم بها بعض مكاتب الخدمات سواء عمل الخادمة بغير الخدمة البيتية أو عمليات الاجهاض أو بيع الأطفال هو جريمة مركبة في الإسلام وتعد من الكبائر سواء من جانب الزنا أو من ارتكاب الفواحش وانتهاك حرية الإنسان مشيرا إلى أن هذه القضية تستحق مقاومة واسعة وإنزال عقوبات رادعة لكل من يقوم بمثل هذه التصرفات.

ومن جهة أخرى قال نبيل قطب ـ صاحب مكتب للخدمات: إن أغلبية مكاتب الخدمات تعمل من منطلق تحقيق هدف تجاري وليس إنسانيا، مشيرا إلى أن هناك دراسة ستصدر قريبا من أجل تقليص عدد مكاتب الخدمات في الأردن حيث من المحتمل أن تحد هذه الدراسة جزءا بسيطا من أعمال بعض أصحاب المكاتب الذين يستخدمون اسم مكاتب الخدمات لتحقيق أغراض تجارية بعيدة عن الأخلاق والدين وهو ما يؤثر ويسيء إلى سمعة مكاتب الخدمات الأخرى التي تعمل من أجل تحقيق هدف إنساني وليس تجاريا.

وقال قطب: أصحاب هذه المكاتب أيضا لهم دور في هروب بعض الخادمات من البيوت التي يعملن فيها، وتحريضهن على السرقة مضيفا أن هناك شبابا يتزوجون من الخادمات عن طريق هذه المكاتب، وأحيانا يتزوج الشاب أكثر من خادمة بالاتفاق مع صاحب المكتب. وهو الأمر الذي يتطلب تشديد الرقابة على هذه المكاتب.

وقال صاحب مكتب خدمات رفض ذكر اسمه إن بعض أصحاب مكاتب الخدمات لا يخافون الله ويستغلون مكاتبهم للتجارة بالخادمات وكأنهن سلع تجارية حيث يجبرونهن على القيام بأعمال غير أخلاقية ويقوموا باجهاضهن بالتعاون مع أناس ضعيفي الدين كذلك يقومون ببيع أطفالهن مشيرا إلى أن بعضهم يتفق على عملية البيع مع الخادمة والبعض الآخر لا يعلم الخادمة بأنه باع طفلها.

ومن جهة أخرى يقول بعض أصحاب مكاتب الخدمات إن أكثر المشاكل الاجتماعية التي تحدث بسبب الخادمات لا يكون للمكتب ذنب فيها لأن عددا كبيرا من الخادمات يعملن في البيوت ليس عن طريق «مكاتب الخدمات». ■

نظرة شك دائمة تتابع الفقراء!

الرباط ـ مريم التيجي

□ عادة ما يرتبط الانحراف بالفقر، ونادرا ما تعلق بالأذهان، صورة لمجرم أنيق المظهر تبدو عليه آثار النعمة. هذه النظرة قد تجعل بعض الفئات الاجتماعية مدانة أكثر من غيرها قبل أن تثبت جريمتها. ولو تخيلنا شابين مشكوك في أن أحدهما قام بجريمة ما، وكان أحدهما «ابن ناس» والآخر كل مظاهر الفاقة ترتسم عليه، لأدان الناس الثاني قبل أن يصدر حكم للحكمة وقبل أن يقول القاضي قوله الأخير، وهذه النظرة الخطيرة تجعلنا نتساءل: هل الفقير مجرم بالضرورة؟ وهل سبب الاجرام واحد؟ هل الحاجة هي الدافع الأساسي وراء الإجرام؟

للإجابة عن بعض هذه التساؤلات، ولإنصاف فئة الفقراء المظلومة يعلق د. محمد عباس نور الدين استاذ علم الاجتماع في المعهد الملكي للغربي بقوله: إن الربط بين الفقر والانحراف شائع بين كثير من الناس بمن فيهم المعنيون بمحاربة الانحراف والوقاية منه كالشرطة والقضاة والباحثين الاجتماعيين... إلخ. والسؤال الذي يطرح في هذا المجال هو: إلى أي حد يمكن لنا أن نتحدث عن علاقة سببية بين الفقر والانحراف، أو بعبارة أخرى: هل نتوقع حدوث الانحراف كلما توفرت مظاهر الفقر المتعددة؟ هذا ما ذهب إليه بعض الباحثين الاجتماعيين الذين أخذوا بما سموه نظرية «العوامل السائدة» حيث حاولوا حصر مجموعة من العوامل المنبثقة في معظمها من الفقر، واعتبروا توفرها في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد دافعا لارتكابه أفعالا منحرفة وإيجابية. واستند هؤلاء في تبرير وجهة نظرهم على جملة من الاحصائيات الصادرة عن مصالح الشرطة والمحاكم والسجون ومؤسسات إعادة التربية أو الاصلاحيات المخصصة للأحداث الجانحين، وتبين من هذه الاحصائيات أن نسبة الأفراد المنتمين إلى شرائح اجتماعية فقيرة أكثر بين الذين يلقى عليهم القبض من طرف الشرطة، أو الذين يقدمون للمحاكم، أو الذين يدخلون السجون أو يودعون في مؤسسات إعادة التربية.



السرقة اول تهمة تواجه الفقراء في المجتمعات المدنية

البدو أقل انحرافا

وتحت تأثير هذه الأفكار نظر كثير من الناس إلى أحياء الصفيح، أو مدن القصدير باعتبارها أحياء «موبوءة» اجتماعيا وصحيا وأخلاقيا، وتشكل بؤرا للانحراف والاجرام، وإذا كان هذا الموقف يبدو وكأنه صحيحا على مستوى الواقع إلا أنه ينبني على تناقضات منهجية على مستوى التحليل والتفسير.

ويقدم د. نور الدين أبرز هذه التناقضات ومنها: أن أي عامل من العوامل المنشئة أو المكونة لظاهرة اجتماعية، لا يجب أن ينظر إليه بمعزل عن باقي العوامل الأخرى، فالعامل الواحد يكسب قوته أو ضعفه من علاقته بباقي العوامل التي قد تلعب دورا مساندا أو معاكسا لهذا العامل. فالفقر إذا كان ملازما لعوامل أخرى، كالتفكك الأسرى وضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية وقلة فرص العمل والتعليم.. الخ من شأنه أن يساعد على انتشار الانحراف والاجرام، وعلى العكس من ذلك، فإن عدم ملازمة الفقر لهذه العوامل يضعف من قوة الفقر كعامل يدفع الأفراد إلى الانحراف. وما يؤكد ذلك أن نسبة الانحراف والاجرام في البادية بدول العالم الثالث أقل منها في المدن على الرغم من أن البوادي أو القرى أفقر من المدن والمراكز الحضرية، وعلى الرغم من أن عدد سكان البوادي يفوق عدد سكان المدن.

ومن تلك التناقضات أن الأحياء الراقية ليست خالية هي الأخرى من الانحراف. ويخلص د. نور الدين من ذلك إلى أن علينا إعادة صياغة الفرضية القائلة بعلاقة الفقر بالانحراف بحيث لا نربط بكيفية مطلقة بين هذين الحدين، ونعمم ذلك على كل المجتمعات. وإنما نربط بين الانحراف وبين عدم تحقيق العدالة الاجتماعية.

حق الحياة للجميع!

ويشارك علي ضابط ـ وهو متخصص في القانون الجنائي ـ في الموضوع من وجهة نظر أخرى ترى في بعض مظاهر الفقر مثل التسول أو التشرد جريمة محضة ويقول: «هل يمكن أن نعتبر أن التسول جريمة في حد ذاته مثلا؟ إن لكل فرد الحق في أن ينال كفايته من ضروريات الحياة من الطعام والشراب والملبس والمسكن، وما يلزمه لصحة بدنه من رعاية وما يلزم لصحة الروح والعقل والسعي وراء المعرفة والعلم. فواجب الدولة يشمل ما لا يستطيع الفرد أن يحققه لنفسه، وحيث يتعين على الزوج الاتفاق على ذويه وزوجته دون الاضرار بهم «لينفق ذو سعة من سعته» كما يتعين عليه تربية أطفاله تربية حسنة وتعليمهم. إذن ففي حالة عجز الأبوين عن الوفاء بمستلزمات الحياة تجاه أبنائهم تنتقل هذه المسؤولية إلى المجتمع وتصبح نفقة الأبناء على بيت مال للمسلمين أو ما يعادل اليوم الخزينة العامة للدولة، كما جاء في الحديث الشريف «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه..» رواه الشيخان، فلكل فرد نصيب من الكفاية اللازمة لسد حاجته، وله جزء من الرعاية في جميع مراحل عمره، وهذه القاعدة الدينية تكون المرتكزات الأساسية لنظامنا السياسي بوصفنا دولة مسلمة. وهناك توافق على المستوى النظري بين النصوص القانونية وهذه المرتكزات الإسلامية حيث يؤكد الفصل 13 من الدستور المغربي على أن التربية والشغل حق لجميع المواطنين بصفة عامة. هذا الربط بين العمل والتربية له مغزاه على اعتبار أن العمل لا ينفصل عن التربية والتعليم، ذلك أن فرصة العمل تقتضي تعليما معينا سواء ذا صفة نظرية أو تقنية. وهذا الحق في العمل له صبغة اقتصادية واجتماعية، وله ركائزه في الإعلانات والمواثيق الدولية كحق إنساني.. وأمام هذا التوافق النظري لابد أن نطرح سؤالا في غاية الأهمية وهو كيف يمكننا أن نفسر هذا التصدع الحاصل حاليا بين المرتكزات الحقوقية وبين المعطيات الاجتماعية الواقعية؟

وقد كانت هذه المقدمة ضرورية لأؤكد على أن المذنب الحقيقي إذا خرج فرد من المجتمع لحياة التشرد، أو امتهن التسول هو المجتمع نفسه، ولكن في الواقع أن هذا الشخص (الضحية) يصبح مجرما أمام القانون وقد يقدم للمحاكمة ـ لأن القانون يعتبر التشرد جريمة ـ ويقضي مدة في السجن ويخرج ليمارس نفس «الجريمة» لأنه مدفوع إليها، وهكذا يصير الفقر علامة على الاجرام. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686)
السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998



المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) — السبت 30 ذى القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

مكة المكرمة ـ الرياض ـ القاهرة ـ الرباط ـ عمان ـ محمد حسن نوفل، عقيل العقيل، «المسلمون»

يعتبر الحج ركن عظيم من أركان الإسلام، واجب على المستطيع، لذا كان حرص المسلمين على تلك الفريضة شديدا، فينبغى على من أراد الحج أن يتصور الحج ويعرف أحكامه، ويسأل العلماء عما أشكل عليه قبل أن يشد الرحال حتى لا يقع فى أخطاء ربما تفسد عليه حجه. «المسلمون» التقت بعدد من العلماء الذين بينوا ووضحوا فى حديثهم فضل العشر الأوائل من ذى الحجة، و أشياء كثيرة تتعلق بهذه الشعيرة.

فى أحاديث عن فقه الحج
العشر الأوائل من ذى الحجة أيام فاضلة اغتنموها بالعمل الصالح

وفود الحجيج بزى الاحرام ملبين لنداء الرحمن

الحائض تحرم وتفعل ما يفعله الحاج إلا الطواف بالبيت

□ أوضح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن شهر ذى الحجة هو أفضل الأشهر الحرم الأربعة، وأن العمل الصالح فى العشر منه أحب الأعمال إلى الله تعالى، مشيرا إلى أن العمل يضاعف فى هذه الأيام، ويفضل على الجهاد فى سبيل الله ومقاتلة أعداء الله مستشهدا بما جاء فى ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فى هذا المعنى، وطالب الحجاج بأن يغتنموا هذا الموسم بذكر الله والتكبير والتهليل. ويلحوا بالدعاء لأنفسهم وللمسلمين عامة ولا سيما الأمم المسلمة المضطهدة.

وبين الشيخ البسام أن الله تبارك وتعالى أقسم بالليالى العشر تعظيما وتنويها بشأنها، وحثا على تعظيمها وتشريفا بالأعمال الصالحة. فقال: «والفجر وليال عشر» ونكر النطق بها فقال: ليال عشر لتعظيمها وفخامة أمرها، ورفع شأنها فهى ليال مباركات، وأيام كريمات تنتهى بأفضل يوم فى العام وهو يوم عرفة، التاسع من تلك الأيام المباركات، وقد جاء فى صحيح البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله تعالى فيهن من هذه الأيام العشرة إلا رجلا خرج يجاهد بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء» فهذا الحديث الشريف يدل على أن العمل الصالح فى هذه الأيام الطيبات، والليالى المباركات هو أحب العمل إلى الله تعالى، وأحب العمل إلى الله من العمل الصالح فى غيرها فى أيام العام كله من غير استثناء، على أنه يزيد ويفضل على الجهاد فى سبيل الله، ومقاتلة أعداء الله إلا رجلا خرج بنفسه العزيزة عليه، وخرج بماله الغالى عليه، وقتل واستشهد فى سبيل الله وراح ماله إعانة على الجهاد بحيث لم يرجع إلى أهله لا بنفسه ولا بماله، فهذا الذى عمله يوازى العمل الصالح فى هذه الأيام المباركات من صيام وقيام وصدقة وذكر لله تعالى، وتكبير وتهليل، مما يدل على عظم هذه الأيام وفضلها، ومضاعفة الأعمال الصالحة فيها، وجاء فى «مسند» البزار من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سيد الشهور رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة».

ثم إن نهاية هذه الأيام هو يوم عرفة الذى هو أفضل أيام العام، والذى جاء صومه يكفر سيئات سنتين، السنة التى قبله والسنة التى بعده، ويوم الحج الأكبر فى قول كثير من أهل العلم، وهو صاحب الموقف العظيم، فهو تاج هذه الأيام الكريمة والليالى السعيدة.

وطالب الشيخ البسام الحجاج والمسلمين عامة بانتهاز الفرصة فى هذه الأيام العظيمة، والمبادرة قبل أن يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الأمر.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية ـ أوضح معنى الإهلال بالحج، وما هو المشروع لمن أراد الحج والعمرة فقال: الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية، وصفة الإهلال بالحج أن ينوى حجا مفردا، ويقول عند الإحرام «لبيك حجا» أو «اللهم لبيك حجا» فيطوف طواف القدوم ويبقى على إحرامه ويقف مع الحجاج بعرفة ويفيض إلى مزدلفة ثم إلى منى، ويرمى الجمرة يوم العيد، ويحلق أو يقصر ويتحلل التحلل الأول، وبعد الطواف والسعى يحل له كل شىء حتى النساء، وليس عليه ذبح، وله أجر حجة بدون عمرة.

وأما من عزم على سفر طويل لحج أوغيره فيشرع له قضاء ديونه الحالة أو لستئذان أهلها إن عرف منهم الحرص وشدة الطلب، ثم يكتب وصاياه وما فى ذمته وماله، أو عليه، ثم يصلى صلاة الاستخارة ويطلب من ربه أن يختار له الأصلح، ويمضى لما ينشرح له صدره، ويختار الرفقة الصالحين من أهل العلم والدين، ويستصحب معه من الكتب العلمية ما يستفيد منه فى أعمال الحج أو غيرها ويفيد إخوته، ويكثر من النفقة والنقود والزاد حتى يغنى نفسه أو إخوته عند الحاجة، ويودع أهله وأصحابه عند السفر ويقول كل منهم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك. ويحرص على أن يكون عمله خالصا لا يريد بحجه وعمرته إلا وجه الله ولا يضره من مدحه ولا من ذمه، ثم يحرص على أن تكون نفقته من الكسب الحلال الطيب، ويحرص فى سفره ذهابا وإيابا على الإتيان بنوافل العبادات وواجبات الدين، ويفيد إخوته ويستفيد من أهل العلم، ويحرص على تكميل واجبات الحج والعمرة وعلى ما يستطيعه من السنن والأعمال الصالحة رجاء مضاعفة الأعمال.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ نبه إلى بعض أخطاء تقع أحيانا من الحجاج إما عن جهل، أو نسيان، أو تهاون مركز على أخطاء الإحرام:

فقال: فبعض الحجاج القادمين عن طريق الجو: يؤخرون الإحرام حتى ينزلوا فى مطار جدة، فيحرموا منها أو دونها مما يلى مكة، وقد تجاوزوا الميقات الذى مروا به فى طريقهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم فى المواقيت: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن» فمن مر بالميقات الذى فى طريقه، أو حاذاه فى الجو أو فى الأرض، وهو يريد الحج أو العمرة وجب عليه أن يحرم منه، فإن تجاوزه وأحرم من دونه أثم وترك واجبا من واجبات النسك، يجبره بدم، وجدة ليست ميقاتا لغير أهلها ومن نوى النسك منها، كما يظن بعض الحجاج أنه يجب على الإنسان إذا أراد أن يحرم أن يحضر عنده كل ما يحتاجه من الحذاء والدراهم وسائر الأغراض، ولا يجوز له أن يستعمل الأشياء التى لم يحضرها عند الإحرام، وهذا خطأ كبير وجهل فظيع لأنه لا يلزمه شىء من ذلك ولا يحرم عليه أن يستعمل الحوائج التى لم يحضرها عند الإحرام بل له أن يشترى ما يحتاج إلى شرائه، ويستعمل ما يحتاج إلى استعماله، وأن يغير ملابس الإحرام بمثلها، وأن يغير حذاءه بحذاء آخر، ولا يتجنب إلا محظورات الإحرام المعروفة.

ثم إن بعض الرجال إذا أحرموا كشفوا أكتافهم على هيئة الاضطباع، وهذا غير مشروع إلا فى حالة الطواف «طواف القدوم أو طواف العمرة» وما عدا ذلك يكون الكتف مستورا بالرداء فى كل الحالات.

المرأة والإحرام

بعض النساء يعتقد أن الإحرام يُتخذ له لون خاص، كالأخضر مثلا، وهذا خطأ. لأنه لا يتعين لون خاص للثوب الذى تلبسه المرأة فى الإحرام، وإنما تحرم بثيابها العادية. إلا ثياب الزينة أو الثياب الضيقة أو الشفافة، فلا يجوز لها لبسها لا فى الإحرام ولا فى غيره، وبعض النساء إذا أحرم يضع على الرؤوس ما يشبه العمائم أو الرافعات لأجل غطاء الوجه حتى لا يلامس الوجه، وهذا خطأ وتكلف، ولا داعى له، ولا دليل عليه، لأن فى حديث عائشة رضى الله عنها، أن النساء كن يغطين وجوههن عن الرجال وهن محرمات، ولم تذكر وضع عمامة أورافع، فلا حرج فى لمس الغطاء للوجه.



الحجاج بمشعر منى

وبعض النساء إذا مرت بالميقات تريد الحج أو العمرة وأصابها الحيض، قد لا تحرم ظنا منها او من وليها أن الإحرام تشترط له الطهارة من الحيض فتتجاوز الميقات بدون احرام، وهذا خطأ واضح، لأن الحيض لا يمنع الإحرام، فالحائض تحرم وتفعل ما يفعل الحاج غير الطواف بالبيت، فإنها تؤخره إلى أن تطهر، كما وردت به السنة، وإذا أخرت الإحرام وتجاوزت الميقات بدونه فإنها إن رجعت إلى الميقات وأحرمت منه فلا شىء عليها، وإن أحرمت من دونه فعليها دم لترك الواجب عليها.

أما فى الطواف، فقد عدد الشيخ الفوزان عدة أخطاء يقع فيها بعض الحجاج عند الطواف فذكر أن كثيرا من الحجاج يلتزم أدعية خاصة فى الطواف يقرؤها من مناسك، وقد يكون مجموعات منهم يتلقونها من قارىء يلقنهم اياها ويرددونها بصوت جماعي، وقال إن هذا خطأ من ناحيتين . الأولى أنه التزم دعاء لم يرد التزامه فى هذا الموطن، لأنه لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف دعاء خاص، والثانية أن الدعاء الجماعى بدعة وفيه تشويش على الطائفين، والمشروع أن يدعو كل شخص لنفسه وبدون رفع صوته. وبعض الحجاج يقبل الركن اليمانى، وهذا خطأ لأن الركن اليمانى يستلم باليد فقط ولا يقبل، وإنما يقبل الحجر الأسود، فالحجر الأسود يستلم ويقبل إن أمكن أو يشار مع الزحمة إليه، والركن اليمانى يستلم ولا يقبل، ولا يشار إليه عند الزحمة، وبقية الأركان لا تستلم ولا تقبل.

كما أن بعض الناس يزاحم لاستلام الحجر الأسود وتقبيله، وهذا غير مشروع لأن الزحام فيه مشقة شديدة وخطر على الإنسان وعلى غيره، وفيه فتنة بمزاحمة الرجال للنساء، والمشروع تقبيل الحجر واستلامه مع الإمكان، وإذا لم يتمكن أشار إليه بدون مزاحمة ومخاطرة وافتتان، والعبادات مبناها على اليسر والسهولة، لا سيما وأن استلام الحجر وتقبيله مستحب مع الإمكان، ومع عدم الإمكان تكفى الإشارة إليه، والمزاحمة قد يكون فيها ارتكاب محرمات، فكيف ترتكب محرما لتحصيل سنة.

فى التقصير من الرأس للحج أوالعمرة بعض الحجاج يكتفى بقص شعرات من رأسه، وهذا لا يكفى، ولا يحصل به اداء النسك لأن المطلوب التقصير من جميع الرأس، لأن التقصير يقوم مقام الحلق، والحلق لجميع الرأس قال تعالى: «محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون» والذى يقصر بعض رأسه لا يقال أنه قصر رأسه وإنما يقال قصر بعضه.

وأما عن الأخطاء التى تقع فى عرفة فقد أشار إليها الشيخ الفوزان فقال: بعض الحجاج لا يتأكد من مكان الوقوف ولا ينظر إلى اللوحات الإرشادية المكتوب عليها بيان حدود عرفة فينزل خارج عرفة، وهذا إن استمر فى مكانه ولم يدخل بعرفة أبدا وقت الوقوف لم يصح حجه، فيجب على الحاج الاهتمام بهذا الأمر والتأكد من حدود عرفة ليكونوا داخلها وقت الوقوف.

يعتقد بعض الحجاج أنه لا بد فى الوقوف بعرفة من رؤية جبل الرحمة أو الذهاب إليه والصعود عليه ويكلفون أنفسهم عنتا ومشقة شديدة، ويتعرضون لأخطار عظيمة من أجل الحصول على ذلك، وهذا كله غير مطلوب منهم وإنما المطلوب حصولهم فى عرفة أى فى أى مكان منها لقوله صلى الله عليه وسلم: «وعرفة كلها مواقف وارفعوا عن بطن عرنة» سواء رأوا الجبل أو لم يروه، ومنهم من يستقبل الجبل فى الدعاء والمشروع استقبال الكعبة.

بعض الحجاج يتصرفون ويخرجون من عرفة قبل غروب الشمس وهذا لا يجوز لهم لأن وقت الإنصراف محدد بغروب الشمس، فمن خرج من عرفة قبله ولم يرجع إليها فقد ترك واجبا من واجبات الحج، ويلزمه به دم مع التوبة إلى الله لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال واقفا بعرفة حتى غروب الشمس، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «خذوا عنى مناسككم».

رمى الجمرات

وفى مزدلفة المطلوب من الحاج إذا وصل إلى مزدلفة أن يصلى المغرب والعشاء جمعا، ويبيت فيها فيصلى بها الفجر ويدعو إلى قبيل طلوع الشمس، ثم ينصرف إلى منى، ويجوز لأهل الأعذار خاصة النساء وكبار السن والأطفال ومن يقوم بتولى شؤونهم الانصراف بعد منتصف الليل، ولكن يحصل من بعض الحجاج أخطاء فى هذا النسك فبعضهم لا يتأكد من حدود مزدلفة ويبيت خارجها، وبعضهم يخرج منها قبل منتصف الليل، ولا يبيت فيها، ومن لم يبت بمزدلفة من غير عذر فقد ترك واجبا من واجبات الحج يلزمه به دم جبران مع التوبة والاستغفار.

وأما عن رمى الجمرات فقد أكد الشيخ الفوزان أن رمى الجمرات واجب من واجبات الحج، وذلك بأن يرمى الحاج جمرة العقبة يوم العيد، وقال إنه يجوز بعد منتصف الليل من ليلة العيد، ويرمى الجمرات الثلاثة فى أيام التشريق بعد زوال الشمس، لكن يحصل من بعض الحجاج فى هذا النسك أخطاء منها أن منهم من يرمى فى غير وقت الرمى، بأن يرمى جمرة العقبة قبل منتصف الليل فى ليلة العيد، أو يرمى الجمرات الثلاثة فى أيام التشريق قبل زوال الشمس، وهذا الرمى لا يجزىء لأنه فى غير وقته المحدد له، فهو كما لو صلى قبل دخول وقت الصلاة المحدد لها، ومنهم من يخل بترتيب الجمرات الثلاث فيبدأ من الوسطى أو الأخيرة، والواجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهى الأخيرة.

ومنهم من يرمى فى غير محل الرمى وهو حوض الجمرة، وذلك بأن يرمى الحصى عن بعد فلا تقع فى الحوض، أو يضرب بها العمود فتطير ولا تقع فى الحوض، وهذا رمى لا يجزىء لأنه لم يقع فى الحوض، والسبب فى ذلك الجهل أو العجلة أو عدم المبالاة، ومنهم من يقدم رمى الأيام الأخيرة مع رمى اليوم الأول من أيام التشريق ثم يسافر قبل تمام الحج، وبعضهم إذا رمى لليوم الأول يوكل من يرمى عنه البقية ويسافر إلى وطنه، وهذا تلاعب بأعمال الحج وغرور من الشيطان، فهذا الإنسان تحمل المشاق وبذل الأموال لاداء الحج، فلما بقى عليه القليل من أعماله تلاعب به الشيطان، فأخل به وترك عدة واجبات من واجبات الحج، وهى رمى الجمرات الباقية وترك المبيت بمنى ليالى أيام التشريق وطوافه للوداع فى غير وقته لأن وقته بعد نهاية أيام الحج وأعماله، فهذا لو لم يحج أصلا وسلم من التعب وإضاعة المال لكان أحسن، لأن الله تعالى يقول: «وأتموا الحج والعمرة لله» ومعنى إتمام الحج والعمرة إكمال أعمالهما لمن أحرم بهما على الوجه المشروع، وأن يكون القصد خالصا لوجه الله تعالى. ومن الحجاج من يفهم خطأ فى معنى التعجل الذى قال الله تعالى فيه: «فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه» فيظن أن المراد باليومين يوم العيد ويوم بعده، وهو اليوم الحادى عشر فينصرف فى اليوم الحادى عشر ويقول أنا متعجل، وهذا خطأ فاحش سببه الجهل، لأن المراد يومان بعد يوم العيد هما اليوم الحادى عشر والثانى عشر، من تعجل فيهما فنفر بعد أن يرمى الجمار بعد زوال الشمس من اليوم الثانى عشر فلا إثم عليه ومن تأخر إلى اليوم الثالث عشر فرمى الجمار بعد زوال الشمس فيه ثم نفر فهذا أفضل وأكمل. ■

تحديد الاستطاعة

□ تناول الشيخ معوض عوض إبراهيم ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر، المفهوم الشرعى للاستطاعة فيقال إن الفقهاء اتفقوا على أنه يشترط لوجوب الحج الإسلام والحرية والبلوغ والعقل والاستطاعة، فمن لم تتحقق معه هذه الشروط فلا حج عليه. ويشير إلى أن علماء الفقه ذكروا فى كتبهم، أن الاستطاعة أن يكون مالكا للزاد والراحلة، والزاد هو ما يكفيه من مال، ومؤونة أثناء فترة الحج ، وأن يترك لمن يعولهم ما يكفيهم.

الشيخ محمد العلاونة ـ المحاضر بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية، أكد أن من الشروط اللازمة لاداء فريضة الحج توفر الاستطاعة الجسدية والمادية، مشيرا إلى أن الاستطاعة الجسدية ضرورة حتمية لجميع المسلمين الراغبين فى اداء الفريضة، سيما وأن مناسك الحج تتطلب بذل مجهود جسمى كبير.

ويقول أحمد بن عباد ـ من المجلس العلمى للرباط ـ حول الاستطاعة: إن الاستطاعة بمفهومها الشرعى تعنى القدرة المالية بالدرجة الأولى، أى أن يتوفر للحاج قدر من المال الكافى الذى يستطيع به اداء مناسك الحج بيسر وسهولة.

وتأتى فى الدرجة الثانية لمفهوم الاستطاعة القدرة البدنية، وهى أن يكون سالما من أية عاهة، أو إعاقة، فى هذا الاتجاه نفسه يضيف عضو مجلس الإفتاء بوزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب أن الاستطاعة تنقسم إلى قسمين أستطاعة مالية واستطاعة بدنية، ويضيف شرطا آخر هو مراعاة الأحوال الاجتماعية، أى ألا يترك الحاج أهله وعياله عرضة للضياع. ■

افتراش الأرصفة والطرقات سلوك غير حضارى

□ الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ أستاذ الشريعة بالرياض، تناول عادة افتراش الأرصفة والطرقات، من بعض الحجاج ووصفها بأنها عادة سيئة، لا تليق بالأمة الإسلامية، وهى تعرضهم للمخاطر، فضلا عن أنها مخالفة لما ينبغى أن يكون عليه المسلم من القوة والنشاط والتستر فى نومه واستيقاظه.

وقال: إن افتراش الطرق والإقامة فيها، وفى الأرصفة، والزوايا والكبارى، وغير ذلك أولا مخالف لما ينبغى أن يكون عليه المسلم من القوة ومن النشاط ويخالف ما ينبغى أن يكون عليه المسلم من الستر، فهذا أمر فيه ما فيه من الناحية الشرعية، كما أنه منظر غير حضارى، بل منظر تخلف، ومنظر ضعف لا يليق بمكانة الأمة الإسلامية، فإن هؤلاء الحجاج الذين لا يجدون إلا الطرقات ولا يجدون إلا الأرصفة قوم ألزموا أنفسهم بما لا يلزم، وحملوا أنفسهم مالا يطيقون إن كانوا لا يستطيعون استئجار خيمة، ولا يستطيعون ركوب سيارة ولا غير ذلك، فإن الحج ليس بواجب عليهم بل ربما لا يكون مسنونا فى حقهم ويترتب على عملهم وإقحام أنفسهم فى هذه الأمور ما يترتب من هذه المظاهر الغير طبيعية، والحالة التى يعيشونها بين الناس وكأنهم مجموعة من المساكين والمعدمين مع أن حالهم ليس كذلك، ولكنهم بهذه الصورة جعلوا الحج كأى عمل آخر، وكأى تنقل، ولا شك أن هذا أمر مخالف لما ينبغى أن يكون عليه المسلم من القوة ومن المظهر الجميل .

وأضاف الشيخ السدلان: إن الله جميل ويحب الجمال، والمؤمن القوى خيرمن المؤمن الضعيف ، وكذلك أيضا المظهر الذى يسئ إلى المسلمين، وإلى دولة المسلمين، وإلى مكانة المسلمين، ويضحك الأعداء على المسلمين، هذا أمر لا ينبغى أن يتعرض له مسلم، لا يقوم به ولا يتصف به، فإن شارك فهو المسؤول عن النتائج التى تترتب على مثل هذا فيضحك الأعداء، ويلتقطون صورا وينشرونها فى المجلات الخارجية، ويقولون انظروا إلى المجتمع الإسلامى، وإلى الناس فى مكة، إن الأعداء لا يلتقطون إلا هذه الصور على الطرقات، تلك الصور التى يظهر فيها التوقى بعضهم على بعض هذا رأسه على رجل هذا، وهذا قدمه على ظهر هذا، وهذا وهذا إلى آخره، طعامه وشرابه عند رأسه. يأكل ويشرب بين الناس، ويريق الماء فتسيل الطرقات، ويأتون بالورق يفرشونها وقطع الكراتين يجعلونها وسائد لهم منظر مشين ومزرى لا ينبغى أن يتصف به المسلمون بحال. ■



افتراش الطرقات عادة سيئة

هذه الأعمال فى الطواف خلاف المشروع

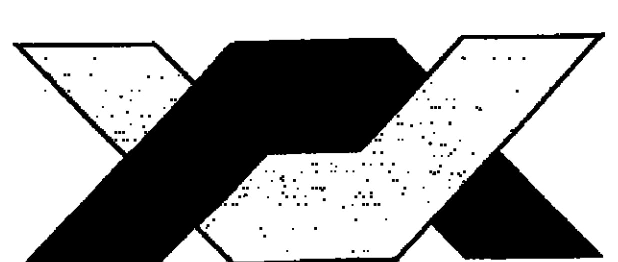
□ قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتى العام بالسعودية:

شرع الله لنا أن نطوف ببيته الكريم فى قوله جل وعلا: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» وقوله: «وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود» فالطواف بالبيت عبادة وهى عبادة لله كما قال الله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» وقوله: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» فالطواف بالبيت عبادة لله وطاعة لله فليس فى الدنيا بنية يطاف بها سوى هذا البيت الحرام الذى جعل الله الطواف به عبادة، وجعله الله قبلة للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فى قوله: «وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» والطواف به طواف بالبيت كله أما التمسح بأستاره والتعلق بها فإن هذا مخالف لشرع الله بل هو مما ابتدع فى دين الله. إنما شرع لنا عند الحجر الأسود أن نقبله أو نستلمه أو نشير إليه وشرع لنا عند الركن اليمانى أن نستلمه، هذا هو المشروع وباقى أجزاء البيت لم يشرع لنا استلامها ولا التعلق بأستارها ولا التمسح بشىء من ذلك فإن هذا خلاف المشروع ولذا عمرأمير المؤمنين رضى الله عنه لما قبل الحجر الأسود قال: إنى أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك.

التلفظ بنية الإحرام سنة

وأفتى بأن التلفظ بالنية عند الميقات سنة مستشهدا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ «أتانى آت من ربى فى هذا الوادى المبارك وقال لى قل حجا مع عمرة» ولأن التلفظ بالنية فى الحج يميز أفعال الحج بعضها عن بعض فإذا نطق بالنية ميز أحد الأنساك الذى يريد أن يحرم به إذ الانساك مختلفة فبالتلفظ بالنية يتحدد نوع النسك الذى يريد أن يحرم به.

وبين معنى الرفث التى أشارت إليه الآية الكريمة فى قوله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» فقال: قول الله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج...» فسر الرفث بأنه الجماع أو بأنه مقدماته وكل قول أو فعل يبنى منه فإن المحرم بالحج ممنوع من الجماع أثناء الإحرام بل لو وقع منه الجماع قبل التحلل الاول لكان هذا الجماع مفسدا لحجه وموجبا عليه فدية وقضاء ذلك النسك مع المضى فيه مع الإثم، فلهذا نهينا عن كل ما يقرب إلى الجماع ويذكر به من كل قول أو عمل. والفسوق فى سائر المعاصى. ■



الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة

رائدة خدمات المناولة الأرضية

بالمملكة العربية السعودية

تتشرف بالقيام بخدمة ضيوف الرحمن

القادمين إلى الأراضي المقدسة

على متن طائرات شركات الطيران الآتية :

- الخطوط الإماراتية
- خطوط أندونسيا (جارودا)
- الخطوط الجوية الإيرانية
- الخطوط الجوية الباكستانية
- الخطوط الجوية التركية
- خطوط ترانسمايل
- طيران الخليج
- الخطوط الجوية السريلانكية
- الخطوط الجوية السودانية
- طيران الشرق الأوسط
- الخطوط الجوية الصومالية
- الخطوط الجوية الصينية
- الخطوط الجوية الفلبينية
- الخطوط الجوية الفلسطينية
- الخطوط الجوية القطرية
- الخطوط الجوية الكينية
- خطوط المالديف
- الخطوط الماليزية
- مصر للطيران
- الشركات الخاصة من نيجيريا .















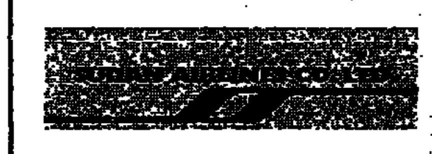










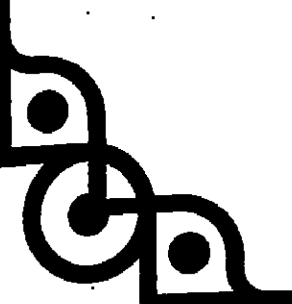


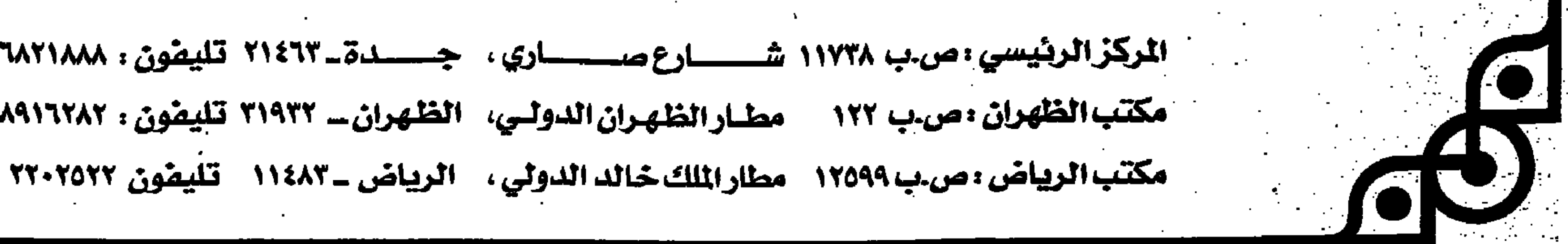


TURKISH AIRLINES



مع أمنياتنا لضيوف الرحمن بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور





المركز الرئيسي : ص.ب ١١٧٣٨ شارع صاري ، جدة - ٢١٤٦٣ تليفون : ٦٨٢١٨٨٨ فاكس : ٦٨٣٨١٧١

مكتب الظهران : ص.ب ١٢٢ مطار الظهران الدولي ، الظهران - ٣١٩٣٢ تليفون : ٨٩١٦٢٨٢ فاكس : ٨٩١١٤١٢

مكتب الرياض : ص.ب ١٢٥٩٩ مطار الملك خالد الدولي ، الرياض - ١١٤٨٣ تليفون ٢٢٠٢٥٢٢ فاكس : ٢٢٠١٩١٩

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

الرياض تحتضن المسابقة المحلية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتفسيره

أكثر من 130 متسابقا يمثلون مناطق السعودية المختلفة

الرياض ـ ثروت سليمان ، واس

□ في أجواء مفعمة بالإيمان، واصلت المسابقة المحلية العشرون لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، فعالياتها يوم السبت الماضي، والتي استمرت خمسة ايام ، وتعتبر هذه المسابقة أحد أبرز النشاطات التي تعنى بتكريم حفظة كتاب الله سنويا، كما تعتبر محطة يتبارى فيها حفظة كتاب الله الكريم.

وتتكون المسابقة التي يشارك فيها اكثرمن130 متسابقا، يمثلون مناطق المملكة الثلاث عشرة، من خمسة فروع هي:

الفرع الاول لحفظ القرآن الكريم كاملا، مع التجويد والترتيل وتفسيرالجزء السادس عشر منه باللغة العربية الفصحى، والفرع الثاني لحفظ القرآن الكريم كاملا مع التلاوة والتجويد، اما الفرع الثالث فيختص بحفظ عشرين جزءا مع التلاوة والتجويد، والفرع الرابع حفظ عشرة اجزاء مع التلاوة والتجويد، فيما يختص الفرع الخامس بحفظ خمسة اجزاء مع حسن الصوت والتلاوة.

وقد اقيم حفل بمناسبة الافتتاح، حضره الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض الذي القى كلمة آكد من خلالها ان اكبر النعم من الله عز وجل، وهي كثيرة، ان نقرأ كتابه ونعمل به، وهذه البلاد، والحمد لله، دستورها كتاب الله. من أوجب الواجبات عليها ان تعتني بالقرآن وهي فاعلة والحمدلله، ففي كل مدرسة أوجامعة أو مسجد، وفي كل منطقة ومحافظة وقرية، هناك من يعمل على تشجيع حفظ القرآن وتجويده وتفسيره وهذه نعمة من الله ايضا.

وقال: لذلك ليس غريبا ان نجتمع اليوم في هذه المناسبة، وهذه البلاد كما تعرفون هي أولى بلاد الله في كل الكون بالعناية بالكتاب والسنة، لوجود بيت الله عزوجل فيها، ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن على أرضها.

وأضاف: لكن القرآن والاسلام والسنة في هذه البشرية كلها ليست لفرد دون آخر، لكنكم ايضا في هذه البلاد مسؤولون مسؤولية مباشرة والمجال متاح والحمد لله، والدولة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني يشجعون، بل يدعمون كل هذه الجمعيات ويولونها عناية فائقة.

وأشاد بعناية وزارة الشؤون الاسلاميه والدعوة والارشاد، وكذلك الافتاء والجامعات بكتاب الله وسنة رسوله، وقال: هي بلا شك من الاشياء التي تفرح الانسان، والاشياء التي تنفذ مايراه ولي الامر، ثم هناك شيء آخر على الفرد منا وكل دول العالم دائما يجتهد الانسان ان يقرأ دستور بلاده، ويقرأ كذلك اللوائح التفسيرية والانظمة التي تحفظ حقوقه وماله وما عليه فأولى بنا أبناء هذه البلاد ان نتفقه في القرآن ونتعمق في دراسته والسنة حتى نعرف مالنا وما علينا في آخرتنا وفي دنيانا.

وأوضح الأمير سلمان أن ديننا ـ والحمد لله بما أنزله الله عز وجل في كتابه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ أبان لنا مالنا وماعلينا في آخرتنا ودنيانا، لذلك من أوجب الواجبات على الانسان منا ان يدرس دستور بلاده القرآن الكريم وان يدرس السنة التي تفسر القرآن كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال إنه لمن دواعي السرور ان اجتمع بكم، وان نحتفل بهذه المناسبة الطيبة. وشرف لي ان ادعم ما استطعت هذا العمل الخير، وما ماثله من اعمال.

الأمير سلمان بن عبد العزيز لدى افتتاحه المسابقة المحلية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتفسيره

مكافآت مالية

من جانبه أشاد الأمين العام للمسابقة عبدالعزيز بن عبدالرحمن السبيهين، بنجاح هذه التجربة التي ظهرت آثارها في المستوى النوعي للمشاركين. وأعلن السبيهين أن وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد اعتمد مكافآت مالية للفائزين: الأول والثاني من كل فرع من فروع المسابقة.

رئيس محاكم منطقة تبوك ورئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في تبوك الشيخ عبدالعزيز بن صالح الحميد أوضح أهمية تدريس وتعليم القرآن الكريم للطلاب والطالبات وايجاد روح التنافس فيما بينهم من أجل تقوية عقيدتهم وإيمانهم وتشجيعهم على تطبيق ما يرشد إليه القرآن الكريم من مثل وأخلاق كريمة. وأفاد أن انتشار الجمعيات الخيرية بالمملكة، ساهم في دعم المساجد والجوامع بالأئمة والخطباء، الذين يتلون كتاب الله تلاوة مجودة، وإمداد المسابقات المحلية والدولية بالمبرزين من الحفظة. وقد تم الإعلان عن لجنة تحكيم المسابقة المحلية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتجويدة وتفسيرة، وتتكون من كل من الشيخ إبراهيم بن الاخضر على القيم، والشيخ محمد مكي بن هداية الله عبد التواب، والشيخ إبراهيم بن سليمان الهويمل، والشيخ عبدالله بن علي بصفر، والشيخ عبدالمحسن بن محمد القاسم.

وستقدم لهذه المسابقة مكافأة مالية لكل متسابق حضر واستمعت لجنة التحكيم له قدرها 500 ريال إلى جانب الهدايا الرمزية وهي عبارة عن حقيبة تحمل شعار المسابقة وبداخلها مصحف جيب من انتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مع مجموعة مختارة من الكتيبات والرسائل. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الحج أشهر معلومات

□ يقول الله تبارك وتعالى: «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الألباب».

لما ذكر الله سبحانه الحج والعمرة في قوله «وأتموا الحج والعمرة لله» بين اختلافهما في الوقت، فجميع السنة وقت للإحرام بالعمرة، ووقت للعمرة.

وأما الحج فيقع في السنة مرة، فلا يكون في غير هذه الأشهر. واختلف في الأشهر المعلومات:

فقال ابن مسعود وابن عمر وعطاء والربيع ومجاهد والزهري: أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كله، وهو قول مالك، وقال ابن عباس والسدي والشعبي والنخعي: هي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة.

وذهب الشافعي إلى أن أشهر الحج تبدأ من أول شوال إلى ليلة النحر وليس يوم النحر منها.

وقد اختلف أهل العربية في قوله: «الحج اشهر معلومات» فقال بعضهم: تقديره الحج حج أشهر معلومات، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام فيما عداها، وإن كان ذلك صحيحا، والقول بصحة الإحرام بالحج في جميع السنة مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية، واحتج لهم بقوله تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج».

وبأنه أحد النسكين فصح الإحرام به في جميع السنة كالعمرة: وذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره، فلو أحرم به قبلها لم ينعقد إحرامه، وهل تنعقد عمرة؟ فيه قولان عنه. والقول بأنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره مروي عن ابن عباس وجابر، والدليل قوله تعالى: «الحج اشهر معلومات» وظاهره التقدير الآخر الذي ذهب إليه النحاة، وهو أن وقت الحج أشهر معلومات فخصصه بها من بين سائر شهور السنة، فدل على أنه لا يصح قبلها كميقات الصلاة. وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في شهور الحج من أجل قوله تعالى: «الحج أشهر معلومات».

وقد ذهب الشيخ محمد بن صالح العثيمين إلى أن المراد بأشهر الحج شوال وذي القعدة وذي الحجة كاملا، وأن الحج لا ينعقد إلا بأشهره، ولذلك فإن من أوجب على نفسه الحج والزمها به في هذه الأشهر فإنه يجب عليه الابتعاد عن الرفث والفسوق والجدال، ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حج البيت فلم يرفث، ولم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». والرفث اسم للجماع قولا وعملا، والفسوق اسم للمعاصي كلها، والجدال هو المراء في أمر الحج، فإن الله قد أوضحه وبينه وقطع المراء فيه كما كانوا في الجاهلية يتمارون في أحكامه، وقد يفسر بأن لا يماري الحاج احدا، ولفظ الفسوق يتناول جميع ما حرمه الله تعالى، ولا يختص بالسباب وإن كان سباب المسلم فسوقا، فالفسوق يعد هذا وغيره، والرفث هو الجماع، وليس في المحظورات ما يفسد الحج إلا جنس الرفث، فلهذا ميز بينه وبين الفسوق، وأما سائر المحظورات كاللباس، والطيب، فإنها كان يأثم بها، فلا تفسد الحج عند الائمة المشهورين. وينبغي للمحرم أن يحفظ حجه مما يخدشه وينقصه فلا يتكلم إلا بما يعنيه، وكان شريح إذا أحرم كانه الحية الصماء، وعليه أن يحرص على فعل الأركان والواجبات وأن يتمها بفعل المندوبات والمسنونات، وإذا أشكل عليه شيء في أمر من أمور دينه بصفة عامة. أو حجه بصفة خاصة أن يسأل العلماء ليعطوه الجواب الشافي الكافي، وإذا سأل عالما فإن عليه الا يسأل آخر وإنما يعمل بما أفتاه به الأول، فإن من سأل عالما ثم سأل آخر كان ممن يتتبعون الرخص.

وليعلم المسلم أن ما يعمله من خير أو شر فإن الله يعلمه، ويكتب له أو عليه، يقول الله تبارك وتعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد». ■

إمام وخطيب المسجد الحرام

الحج مؤتمر إسلامي يحث على التعاون

الرياض ـ عقيل العقيل

□ وصف الشيخ سعود الشريم، إمام وخطيب المسجد الحرام، الحج بأنه مؤتمر إسلامي يحث على التعاون، وقال إن الحاج بمجرد دخوله في النسك، فإنما دخل في السلام الحقيقي الذي يتعلم فيه المسلم احترام حق الحياة لكل مسلم حي مهما كانت درجة حياته، وتناول فضل مكة وحرمتها، مستدلا على ما جاء في ذلك بما ثبت من الأحاديث النبوية الصحيحة. وأشار إلى عدة أحاديث وردت في فضل الصلاة في مكة ثم أشار إلى حدود الحرم، متناولا قصة بناء البيت.

ملابس الإحرام تعني الدخول في السلام الحقيقي

وقال إمام الحرم في كتابه «فضل مكة وحرمتها»: إن فضل مكة وحرمتها جاءت فيه أحاديث كثيرة ومنها ما ثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما أو يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لك وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب».

فضل مكة

وبعد أن تكلم الشيخ الشريم عن حرمة مكة تطرق إلى فضلها وما ورد في فضل الصلاة فيها فقال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة»، وثبت عنه أيضا في الحديث الآخر أنه قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة»، ويكون معنى هذا الحديث أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة لأنها تفضل الصلاة في المسجد النبوي بمائة، وبما أن الصلاة في المسجد النبوي بألف فيصبح المجموع مائة ألف.

وأشار إمام وخطيب المسجد الحرام أنه مما يدل على حرمة مكة ما جاء في المعاقبة على الهم بالسيئة فيها وإن لم تفعل لقوله تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» والإلحاد هنا هو الميل والحيد عن دين الله الذي شرعه، ويدخل في ذلك الشرك بالله في الحرم، أو الكفر به أو فعل شيء مما حرمه الله، أو ترك شيء مما أوجبه الله، أو انتهاك حرمات الحرم حتى قال بعض أهل العلم يدخل في ذلك احتكار الطعام بمكة. ومكة هي افضل بقاع الارض على الإطلاق كما قرر جمهور أهل العلم، ولذلك كان شد الرحال إليها بالحج فرضا على كل مسلم بخلاف غيرها من البقاع، لذلك كان اختيار الله البلد الحرام لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعله مناسك لعباده، وجعله حرما آمنا لا يسفك فيه دم، ولا تعضد به شجرة ولا ينفر صيده، ولا يختلى خلاه، وجعل قصده مكفرا لما سلف من ذنوب في حق من لم يرفث ولم يفسق.

ودعا الشيخ سعود الشريم الحجاج إلى التخلق بالرحمة والعطف في تعاملهم مع إخوانهم المسلمين في كل زمان ومكان، وأن يحفظوا لبيت الله حرمته وأن يحترموا قدسيته، وأن يحذروا الإلحاد فيه. ثم أشار إلى الحج ووصفة بأنه مؤتمر إسلامي يحث على التعاون، وقال: إن الناس ما زالوا منذ أذن فيهم إبراهيم عليه السلام بالحج يفدون إلى بيت الله الحرام في كل عام من أصقاع الأرض كلها، وأرجاء المعمورة جميعها مختلفة ألسنتهم متباينة بلدانهم، متمايزة ألوانهم. إن الإسلام يوم شرع الحج للناس أراد فيما أراد من الحكم أن يكونوا أمة واحدة متعاونة متناصرة متآلفة متكاتفة كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. فمن عزم على الدخول في مؤتمر الحج وجب عليه أن يستعد له، إذ يجب عليه قبل مجاوزة الميقات أن يحرم فيدخل في السلام فلا يتعرض للصيد بأذى حتى شعره وأظافره لا يقص شيئا منهما فضلا عن كونها علامة على التقشف، إلا أنها تشير إلى معنى السلام، إنه سلام حقيقي لا سلام مزيف يدخل فيه المسلم مدة هذا المؤتمر الذي هو الحج، يتعلم فيه المسلم احترام حق الحياة لكل مسلم حي مهما كانت درجة حياته. ■

الرحمة المهداة

صفات أهل النفاق

□□ وُجِدَتْ في المدينة المنورة فئة من الناس كان لها دور كبير في إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والصد عن سبيل الله، وحبك المؤامرات، وإثارة الأحقاد، وزرع الدسائس، تلكم هي فئة المنافقين، فما هي أبرز الصفات التي عُرف بها هؤلاء القوم؟ وما هي أساليبهم ووسائلهم في الكيد للإسلام، وللرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟، كان من أبرز صفاتهم:

إظهارهم الإسلام، وإبطانهم الكفر، وحلفهم الأيمان الكاذبة أنهم قد اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنوا به، وهذه الصفات جاءت الاشارة إليها في قوله تعالى: «ويحلفون بالله إنهم لمنكم وماهم منكم ولكنهم قوم يفرقون» ومنها التخذيل عن الرسول الكريم وأصحابه يوم العسرة والشدة، ومحاولاتهم تثبيط الصحابة عن الجهاد، ودفعهم إلى القعود والتثاقل إلى الحياة الدنيا.

ومن صفاتهم تدبير المؤامرات، وإثارة الفتن، وسعيهم في نسج المكائد للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والأمثلة على هذه الصفة كثيرة، منها: حديث الإفك الذي أشاعه المنافقون، ولم يكن عبدالله بن أبي بن سلول وحده الذي أطلق ذلك الإفك، إنما هو الذي تولى معظمه، وهو يمثل عصبة المنافقين واليهود الذين عجزوا عن حرب الإسلام جهرة، فتواروا وراء ستار الإسلام ليكيدوا للإسلام خفية، وكان حديث الإفك إحدى مكائدهم حتى إن بعض المسلمين خاض فيما خاضوا فيه، وكان كيدا وتدبيراً من الخبث بحيث أمكن أن ترجف به المدينة شهرا كاملا، وأن تتداوله الألسنة في أطهر بيت وأنقاها. وبعد فهذه هي بعض صفات المنافقين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يزال هناك أقوام يظهرون الإسلام، ويبطنون الكفر، ويحلفون بالله أنهم مسلمون، لكنهم يكيدون للإسلام، ويدبرون المؤامرات، ويسعون في الصد عن سبيل الله، فهلا انتبه المسلمون الغيورون على إسلامهم، وأخذوا حذرهم من هؤلاء القوم؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة



□ تستضيف رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، أكثر من ثلاثمائة وخمسين حاجا لاداء مناسك الحج لهذا العام 1418هـ، تم اختيارهؤلاء الحجاج من قبل لجنة الاستضافة، حسب المعايير الموضوعية التي تبحث في مدى نشاط المرشح في خدمة الدعوة الإسلامية بين اوساط مجتمعه. ومن المقرر أن تكون هناك دروس دينية ومحاضرات وندوات، في مناسك الحج، تقوم بها الرابطة، يشارك في إلقائها عدد من العلماء وبعض كبار ضيوف الرابطة في الحج، وفق تخصصاتهم لسماع وجهات نظرهم الإسلامية في القضايا المعاصرة، وستوزع الكتب الإسلامية بمختلف اللغات وتسجيل النشاط الثقافي بالصوت والصورة.

● تم في قيرغيزيا، افتتاح أكثر من 1000مسجد، وعشرات المدارس الإسلامية، ومعهد إسلامي تابع للإدارة الدينية لمسلمي قيرغيزيا، بعد استقلالها عن الاتحاد السوفييتي سابقا عام 1991م .

صرح بذلك د. أميل بيك ـ وزير الشؤون الدينية في قيرغيزيا ـ ودعا الدول الإسلامية للوقوف بجانب بلاده من أجل تطوير العمل الدعوي، ونشر الثقافة الإسلامية بين المواطنين، للوقوف أمام حملات التنصير الضارية.

● تشارك وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، في أعمال نشاطات التوعية الإسلامية خلال موسم الحج لهذا العام بأكثر من خمسمائة داعية، مع زيادة أعداد مراكز التوعية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمنافذ ومناطق المشاعر المقدسة، حيث يصل عددها في كل من منى وعرفات إلى 25 مركزا ثابتا بالإضافة إلى 38 مركزا للجان العلمية. ■

تجربة فريدة تتكرر كل عام في السعودية:

استيعاب ملايين الحجاج في مساحات محدودة وبأسلوب منظم

تجنيد عشرات الألوف وتدريبهم لخدمة ضيوف الرحمن

كتب - خالد السهيل

□ الأسبوع المنصرم، شهدت مكة المكرمة حدثا شبه عادي، لكنه يمثل بالنسبة لغير المطلع حالة استثنائية في الاهتمام المتواصل، والعمل الدؤوب.

والحدث كان عبارة عن الاجتماع الحادي والثمانين برئاسة نائب امير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس لجنة الحج المركزية الامير سعود بن عبدالمحسن وتم خلال الاجتماع استعراض ومناقشة خطط الحج لعدد من الجهات الحكومية.

ويمثل هذا الاجتماع، الذي يعقد طوال العام ـ تتزايد وتيرة اللقاءات تحت مظلة لجنة الحج المركزية مع اقتراب الموسم ـ احد المحطات التي يتم من خلالها ترجمة وتنسيق الجهود وبلورتها، بحيث تغدو الصورة واضحة لكل الخطط التي تتعلق بالتيسير في شؤون الحجاج والمعتمرين.

وحتى منتصف الأسبوع الماضي ـ الاثنين ـ كان عدد الذين وصلو طبقا لإحصائية نشرتها وكالة الأنباء السعودية مائتين وستة وثمانين الفا واربعمائة وثلاثة وعشرين حاجا.

وكانت اولى رحلات الحج للعام الحالي للخطوط السعودية قد وصلت من ماليزيا وعلى متنها اربعمائة وثمانون حاجا ماليزيا في 19 ذي القعدة 1418هـ الموافق 17 مارس 1998م.

وتنتظم جهود جبارة، لتقديم الخدمات لضيوف الرحمن، وتشمل الخدمات مناح كثيرة، من ضمنها تزويد الحجيج بالماء، وكانت احصاءات العام الماضي قد كشفت أنه تم توزيع خمسة عشر مليون عبوة من مبرة خادم الحرمين الشريفين للمياة المبردة على حجاج بيت الله الحرام.

وقالت امانة العاصمة المقدسة إنها كلفت هذا العام 24500 موظف وعامل لتنفيذ خطة الامانة لحج هذا العام 1418هـ ويمثل الرقم السابق، أفراد قطاع واحد، من قطاعات عدة ستتصدى لترجمة مفهوم خدمة ضيوف الرحمن بالشكل المثالي.

والرقم السابق الذي يخص أمانة العاصمة المقدسة، لايعتبر فريدا، فنقابة السيارات على سبيل المثال أعلنت أنها تخطط لنقل مليون وخمسين الف حاج لرحلة المشاعر، ويستلزم ذلك عددا من القوى العاملة تزيد عن عشرين الف فرد موزعين على الجهاز الادارى والجهاز الفني والسائقين والوظائف الموسمية بمختلف فئاتها. وتمثل جهود الأمانة ملمحا من الملامح التي تعطي نتائج ملموسة، وعلى سبيل المثال، فإن كميات مهولة يتم تجميعها من النفايات خلال فترة الأيام المعدودة التي يوجد فيها الحجاج في منطقة المشاعر المقدسة، وكانت كمية النفايات الناتجة عن موسم حج علم 1416هـ قد بلغت حوالي 129 الفا و430 طنا.

وهذه الكميات لاتعتبر كبيرة، اذ أن اعداد الحجاج قد تضاعفت عشرات المرات، خلال السنوات الأخيرة، وعلى سبيل المثال كانت اعداد الحجاج اقل من مائة الف حتى عام 1369هـ ثم تضاعف هذا العدد عام 1374هـ ثم اخذت الأعداد في الارتفاع حيث بلغت عام 1389هـ أكثر من اربعمائة الف حاج. وفي عام 1412هـ وصل عدد الحجاج القادمين من الخارج الى أكثر من مليون.

وخلال هذه السنوات كان رصيد الخبرات، يتراكم، مشكلا في النهاية، اتجاها له بصمات خاصة، يستهدف رعاية ضيوف الرحمن، وهو اتجاه، لايستهدف الصيت الدنيوي، بل يتطلع الى الثواب من رب العباد. وهو المضمون الذي أكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، في أكثر من مناسبة.

وأعطى مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكي والحرم المدني والمشاعر المقدسة، صورا جديدة، استطاعت أن تتواكب مع الزيادات المرتفعة في الحجاج والمعتمرين، وأدت هذه التوسعة الى استيعاب أكثر من مليون حاج في الحرم المكي الشريف ومثلهم في الحرم النبوي الشريف في وقت واحد.

كما أدت الى تيسير شؤون ضيوف بيت الله الحرام، في المشاعر المقدسة، وترافق ذلك مع اهتمام غير مسبوق، بالعناية بالتجهيزات المختلفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ومن هذه المشروعات التي توارت، رغم تفردها، بسبب ضخامة انجاز التوسعة بشكل عام، مشروع تبريد مياه زمزم آليا الذي أمر خادم الحرمين الشريفين بانشائه لهذا الغرض بجوار الحرم المكي الشريف حيث يتم نقل ماء زمزم من البئر بالحرم المكي الشريف الى مشروع التبريد عن طريق مواسير خاصة داخل نفق ممتد من المشروع الى البئر الام حيث يتم تبريده عن طريق وحدات التبريد ثم يعود مبردا عبر مواسير اخرى الى مجمعات مياه زمزم المنتشرة في المسجد الحرام. وحظيت منى بمساحتها الصغيرة بجملة من المشروعات الكبيرة، وكانت معلومات احصائية قد كشفت أن السعودية قد أنفقت في منى وحدها سبعة بلايين و200 مليون ريال حتى العام 1416/ 1417هـ من أجل انشاء التجهيزات الاساسية وشبكات الطرقات والانفاق والمياه والصرف الصحي والانارة وغيرها في اطار مشروع تطوير منى.

ومن المقرر أن يكتمل عقد مشروع تطوير منى من خلال الإضافة التي تمت هذا العام الخاصة باسكان الحجاج في مشعر منى الذي تتولاه وزارة الاشغال العامة والاسكان، وتمثلت بالخيام المضادة للحريق، والتي تم التوصل اليها بعد سلسلة من الدراسات. ويشغل المشروع جزءا كبيرا من مساحة مني، ومن المقرر أن يتم تعميمه على الأجزاء المتبقية.

ويترافق هذا المشروع مع مشروعات أخرى في الطرقات والخدمات المختلفة في الموانئ البرية والبحرية والجوية.

بهذا الأسلوب الذي يقف وراءه انجاز واعداد جيدين يتم استيعاب ملايين الحجاج في مساحة محدودة. ■


ملايين الحجاج من الداخل والخارج يتم تقديم الخدمات لهم بكل يسر وسهولة

خدمات صحفية

الشـركـة الموحـدة لخـدمـات الطائرات المحـدودة

□ تكونت الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة (يوناسكو) في عام 1995م نتيجة اندماج أقسام خدمات المناولة الأرضية للطائرات لكل من شركة المكتب السعودي للسياحة والطيران، ومجموعة شركات «كانو»، ووكالة الدرويش التي تمثل شركات طيران أجنبية لمدة تزيد على 30 عاما. وقد امتد هذا التمثيل إلى الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة التي تملك دورة رأسمال مقداره 90 مليون ريال سنويا، ورأسمال قدره 60 مليون ريال. وهي شركة سعودية مائة بالمائة ذات مسؤولية محدودة وسجل تجاري من الدرجة الممتازة. كما تمتلك الشركة أسطولا من المعدات الأرضية الحديثة الخاصة بخدمات مناولة الطائرات على أهبة الاستعداد، تقوم بصيانته دوريا في ورشها الخاصة داخل المطارات الدولية الثلاثة: مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ومطار الملك خالد الدولي بالرياض، ومطار الظهران الدولي.

وتنفرد الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة بكونها أكبر شركات خدمات المناولة الأرضية بالمملكة العربية السعودية. فهي تقوم بتقديم هذه الخدمات لغالبية الشركات الأجنبية العاملة بمطارات المملكة الدولية الثلاثة المشار إليها.

ويربو عدد العاملين بالشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة في مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة على 400 موظف مهني ومتدرب، حيث تعمل الشركة جاهدة لتنفيذ برنامج السعودة وذلك بتوظيف أعداد من الشباب السعودي الذين يتم تدريبهم لإحلالهم محل غير السعوديين، تنفيذا للسياسة العامة للدولة لتشجيع توظيف المواطنين السعوديين. إضافة إلى ذلك ومن أجل الاستعداد للأعداد الضخمة من الطائرات الوافدة أثناء موسم الحج، تقوم الشركة كل عام بتوظيف أكثر من 1500 موظف مزودين بالخبرة والتدريب غالبيتهم من الطلاب السعوديين بالجامعات الذين يجيدون التعامل مع الحجاج بصورة جيدة تعكس حسن الضيافة والكرم السعوديين لمساعدة ضيوف الرحمن واكمال الإجراءات الخاصة بهم وتسهيل وصولهم، وتقديم أفضل الخدمات لهم. أما بقية العاملين في موسم الحج فيتم توظيفهم من ذوي الخبرة والكفاءة من الدول الإسلامية الأخرى توثيقا لروابط الأخوة الإسلامية. وفي موسم حج هذا العام زادت الشركة من مصادرها لخدمة أكثر من 3200 طائرة، بالإضافة إلى رحلات الطائرات الأجنبية المجدولة البالغة 15 شركة طيران في جدة و9 شركات طيران في الرياض و15 شركة طيران في الظهران بمجموع رحلات فاق لعشرة آلاف رحلة مجدولة، وأكثر من 1000 طائرة في موسم العمرة. أما الشركات الرئيسية التي تقوم بخدمتها على مدار العام بالمطارات الدولية الثلاثة فهي:

الخطوط الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة، الخطوط الجوية الملكية الأردنية، الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا)، الخطوط الاندونيسية (جارودا)، الخطوط الجوية الإيرانية، الخطوط الوية الباكستانية، الخطوط البريطانية، الخطوط الجوية التركية، خطوط ترانسمايل، طيران الخليج، الخطوط الجوية السريلانكية، الخطوط الجوية السورية، الخطوط الجوية السودانية، طيران الشرق الأوسط، الخطوط الجوية الصومالية، الخطوط الجوية الفلبينية، الخطوط الجوية الفلسطينية، الخطوط الجوية القطرية، الخطوط الجوية الكينية، الخطوط الماليزية، مصر للطيران، الخطوط الجوية الهولندية، الخطوط الجوية الهندية. هذا بالإضافة إلى الشركات الخاصة من نيجيريا.

تقوم الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة بتشغيل نظام المغادرة الآلي بمطار الظهران الدولي. وهذا النظام نظام شامل متكامل يمكنه تقديم جميع عمليات الطائرات المرتبطة بإنهاء إجراءات الركاب والعفش والبريد بالإضافة إلى مراقبة حمولة الطائرات والتموين، كما يقوم بإرسال رسائل تشغيلية. وإن الخصائص المتعددة لهذا النظام تضمن الدقة في مواعيد إقلاع وهبوط الطائرات وصحة المستندات ودقتها والاستفادة القصوى من الحمولة المسموح بها بالطائرات، كما إنه يؤدي إلى خفض كبير في مصروفات الوقود بواسطة الحسابات الآلية التي تجرى على توزيع الحمولة الساكنة، كما إنه يوفر الأمن والسلامة للطائرات من جهة، ويؤكد للراكب وجود أمتعة في الرحلة نفسها من جهة أخرى. وباختصار فإن هذا النظام يسهل تقديم أفضل الخدمات للركاب وأمتعتهم في وقت وجيز حيث يتم انهاء إجراءات وزن أمتعة الراكب واعطاء رقم مقعده خلال بضعة ثوانٍ قبل الصعود إلى الطائرة. وستقوم الشركة قريبا بتشغيل هذا النظام في كل من مطاري الملك خالد والملك عبدالعزيز الدوليين.

وتهتم الشركة كذلك بالاستفادة من التطور التقني والتكنولوجي في جميع أعمالها. فهي تستخدم أنظمة الحاسب الآلي في جميع إدارتها المالية، وكذلك شؤون الموظفين، وإدارة العمليات، سعيا لتقديم أفضل الخدمات لشركات الطيران التي تقوم بخدمتها. إن خبرة الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة الواسعة وامكانياتها المالية قد كرست بالكامل لتقديم افضل خدمات المناولة الأرضية اللازمة للطائرات والركاب على حد سواء، ولاحتياجات العمل المتعلقة بعملائها من شركات الخطوط الأجنبية في المملكة العربية السعودية، مستخدمة أحدث الوسائل والتقنيات.

لقد برهنت الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة دائما على خبرتها الكبيرة وتقانيها والتزامها في أداء الخدمة للطائرات بما لا يدع مجالا للشك في امكانياتها «كرائدة في مجال صناعة الخدمات الأرضية». وهي تؤمن أن التأثير الرئيسي في التغيير المؤدي للقرن الحادي والعشرين سيكون في استخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة. لذلك فإن أنظمة الحاسب الآلي، ونظام المغادرة الآلي المستخدمة لديها، مسايرة لعالم سنة 2000م. وهذا يعني عدم وجود تأثير معاكس في حالة التغيير. وهي أول شركة من شركات المناولة الأرضية ترتبط بنظام البريد الالكتروني، وشبكة الانترنت الدولية، كي تكون على صلة دائمة بالتطور التكنولوجي للحصول على المعلومات من شركات الطيران العالمية ومصانع معدات الخدمات الأرضية للطائرات والأنظمة الالكترونية. وهي عضو في كل من منظمة خدمات مطارات الخليج (GASA)، ومجلس خدمات المناولة الأرضية للطائرات التابعة لاتحاد أياتا (IGHC)، واتحاد النقل الجوي الدولي (IATA). وقد حازت الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة على شهادات تقديرمن إدارة مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة على دورها الرائد وخدماتها المتميزة في موسم حج عام 1417هـ. وكذلك حققت مرات عديدة انجازا كبيرا بحصولها على المركز الأول على جميع محطات الشركة الهولندية (KLM) في جميع أنحاء العالم، والعديد من الجوائز من شركات الطيران الدولية تقديرا لمستوى الخدمة المميز الذي تتمتع به. إن الهدف الرئيسي الذي تضعه الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة نصب عينيها هو الاستثمار الأمثل من أجل المستقبل لتحرز قصب السبق في المقدمة من أجل تطويراستخدام تكنولوجيا خدمات المناولة الأرضية للطائرات في المملكة العربية السعودية التي تحتاجها غدا بما يتماشى مع خطط الحكومة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في مجال الطيران والخدمات. وهي تملك في جعبتها عدة مشاريع قيد الدراسة الآن مع الشركات الاستشارية، وسوف تعلن في حينها، وتهدف هذه المشاريع إلى توسيع مساحة خدمات الطائرات في مطارات المملكة. ■





نبض الأمة

حقيقة مضاعفة السيئات في مكة

☐ جعل الله لبعض الأماكن فضائل مخصوصة تختص بها عن غيرها ومن ذلك أن الحسنات تضاعف في حرم مكة لعموم قوله تعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين» فجعله الله مباركا؛ لتضاعف العمل فيه.

ولما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام». فدل هذا الحديث على أن الصلاة تضاعف بمائة ألف صلاة في المسجد الحرام.

وذكر بعض الفقهاء أن السيئات تضاعف في حرم مكة، واستدلوا بقوله تعالى: «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فدلت الآية على أن الهم بالسيئة في حرم مكة فيه هذا الوعيد، فهو دليل على أن السيئة فيه أعظم من غيرها.

ولذا قال ابن مسعود عند تفسيره لهذه الآية: «لو أن رجلا هم فيه بإلحاد وهو بعدن أبين لأذاقه الله عز وجل عذابا أليما». رواه أحمد وقال ابن حجر سنده صحيح.

فدل قول ابن مسعود على أنه يعاقب على السيئة في حرم مكة بمجرد الهم.

د. أحمد بن عبدالله الباتلي

واختلف الفقهاء في مضاعفة السيئات في حرم مكة هل تضاعف عددا أو كيفية؟ على قولين:

القول الأول: أن السيئات تضاعف كيفية، وهو قول الحنفية والشافعية والحنابلة واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم.

واستدلوا بعموم قوله تعالى: «ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها».

وقوله تعالى: «من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها». فدلت الآيات على أن من رحمة الله وفضله وإحسانه أنه لا يضاعف السيئات بل يجازي على السيئة سيئة واحدة وهذا عام في حرم مكة وغيره.

وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث تدل على أن الله تعالى يجازي على السيئة سيئة مثلها بلا مضاعفة ومن ذلك:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه: «ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة». متفق عليه.

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: «إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة». متفق عليه.

فالحديثان يدلان على أن السيئات لا تضاعف، وأنه يجازى على السيئة سيئة واحدة، وهذا عام في حرم مكة وغيره.

أما القول الثاني: بأن السيئات تضاعف كمية أي: عددا.

وهو مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة.

واستدلوا بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن مقامه بغير مكة. فقال: «مالي ولبلد تضاعف فيه السيئات، كما تضاعف الحسنات». ولكن هذا الأثر لا يثبت عن ابن عباس لأنه لم يزل مقيما بمكة إلى أن خرج منها لما سافر مع عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما إلى الطائف وأقام فيها. ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فيما نقله الزركشي عنه في أعلام المساجد 128.

واستدلوا أيضا بما روي عن مجاهد بن جبر رحمه الله أنه قال: تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات. ذكره ابن القيم في زاد المعاد 51/1.

وسئل الإمام أحمد: هل تكتب السيئة أكثر من واحدة؟

قال: لا إلا بمكة لتعظيم البلد. ذكره الجراعي في تحفة الراكع والساجد ص72.

ولعل هذه النصوص مرادها أن السيئات تضاعف كيفية لا عددا، أي أنها تغلظ ويعظم جانبها لأن السيئات في حرم الله ليست كغيرها. ■

ماذا بعد حل حزب الرفاه؟

☐ أخيرا نفذت المحكمة الدستورية في تركيا تهديدها، وأصدرت يوم الجمعة 1998/1/16 قرارها بحل الحزب.. وحرمان قادته من ممارسة العمل السياسي لمدة خمس سنوات. وإذا كان البعض قد فوجئ بالقرار، إلا أن معظم القيادات السياسية في تركيا لم تفاجأ.. بل بنت حساباتها عليه.

وقبل أن نمضي في تحليل مرحلة (ما بعد الحل).. نحب أن نذكر بعض النقاط التي حققها الرفاه في عمله السياسي.. مسجلا سبقا على الحركات العلمانية.

فهو أولا اعترف بالآخرين وتعامل معهم، إضافة إلى أنه تفاعل مع الديمقراطية بشكل حقيقي. كما أثبت عمليا أنه حزب يلتزم مبادئه.. يؤمن بتداول السلطة ويحترم القانون..

ولكن هل أحسن العسكر صنعا؟

إن عسكر تركيا.. يحكمهم دستور، ولديهم برلمان ينتخب أعضاؤه بحرية حقيقية، ولديهم نسبة معينة من الديمقراطية، ونسبة معينة من حرية القضاء، هم طبقة تحكم باسم المبادئ.. ولكنها على كل حال تتمتع بمرونة لا يمكن أن نجدها في الدول الثورية الأخرى. إذا لم ندرك ذلك.. فسيصعب علينا تحليل الكثير من المواقف.. وأهمها: السماح لأحزاب دينية بالوجود والنمو والحكم..

ولابد لنا أن نسأل أين موقع تركيا التي أصرت على هويتها الأوروبية فنبذتها أوروبا..

مصطفى محمد الطحان

وادعت بعدها عن العالم الإسلامي.. أين موقعها اليوم ؟.. أين أصبحت ايديولوجيتها التي حسمها أتاتورك وقال نحن أوروبيون.. ماذا سيقولون اليوم ؟ هل سيستقبل الشعب طروحاتهم بالرضا إذا قالوا نحن مع إسرائيل؟!

ولكن هل العسكر وحدهم الملومون..؟ كلا فالسياسيون والأحزاب أكبر مسؤولية من العسكر.. فهاهي الأحزاب تحكم باسم الجيش، وتوافق على حل أكبر حزب في البرلمان.

بقي السؤال: وماذا بعد الرفاه؟ نستطيع أن نؤكد أن المستقبل لن يكون سيئا.. فالتجربة ليست جديدة ولا غامضة نظرة إلى بعض الأرقام تؤكد النظرة المتفائلة التي نراها.. فحزب النظام الذي أسسه أربكان عام 1970م.. أغلقته الدولة بعد سنة واحدة من التأسيس.. وحزب السلامة الذي أسسه رفاق أربكان.. أغلقته الدولة بعد 8 سنوات من التأسيس.. أما حزب الرفاه فقد تم حله بعد 15 سنة.. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى.. فعندما أغلق حزب النظام كان له ثلاثة نواب في البرلمان.. أما حزب السلامة فقد كان له خمسون نائبا.. ويغلق اليوم حزب الرفاه وله 158 نائبا، وهي أرقام تدل على الجهد الأكيد الذي بذله الحزب وعلى المستقبل الواعد الذي ينتظره.. أما الخيارات بعد حل الحزب فهي:

● تفعيل حزب الفضيلة الذي تأسس في ديسمبر 1997م برئاسة إسماعيل ايتكين.

● تأسيس جبهة وطنية من الحزب الديمقراطي وحزب الشروق وحزب الوحدة الكبرى والحزب الليبرالي وهي أحزاب صغيرة لها مواقف إيجابية.

الجيش والقوى السياسية المعادية يراهنون على إرباك الرفاهيين.. وعلى خلافات منتظرة بين قيادات الصف الأول.. وعلى الخروج على القيادة التاريخية.. وعلى تحول نسبة من أصوات الرفاهيين إلى الأحزاب اليمينية الأخرى وخاصة حزب الوطن الأم.. قد يحصل شيء من ذلك وإن كنا لا نعطيه أكثر من 5٪ من النجاح.. فإذا صحت توقعاتنا فإننا ننتظر عودة الرفاه إلى الساحة بقوة لا تقل عن 30٪ من مجموع الأصوات.. ونتوقع كذلك أن تدرك جميع القوى السياسية الفاعلة في الساحة التركية ضرورة ذلك بشكل أو بآخر لضبط ايقاع الحركات السياسية.

إن قرار المحكمة الذي أغلق الرفاه بموجبه لم يستند إلى جوانب حقوقية أو قانونية.. بل كان قرارا سياسيا استند إلى رجعية الإسلام وعدم صلاحيته للحياة باعتباره ضد حقوق الإنسان. وعندما سأل التليفزيون الأمين العام لحزب الرفاه «أوغوز خان أصيل تورك» أن يعلق على الحكم قال: لا علاقة للحكم بحزب الرفاه فالمحاكمة كانت للإسلام وليس للحزب. ■

غياب قدسية الزواج

☐ استأثر موضوع «ماذا خلف أبواب الزواج الأبيض؟!» المنشور بالعدد 674 باهتمامي، لكونه أولا يمس عينة هامة من شرائح المجتمع الإسلامي ويتعلق الأمر بالشباب عموما ولأن الموضوع ثانيا، يحتاج إلى قراءات أخرى لأن تمظهراته مختلفة وأسبابه مركبة ومتشابكة.

حيث تغيب قدسية الزواج وفلسفته الدينية السامية عند فئة هامة من شباب الإسلام، لتترك المجال رحبا لنزوات وشهوات بعيدة كليا عن حقيقة هذا الرباط المقدس. وبين هذا الحضور وذاك الغياب، يتبدد أدنى شك حول مصداقية وشرعية ارتباط المسلمة بالغربي.

لم يكن للزواج الأبيض «أن يسيل كل هذا المداد حوله، لو لم يكن تلك الشجرة التي تحجب الغابة. ولو لم يكن أعمق من مجرد وجود عنصر «الغربي» فيه. إذ يكشف الواقع المعيش عن تدني خطير للقيم الإسلامية: فلم يعد مبدأ «إن أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» معيارا في الزواج، بل غدا الربح المادي الذي تجنيه الفتاة من هذا أو ذاك هو المحك الفاصل في الزواج وعدمه، في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية حادة، ساهم فيها، الفقر، البطالة، عدم الوعي.. وليس الحصول على الأوراق القانونية هدفا لكل هذا النمط من الزيجات، فما بال اللائي ارتبطن بالغربي وهن في بلدهن وبمحض اختيارهن؟! وما شأن اللائي يملكن أوراقا قانونية للإقامة في البلاد الغربية، ومع ذلك يتلهفن على «الغربي» ويسعين إليه؟! إن زواج المسلمة بالغربي، ليست مسألة فئة معينة أو مجتمع بذاته، إنها قضية تهم المسلمين كافة، لما تطرحه من أبعاد خطيرة تكشف عن أن الإسلام كسلوك وحضارة وفلسفة ومنهاج... يختزل في حدود النطق بالشهادتين: فالفتاة المسلمة التي لا تخرج من «الاقتران» بالغربي ومعرفته بالإسلام لا تتعدى نطقه بالشهادتين تكرس ذلك، كما يجسد الأب الذي يقبل على نفسه استثمار ابنته من خلال الزواج، تدهورا خطيرا في أخلاق الفرد في المجتمع الإسلامي واضمحلالا كليا لروح المسؤولية، في حين يحتاج للشرفون على هذا النوع من «القران» التحلي بمزيد من الصرامة. ولعل المشاكل التي يتخبط فيها هؤلاء النسوة على الرغم من اقترانهن بالأجانب، لأكبر دليل على سوء اختيارهن وفشلهن. فإلى متى سيظل التصدي لهذه الظاهرة بعيدا عن كل اجراء عملي وفعلي؟. ■

فتيحة لشكني
المغرب - الرباط

فرقتنا سبب هزيمتنا

☐ تعقيبا على ما جاء في العدد 680 بعنوان: «مضار الاختلاف»، نذكر بأن الإسلام دين حريص على سلامة أمته وحفظ كيانها، وهو لذلك يطفئ بقوة بوادر الخلاف. ويهيب بالأفراد كافة أن يتكاتفوا على إخراج الأمة من ورطات الشقاق ومسايرة الود «يد الله على الجماعة، ومن شذ شذ في النار».

والشقاق يضعف الأمم القوية ويميتها، لذلك جاء أمر الله للمسلمين بعدما انتصروا في معركة «بدر» «وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» ولكنهم اختلفوا وانقسموا وعصوا أمر الله ورسوله، فكانت الدائرة في «أحد» واستشهاد سبعين بطلا من رجالهم..

ولو عقل المسلمون أحوالهم في هذه المرحلة العصيبة من تاريخهم لأحسوا بأن ما لحقهم من عار يعود إلى انحلال عراهم وتفرق هواهم. فالهجوم الصليبي المعاصر، والهجوم الصهيوني الذي جاء في أذياله، لم ينجحا في ضعضعة الدولة الإسلامية وانتهاب خيرها، الا بعد تمهيدهم لذلك بتقسيم المسلمين شيعا متناحرة واهية.. يثور بينها النزاع وتتسع شقته لغير سبب وسياسة الغرب في احتلال الشرق وتسخيره تقوم على قاعدة «فرق تسد».

وديننا الإسلامي دين واقعي يؤمن بالحقائق ويتعامل معها مثلما يؤمن بالغيبيات واختلاف العقول في الفهم حقيقة، ومنح المخطئ أجرا وللمصيب أجرين ووسع الجميع في كنفه الرحب، ماداموا مخلصين في طلب الحق.

فعندما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المجاهدين الخارجين من المدينة ألا يصلوا العصر إلا في «بني قريظة» تأول بعضهم الأمر وصلى في الطريق! وأمضى الآخرون النص على ظاهره فصلوا العصر في العتمة. وقبل الرسول فهم الفريقين. ثم صفهم بإزاء العدو جيشا واحدا. ■

أسامة عبداللطيف أبو سيف
كفر الشيخ - مصر

عودة مآسي الحجاب

☐ تعقيبا على ما ذكر في العدد 679 تحت عنوان: «النقاب لا يخل بالنظام المدرسي»، ولكن الغريب والعجيب والذي يستنكره كل مسلم، أن هناك من أبناء جلدتنا من يأتي ويصدر قرارا بفصل طالبتين مسلمتين في ريعان التزامهما في الإسلام، وجريمتهما كانت بسبب ارتدائهن النقاب الشرعي الذي فرضه الله على نساء المسلمين جميعا، فكيف نستطيع أن نقارن بين ذاك القرار المعادي للإسلام، وهذا القرار الذي صدر من ابن الإسلام، ألا نذوب خجلا نحن معشر المسلمين عندما نسمع مثل هذه القرارات التي تندى الجبين وتوخز ضمير كل مسلم؟.

وهذه القرارات تهم الكثير من الأعداء وتخدمهم وتساعد أغراضهم العدائية للإسلام، ونحن الأمة التي أكرمها الله على سائر الأمم بهذا الدين الحنيف، وهو القائل: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». ■

إسماعيل محمد حسين
حلب - سوريا

علامات الطريق

التجربة الاقتصادية الفاشلة للشخصية الإسلامية

☐ التكوين الاقتصادي للدول الاسلامية التي تعبر عن شخصيتها لابد أن يكتمل من ذاتها دون اعتماد أصيل على الغير، بمعنى ان تكون أساسيات هذا التكوين متوافرة لديها، حتي ولو كانت امكاناتها في ذلك بعيدة عن انتاج الرفاهية لحياة الانسان، والاستغناء عن الدول المتقدمة صناعيا لابد أن يبدو في المرحلة أو المراحل الأولى في هذا التكوين اعتمادا على الزراعة التي تتوافر لها الأرض الخصبة والماء الكثير والأيدي العاملة وإمكان صناعة وسائل الري الحديثة لتوفير اكبر قدر من الماء، لمواجهة الاتساع في الزراعة، وتحويل الصحراء الى أرض خضراء، لانتاج غذاء الانسان وهو المقوم الأول لحياته واستقلال شخصيته. وكل اشتراك في التدافع الصناعي قبل اكتمال الغذاء ووفرته محكوم عليه بالفشل، لان هذا التدافع يعتمد على الغير في وسائل الانتاج والتمويل المالي. والمثال على فشل ذلك يقوم حديثا في دول جنوبي شرقي آسيا، أو فيما يسمى بدول النمور، ومنها دولتان اسلاميتان فرحنا لهما كثيرا، ولم يكتب لهذا الفرح أن يدوم، لان اقتصاد دول النمور بعد ان ازدهر ونما وأثبت واقعه ضرب في مقتل.

ذلك لان هذا الاقتصاد قام على الصناعة أولا، واستعانت بالمال من الدول التي قدمت إليها وسائل الانتاج من خامات ومصانع وقطع المعدات المصنوعة لتجميعها، ثم تصديرها للبيع، ولقد نجحت هذه الدول فيما أريد لها من تكوين هذا الاقتصاد الصناعي، ووجد انتاجها رواجا في أسواق الدول الاستعمارية ذاتها، لكن المال الذي تدور به المصانع لاتملك منه شيئا، أو شيئا ذا بال. صحيح كان لديها الانسان الذي تدور هذه المصانع بيديه، ولكنها لاتدور بفكره وماله وخامات يملكها وصناعات لديه أساسياتها. لم يكن الاستعمار الاقتصادي في هذه الدول يرغب في تقدم لها، بدليل انه لم يمنحها سر الصناعة، ولم يملكها وسائل الانتاج، وانما تحولت هذه النمور الى مراكز انتاج لها أهداف غير أهداف النمو الداخلي لشعوبها، فهي سوق انتاج، لكن تقع الصين قريبا منها، والصين دولة تقدمت صناعيا وأصبح انتاجها يغزو كثيرا من الأسواق، والصين دولة تدين بالشيوعية العدو الأول للدول الرأسمالية في العالم الحديث، لقد كان من الأهداف الاستعمارية لقيام دول النمور ضرب الشيوعية اقتصاديا في الصين بعد ضربها في الدول التي كان يجمعها ما يسمى بالاتحاد السوفيتي، ولكن هذه الحيلة لم تنفع لزهادة أثمان المنتجات الصناعية لديها، فلديها من الأيدي العاملة ماهو مسخر في الانتاج، ولا أجر لها إلا وجبة الغذاء اليومية، فتكاليف الانتاج لديها قليلة. ولذلك حرصت الدول الاستعمارية -وقد كان هذا في حسابها- ان يكون رأس المال الذي تعمل به دول النمور مالها هي وليس مال دول النمور، وقد اغرقت الدول الاستعمارية الاسواق الصناعية لدول النمور بأموال كثيرة أصبحت مثل الفيضانات فيها، إذ تقول الأرقام انه خلال اربع سنوات بدأت في عام 1992 بلغت رؤوس الأموال العاملة هناك 960 مليار دولار امريكي، وهو رقم اذا كان صحيحا فإن الرؤوس البشرية يضنيها الدوار له. ومن ناحية أخرى كان المال في جانب كبير منه لعبة في أسواق البورصات التي كان يجب الدخول إليها في حذر شديد لايقبل إلا ما تقبله العقيدة الاسلامية في مضاربات الأموال وتشغيلها في الأسواق بهذا ألقي «الطعم» لدول النمور، كالسمكة في الماء تفكر بفمها لانها لا عقل لها، ومن هنا دخل الخطر.

والخطر صنعة استعمارية في التجربة التي فشلت في دول النمور، ويعز علينا كمسلمين هذا الذي أصاب دولتي ماليزيا واندونيسيا من دول النمور، لأن المصاب فيهما هو الانسان المسلم، ولأنه أريد له ألا يقدم النموذج الناجح لغيره من بني الانسان، ففجأة وجدت هذه الدول ان الأموال التي تعمل بها سحبها أصحابها من المصارف التي تودع فيها وتتحرك منها، وهي أموال لاتملكها دول النمور، وانما يملكها غيرها، وبالتالي أصبحت المصانع التي تديرها دول النمور واقفة بلا حراك كأنها قطع حديد صدئة، وأصبح الانسان المسلم العامل في هذه المصانع لايجد أجره الذي يعتمد عليه لشراء قوته اليومي. ■

عبداللطيف فايد

قازاقستان وآمال التنمية

☐ تعقيبا على موضوع «قازاقسان تفضل الصين على الغرب في تطوير حقولها النفطية» بالعدد 673 أقول إن: قازاقستان تصنف دوليا ضمن الدول متوسطة الدخل حيث يقدر متوسط نصيب الفرد فيها من الناتج المحلي الاجمالي بحوالي 1330 دولارا في السنة، وهي تمتلك مقومات التنمية لتوافر مواردها البشرية والطبيعية لأنها تعد من أكبر الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا مساحة وسكانا، فمساحتها 2.717 مليون كم2 وسكانها 16.6 مليون نسمة، يشكل المسلمون ما نسبته 52٪، وتتنوع أنشطتهم الاقتصادية بين الرعي وتربية الحيوان والزراعة والصناعة واستخراج المعادن وأهمها البترول (يقدر إنتاجها منه بحوالي 22.8 مليون طن متري سنويا) ولذلك اتجهت أنظار الدول مصدرة رأس المال إليها لاستغلال ثرواتها النفطية، والاستفادة من مشاريعها التنموية فقازاقستان تسعى جاهدة لتنشيط اقتصادياتها للخروج من ورطة بعض مشكلاتها المتمثلة في: ارتفاع معدلات التضخم فمتوسط معدل التضخم السنوي بلغ 180٪ سنة 1995م، وانخفاض القيمة الإجمالية للصادرات بما يفاقم عجز الميزان التجاري فصادراتها من السلع والخدمات سنة 1995م بلغت 5.296 مليون دولار وهي أقل من وارداتها من السلع والخدمات البالغة 5.874 مليون دولار، وانخفاض متوسط معدل النمو السنوي لاقتصادها بنسبة كبيرة سالبة وصلت خلال الفترة من 90 - 1995م إلى 11.9٪، وارتفاع ديونها الخارجية التي بلغت 3712 مليون دولار عام 1995م وهذه المعوقات تجعلها في حاجة ماسة لزيادة مشروعاتها التنموية باستقبال التمويل اللازم لها سواء من المنظمات الدولية أو من الدول الغنية، فعلى سبيل المثال حصلت عام 1996م من البنك الدولي للتعمير والتنمية على 80 مليون دولار لتحسين أنظمة الري، و180 مليون دولار أخرى لمساندة برنامج إصلاح القطاع المالي الذي وضعته الحكومة والبنك الدولي، ويحمد للبنك الإسلامي للتنمية اتجاهه السديد لتفعيل الجهود التنموية في جمهوريات آسيا الوسطى بتقديم المنح التمويلية والفنية والمشاركة في مشروعات البنية الأساسية، وعقد مؤتمرات الاستثمار لحث المستثمرين الإسلاميين على إقامة المشروعات الهادفة في تلك البلدان والتي أسفرت عن إعلان مجموعة من المستثمرين في تأسيس شركة برأسمال 50 مليون دولار للاستثمار في هذه الجمهوريات.

والأمل كل الأمل أن تتجه الاستثمارات الإسلامية الحكومية والخاصة لإقامة مشروعاتها في هذه الأراضي الإسلامية الفتية ولا تترك ساحتها للاستثمارات المشبوهة من منظمات القوى الواحدة ويدها الخفية ذات الكيان الصهيوني. ■

محمد عبيد محمود
قنا - مصر

مفردات في فهم الغرب

☐ تعقيبا على ما نشر في العدد 654 حول المقال الذي يتحدث عن الغرب وعدائه للإسلام.. حيث يثار جدل حول ما إذا كان الغرب يتدخل في المناطق التي يراها حيوية بدافع من رؤى مسبقة وجاهزة في وجدانه، أم أنه يتدخل وفق مصالحه حصرا؟! يتلخص هذا الجدل في أن الغرب ليس وحيد الرؤية تجاه الأحداث عامة وما يتعلق بالإسلاميين خاصة.. فهناك أوروبا وهناك أمريكا وليس بالضرورة، على الإطلاق، أن تتطابق مواقفهما تجاه الأحداث الساخنة منها أو المرشحة للانفجار.. وذلك لاختلاف مصلحة كل منهما.. مع ملاحظة خصوصية أوروبية في هذا المجال وهي الإرث التاريخي من الاحتكاك غير الايجابي بينها وبين المشرق عموما الذي يؤلف الإسلام والعرب محوره الرئيسي.. وتبرز حتى في الطيف الأوروبي ألوان أشد تأثرا بهذا الإرث التاريخي وفي مقدمتها اللون الفرنسي.. فمسألة الاستعمار ومن قبل الحروب الصليبية تؤكد حضورها شبه الدائم في ممارسات وتصريحات العديد من المسؤولين الغربيين يؤيد ذلك ما حدث في البوسنة والهرسك، والجزائر، ومواقف الدولة الفرنسية من مسألة الحجاب ..الخ.

أما أمريكا فإن خلو الوجدان الأمريكي من خلفيات «مسبقة الصنع» تؤثر على قراراته ومواقفه يجعل في الأمر بعض المرونة من جهة والكثير من الغرابة من جهة أخرى، أما المرونة فمفهومة وواضحة لأنها تتبع المصلحة الأمريكية حيثما وجدت وتتوخاها في مظانها من المواقع والأحداث والأطراف المتنازعة..

أما وجه الغرابة فإنه يتمثل بالعديد من الوقائع التي كانت للمصلحة الأمريكية شديدة الوضوح حيالها وعدول الإدارة الأمريكية إلى موقف مناقض تماما.. أو في الاعتراف الصريح من قبل المسؤولين الأمريكيين بأن المصلحة الأمريكية تكمن في الأمر الفلاني.. ولكن الإدارة الأمريكية تبقى عاجزة عن اتخاذ أي موقف لدعم مصلحتها هذه..

وعليه يبدو أن التعامل مع الغرب مثلما أنه ملئ بالألغاز والغموض يصبح، إذا امتلكت مفاتيحه ظاهر السهولة، شديد الوضوح، وذلك بالتمييز بين كل من «المفردات» التالية:

أمريكا وأوروبا وفي الأولى: اللوبي اليهودي، والرأي العام الأمريكي، وزعامة العالم وضحالة التاريخ.

وفي الثانية: الخلفية التاريخية والذهنية الأوروبية المهجوسة بذكريات الحروب الصليبية والحقبة الاستعمارية، وتعالي الجنس الأبيض، ثم القرب الجغرافي وصرعة الاحتكاك.

وفي الحالتين الآنفتين تشخص المصلحة كمصدر يسيل له لعاب الغربي عموما..

وما لم يتم التعرف على «المفردات» الآنفة فإن لغة التذمر ستبقى سيدة الموقف في التعامل بيننا وبين الغرب عموما.. وتبقى بالتالي، رايات الصدام بين الحضارات هي المشرعة على حساب الوفاق والتعاون، بين هذه الحضارات، من أجل عمارة الأرض واستغلال ثرواتها لصالح عباد الله جميعا. ■

محمد صالح حمزة
عمان - الأردن

تنبيه

☐ سقطت سهوا حرف (لا) من مقال د. خليل الخليل المنشور بالعدد الماضي مما أدى إلى اختلاف المعنى المطلوب والصحيح هو: «أن الطبقة الاجتماعية العليا في المجتمع والتي تغذي الإدارة في الدول تنتمي إلى من ينادي بفصل الدين عن الدولة، لذا فهم لا يقربون أهل الدين ولو كانوا معتدلين». ■

هذه الظاهرة منبوذة

☐ ردا على موضوع «العلاقة المحرمة قبل الزواج» والواردة في جريدتكم عدد 679 أقول: إنه وإن نجحت بعض خطط الغزو الثقافي المدروسة والموجهة من قبل أعداء أمة الإسلام فإن نجاح هذه الخطط محدود جدا وفي تضاؤل مستمر.. فهذه المشاكل الأخلاقية وغيرها غريبة كل الغرابة عن معدن المجتمعات الشرقية المسلمة الأصيلة والتي تحاول على مر العصور المحافظة على هذه الأصالة التي تتمناها كل أمة..

وهذه الدعوة التي يجري وراءها الشاب وتجاريه فيها الفتاة إنما تجري في الخفاء يحاولان من ذلك إخفاءها عن ضميريهما فضلا عن إخفائها عن أعين الناس ورقابة المجتمع التي لا ترحم أخطاء كهذه، الشيء الذي يدل على أنه مهما تفشت هذه الظاهرة بين الشباب المسلم إلا أنها مرفوضة من جميع النواحي سوف تتحول في يوم من الأيام إلى مجتمعات لا تعطي للأخلاق احترامها ولا حقها. ■

هلا عمر عكاري
أثينا - اليونان

زواج الأقارب بالإكراه

☐ أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة الحق في أن تكون راضية في هذا الأمر مثلما روى أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والإمام أحمد، حديث ابن عباس: أن امرأة شكت إلى النبي عليه الصلاة والسلام أن أباها زوجها بغير رضاها، فخيرها... وفي سنن الدارقطني رواية عن سيدنا جابر أن الرسول عليه الصلاة والسلام عرضت عليه قضية كهذه ففرق بين الزوجين لأن الزواج تم دون رضاء المرأة.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا تؤخرهن: الصلاة إذا وجبت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفؤا».

وسئل أحد السلف ممن تزوج ابنتك قال (أزوجها صاحب الدين إذا أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها).

وديننا الإسلامي حرم الظلم بشتى أنواعه ويحرم ظلم الزوجة. ■

صالح نغيمش السفياني
الطائف - السعودية

المختصر المفيد

الابتلاء والتكليف

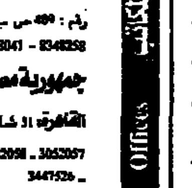
☐ اقتضت حكمة الجبار العليم أن يجعل الإنسان من ضمن المخلوقات المؤهلة للامتحان والتكليف الرباني في مجال الحياة الدنيا. فزوده بالعقل القادر على التمييز بين الخير والشر والنفع والضر وما تلك الصفة إلا تشريف وتكريم لهذا الإنسان الجهول.

ولا غرو في ذلك فالمنطق السليم يستدعي منه الاعتراف بربوبية الله وألوهيته والثناء عليه والحمد له بالشكر والعبادة التي لايستحقها سواه.ومن خلال ذلك يتضح لنا بأن الله لم يخلق الإنسان بتلك الصفات عبثا بل بالعكس خلقهم لهدف أسمى يقتضي امتحانهم واختبارهم.

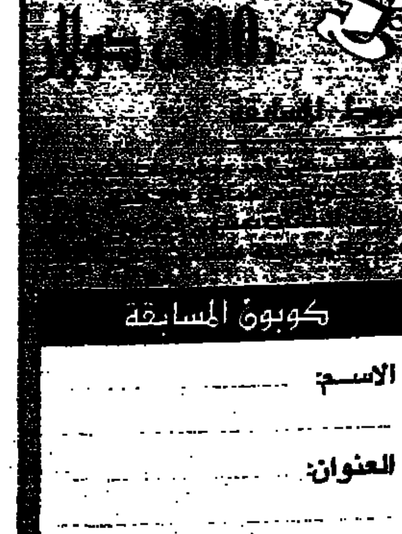
ومن أجل ذلك جعل الله الدنيا مشحونة بمسالك الغريزة والأنانية مقابل الخير والفضيلة والطاعة ليختار هو بدوره أحد الطريقين.

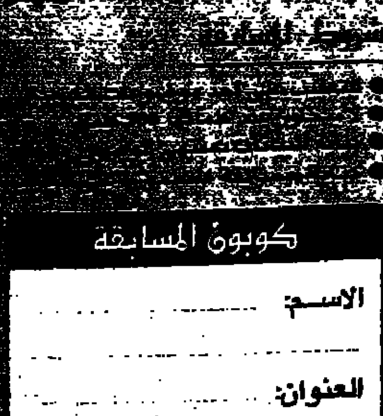
وهذا واضح في قوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون». ■

منى عتيق الدرمكي
دولة الإمارات - أبو ظبي



فاز بجائزة هذا العدد القارئ





الاسم:
العنوان:
تليفون:

المسلمون
Offices المكاتب
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn. FAX831.2310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي. ص. ب. 478 - الرياض. 11411. هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419398 Telex 401660 MARAD SJ
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العلية - الدور الرابع - مكتب رقم: 409 ص. ب. 8838 - الرمز البريدي 31492، تليفون 8349836 - 8348258 - 8348041، فاكس رقم 8334885
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 11 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف: 3052057 - 3052058 - 3052059 - 3046343 - 3052695 - فاكس: 3052694 - 3447526
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي ص. ب 26870 هاتف: 653091 (أبراج خليفة)، فاكس: 652977
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 - 5517162 - 5539409، فاكس: 5597103
المملكة المغربية Morocco K.
الرباط
الكويت Kuwait

نعمة الأمن في الحج

□ يعتبر الإسلام مسألة إحلال الأمن والسلام في كل المجالات الحيوية أمرا مفروضا ولازما، وهو يرتبط بالعبادات ارتباطا وثيقا ودائما. فالصلاة مثلا لا يمكن أن تتم إذا لم يكن هناك أمن واطمئنان، يقول تعالى: «فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة» أي إذا ذهب الخوف والرعب وعمت الطمأنينة أمكن عندئذ إقامة الصلاة وإتمامها. بالمقابل كان العمل على خلق جو من الخوف والرعب في المساجد أو المنع من إقامة الصلاة فيها ظلما ليس بعده ظلم «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها».

أما في الحج فتعتبر قضية الأمن من أولويات الأمور التي يجب التنبه إلى أهميتها وأبعادها الاجتماعية، فقد قضى الله تعالى أن يكون بيت الله الحرام بيت أمن وأمان: «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا» أي مثابة يثوب إليها الناس جميعا فلا يروعهم أحد بل يأمنون فيه على أرواحهم وأموالهم، فهو أمن وطمأنينة وسلام.

إن الاقتناع بضرورة إحلال الأمن في مراسيم الحج يدفع الفرد إلى أن يجد نفسه في سلام داخلي مع ضميره وفي سلام خارجي مع سواه. وبذلك يسكب الإسلام في نفس الحاج السكينة والأمن والسلام بالركون إلى الله والاطمئنان إلى جواره والثقة في رحمته ورعايته وحمايته. وفي ظل كل ذلك تتضاءل قوى الأرض كلها وتتساقط أسباب الفتنة الكامنة وعوامل التخويف والترويع، ويبدو الجميع من قوي وضعيف وغني وفقير وصاحب جاه وغيره أقزاما ضعافا ضئالا، لا يملكون إلا الالتزام بشعائر الله ومناسكه في أمن وهدوء وسكينة في رحاب البلد الآمن الذي قضى الله تعالى أن يكون كذلك ولو كره الفتانون، وفي ظل هذا الأمن السائد يأمن الحاج على رزقه ومسكنه وحياته وسلامته فتطمئن النفس وتسكن وتثق فلا يهزها شيء ولا يروعها أحد.

وإذا كان الإسلام بطبيعته السليمة يوفر للفرد ضمانات أمنه وسلامته في حياته الجماعية، فإن توفير هذه الضمانات في موسم الحج أمر أوكد وأولى، وهو ما تسهر الحكومة السعودية بجميع فعالياتها وطاقاتها على تحقيقه وتوفيره إيمانا منها بأن إخلاص العبادة لله يستوجب الأمن التام واستبعاد جميع أشكال الخوف «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا». لقد كان ما من الله تعالى به على أهل الحرم ومن يقصده بأن جعلهم آمنين من الخوف والجوع، «أو لم نمكن لهم حرما آمنا تجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون». وإذا كان الأمر كذلك فلا عذر لهم إذا لم يخلصوا عبادة ربهم: «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

لقد جعله الله أرض سلام وأمن واطمئنان يلقى فيه السلام ويأمن فيه المتخاصمون، لذلك يروى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لو وجدت فيه قاتل أبي ما مسسته بيدي».

وليس ذلك في حق الإنسان وحده وإنما في حق الطير والصيد والنبات أيضا، حيث يشمل جميعها الأمن والأمان في البلد الحرام فلا يصاد صيدها ولا يروع طيرها ولا حيواناتها ولا يقطع شجرها.

من جهة أخرى فإن الحج إذا كان تربية للإرادة والسلوك فإنه أيضا مدرسة لاكتساب عادة النظام والمحافظة على الأمن أثناء تأدية شعائر الحج، حيث يشعر المسلم بالأمن والأمان والثقة بنفسه عندما يناجي خالقه بنداء واحد هو نداء التلبية الذي اجتمع عليه جميع المسلمين بالرغم من اختلاف لغاتهم ولهجاتهم فيتعمق لديه الإيمان ويطمئن القلب وتهدأ النفس. ولاشك أنما يشهده موسم الحج من تنوع واختلاف في الأجناس والألسنة واللهجات والتقاليد والأعراف يعتبر من أكبر الدواعي الدافعة إلى إحلال الأمن والعمل على استتبابه. إذ لو فسح المجال لرفع الشعارات والدعوة إلى مبادئ وأفكار معينة لا يكاد يؤمن بها سوى فئة محدودة لما انتظم أداء نسك الحج، ولما اطمأنت النفوس بذكر الله، ولذلك جاء النهي القرآني «ولا جدال في الحج» حكيما ومناسبا لوضع قاعدة أمنية أساسية يترتب على تطبيقها استتباب مكين للأمن المنشود.

هكذا إذن يتبين أن نعمة الأمن في الحج نعمة جليلة وعظيمة الوقع في حس الحاج وشعوره إذ هي متعلقة بحرصه الشديد على أداء مناسك الحج في سكينة وطمأنينة. وهي من أكبر النعم التي يجب على كل حاج أن يحمد الله تعالى عليها في كل وقت وحين «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم».

ومن باب الشكر لله أيضا شكر القائمين والساهرين على فرض الأمن وإحلال سبل السكينة والطمأنينة بالديار المقدسة في تلكم المملكة العربية السعودية السعيدة والآمنة زادها الله أمنا وسلاما وازدهارا. ■

د. حسن عزوزي - المغرب

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
نائب رئيس التحرير
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل النجاع
المملكة المتحدة وأوروبا

التطرف وجه الديمقراطية الهندية

□□ مجيء حزب جاناتا بهارتيا الهندوسي المتطرف للسلطة في الهند ضمن تحالف غير متوازن مع أحزاب أخرى، إفراز طبيعي لموجة التطرف الدامية التي اجتاحت شبه القارة الهندية، خلال العقد الأخير من هذا القرن. وبالتحديد منذ دخول الحزب المتطرف الى معترك الحياة السياسية في الهند والمعروف أن الضحية الرئيسية هم الأقلية المسلمة (120 مليون نسمة!).

ولعل المسلمين في الهند الذين ظلوا طوال تاريخهم ورقة مهمة في الانتخابات الهندية خلال 50 عاما هي عمر استقلال الهند عن التاج البريطاني، هم أكبر الخاسرين هذه المرة، خصوصا فيما إذا طبق حزب الشعب شعاره المتطرف «إما الهندكة أو باكستان أو القبر» ويبدو أن الخيار الأخير هو الأكثر ترجيحا. وقد أسفرت الحكومة الهندية الجديدة عن وجهها الهندوسي المتطرف، عندما أعلن مسؤولها المنتسبون لحزب جاناتا بهاريا المتطرف عن نيتهم تنفيذ الوعود التي قطعوها على أنفسهم في برنامجهم الانتخابي. ومعروف أنه ضمن هذه الوعود، إلغاء قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين. وهذا مما ينذر بأن الهند في المستقبل ستكون على صفيح ساخن، وأن صمام الأمان قد نزع من القنبلة، وهي فقط تنتظر أي هزة لتتفجر في وجه الجميع. ■

المسلمون



القضاء الشرعي وضمانات حقوق الإنسان

□ تعقيبا على موضوع «الإجراءات الجنائية وحقوق الإنسان» العدد 682 للدكتور أنور عشقي، أحب أن أنبه على بعض الأمور الهامة بهذا الصدد:

أولا: تعتبر أحكام العقوبات الجنائية في الشريعة الإسلامية - في ذاتها - زواجر لمن تسول له نفسه اقتراف ما يوجب عقوبتها، كحد الزنى والسرقة، في قوله تعالى: «نكالا من الله» وفي الزنى قوله: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» وفي الوقت نفسه جوابر لمن قارفها بعد إيقاع العقوبة عليه كما في قوله تعالى: «فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم» وجاء في حديث عند البخاري وغيره عن عبادة بن الصامت: «فمن عوقب به في الدنيا فهو كفارة له» فبهذا حفظت الشريعة حق الفرد وحق المجتمع في جعل العقوبة مثالا يعصم الآخرين من الوقوع في تلك الجرائم.

ثانيا: اشتملت نصوص الشريعة الإسلامية على مقومات عدالتها الذاتية، فشملت على الإجراءات الاحترازية وضمانات حماية المتهم حتى تثبت تهمته، كدرء الحدود بالشبهات، مع تمحيص الواقعة ودراسة حال المتلبس بها كما قال تعالى: «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» بل أعطت الشريعة ضمانات (للمدعي والمدعى عليه) ما لم تعطه القوانين الغربية، فشرطت في جريمة كالزنا شهودا أربعة، قد عاينوا الجريمة وصفا وزمانا ومكانا، فمن غير منهم أو أخل بولصفه انقلبت العقوبة على الشهود بارتكابهم القذف ويجلدوا جميعهم.

وهذا خلاف القانون الوضعي الغربي فإن المحاكم الغربية في ظل القانون الوضعي قد برئت زوجا اتهمته زوجته بالخيانة حيث وجدته متلبسا مع خادمتها في حالة تعتبر جريمة في ذلك القانون، وسبب براءته أن القانون اشترط في إثبات زنى الزوج التلبس بدليل تقتنع به المحكمة، وهذا لا إشكال فيه، ولكن الإشكال في أن القانون الوضعي لا يحمي الزوجة - كما هي شريعة الإسلام التي تحكم بالملاعنة في حال إنكار الزوجة لتهمة الزنى، فتتم التسوية بالفراق بعد الملاعنة

ثالثا: ضمن القضاء الإسلامي حقوق الأقلية (أهل الذمة) فأقر عقودهم وزواجهم وطلاقهم، وأقر ما حكمت به كتبهم من حق غير مصادم لشرعنا الحنيف، قال تعالى: «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين».

رابعا: القضاء مبني على الشورى في الإسلام وقد فعله عمر في كثير من القضايا، كما استحدثت «ولاية المظالم» وهي جهة رقابية على الولاة والقضاة، مع استحداث منصب قاضي القضاة للنظر في المظالم وفي تعيين أو عزل القضاة. ■

نزار داود حمد
الفيحاء - الكويت

نتائج الانحراف والابتداع

□ يقف عالمنا الإسلامي أمام المجتمع الإنساني في حيرة واضطراب وهي صورة حية معبرة لمن تبر في الحال وقارن ماضينا العتيد المجيد بحاضرنا المحزن الأليم وما وصلنا إلى هذا الدرك إلا منذ أن فقدنا رسالتنا السليمة وتهنا في دروب الانحراف والابتداع وكل أمة في هذه الحياة لا تتردى إطلاقا إلا عندما تفقد طريقها في زحمة الانحرافات الزائفة الدخيلة عليها ونحن قد فقدنا الطريق بكل بديل حل محل الأصيل فإذا سألنا أنفسنا أين نحن الآن وإلى أي حد وصلت الأمة الإسلامية إلا من عصمه الله إذا أردنا الإجابة الصحيحة كان علينا ألا نتهيب بل علينا أن نواجه الحقائق بشجاعة تامة مهما كانت مريرة مؤلمة لأن العلاج الصحيح لا يتم إلا بعد معرفة الداء والإصلاح لا يتأتى إلا إذا عرف الفساد وأسبابه فنحن أمة القرآن العظيم أصبحنا اليوم نعيش متسولين على الأمم الأخرى تطلب لديها العلم لأن الجهل سيطر علينا ونطلب الحضارة لأن التأخر جعلنا في المؤخرة ذلك لأننا فقدنا طريق القرآن الكريم وجهلنا رسالته السامية بما ران على القلوب والعقول من انحرافات حلت محل عقائده وابتداعات طردت أصالة ديننا فهيمنت علينا الحيرة وفقدنا الطريق وزاغت أبصارنا تطلب الخلاص ولا خلاص إلا بالرجوع إلى الكتاب المجيد والسنة الصحيحة وحمل رسالة الإسلام السامية التي لا نجاة للأمور كلها في سواها نحن أمة الإسلام أصبحنا اليوم أضحوكة العالم في أفكارنا المنحرفة التي تدل على ضعف العقل نتيجة الخرافات التي ترسبت في عقول الكثيرين منا والترهات والأباطيل التي صارت جزءا من واقعنا نسمي الرقص الخليع على الأناشيد الماجنة والدفوف المزعجة الشاذة «ذكرا» و«عبادة» و«دينا».. صور مخجلة فقدنا بها الاحترام.. ومن الذي يحترم أمة لا تحترم نفسها؟ نحن أمة القرآن المجيد أصبحنا اليوم لاثقة لدينا في أنفسنا ولا ثقة عندنا في أمتنا ولا ثقة عندنا في رسالتنا لأننا فقدنا طريق القرآن وصرنا عالة على الأمور:

فريق يتجه إلى الشرق الملحد المظلم وفريق إلى الغرب المتفسخ الخاسروفريق يقف متفرجا وكأن الأمر لا يعنيه في قليل أو كثير.. فليس هناك فريق يقف مع القرآن ويحمل رسالته إلا القلة والنزر اليسير وما تحدى الصيحة في صحراء مترامية؟ نحن أمة القرآن المجيد أصبحنا قددا وطوائف وأحزابا وأمما وقبائل وأجناسا وألوانا ومذاهب تتشاجر وتتخاصم ويقضي بعضنا على بعض وأعداؤنا يشاهدون مأساتنا مطمئنين فأين نحن من ديننا وقرآننا؟ إن طريق الانحراف والابتداع قد أدى بنا إلى المذلة والعار وقضى على شخصيتنا وجعلنا أمة تابعة ولن نغير حالنا ونستعيد كرامتنا ومجدنا ونحصل على الشرف والسعادة إلا إذا قضينا على الانحرافات بحزم قوي وسلكنا طريق القرآن المجيد والسنة الغراء.

إن الاعتقاد الصحيح والتوحيد الخالص من الشوائب له نتائج حتمية لا تنكر بأي حال كما يقرر ذلك الواقع الملموس بالنسبة إلى الأفراد والأمم فأمسنا القريب شاهد حق محسوس وحاضرنا اليوم لمن تتبع أحوال الأمم والأفراد يبرهن على ذلك. إن الاعتقاد الصحيح والعقيدة السليمة أساس السعادة في الدارين وطريق المجد والعزة والقوة في هذه الحياة إذا وحد الإنسان ربه وانقاد إليه انقيادا كاملا فقد تحرر من العبودية لأي مخلوق وأصبح سيد نفسه وبرزت شخصيته قوية متميزة يعرف طريقه ويفهم رسالته. إذا وجد الإنسان ربه سلمت عقيدته.. أصبح عزيزا يعمل بجد وينتج بإخلاص.. إذا وحد الأفراد ربهم تتكون منهم أمة قوية تعبد طريق الحق حتى تصبح حياة الناس رخية سعيدة فالأمة الموحدة لا تعرف الاسترقاق ولا الاستعباد.

إن التوحيد الصحيح والاعتقاد السليم هما البلسم الشافي من أمراض القلوب والعقول. إن العقيدة الصافية هي روح الحياة الطيبة وبها تصلح أمتنا وترجع إلى عزتها ومكانتها ولن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح عليه أولها. ينبغي الإخوة القراء أن نقارن بين ذلنا وعزتهم وضعفنا وقوتهم وهزائمنا وانتصاراتهم ثم نبحث عن أسباب عزتهم وانتصاراتهم وكيف كانت الغلبة لهم على أعدائهم ساعتئذ الإخوة القراء الأعزاء سوف نجد الطريق وينكشف الظلام والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وما التوفيق إلا من عند الله «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب». ■

أبو زيد محمد حمزة - السودان

هداية القرآن عند البلاء

□□ القرآن الكريم أنزل ليكون نورا يهتدي به من أراد الله هدايته فتتحقق به لمن آمن به وعمل به سعادة الدارين. ومن هذه السعادة في الدنيا طمأنينة النفس وسد منافذ الشيطان الجالبة للبأس والضراء وضنك العيش المؤدي إلى قلق النفس واضطرابها وعدم استقرارها ذلك بأن من أخذ بشرع الله في حال السعة والضيق اطمأنت نفسه ففي حال السعة يشعر بأن الله هو الذي من عليه بما يتمناه كثير من الخلق وما هم ببالغيه إلا حيث يسعون له معتمدين على الله وطمأنة نفوسهم.

والصنف الآخر وهو من تصيبه البأساء والضراء سواء كان ذلك في النفس أو المال أو الولد فالقسمة العقلية ثلاث:

أحدها: الصبر الجميل رجاء مثوبة الله لأنه يؤمن بأن الله هو الذي قدر عليه هذه النازلة وأنه تعالى حكيم في جميع ما يقدره على عباده وإلى جانب ذلك يعود على نفسه بالملامة لأن ما أصابه إنما بسبب من نفسه. ورد عن بعض السلف قوله إني لأعرف معصيتي في خلق دابتي، بيد أن مراتب الصبر كثيرة وجماعها ثلاث مراتب: صبر على طاعة الله تعالى فإن المرء في ضرورة إلى مدافعة الشيطان الذي يحاول صده عن امتثال أوامر الله، ولا يزال الشيطان في تلك المحاولة مدى حياة الإنسان إلا أن المحاولة تضعف كلما شعر المسلم بأنه يقاوم الشيطان وأنه مهما حاول صده عن الطاعة ازداد تمسكه بها وتفويت الفرصة عليه.

المرتبة الثانية: الصبر عن المعصية وهنا تكون محاولات الشيطان وإغراءاته شديدة، ذلك لميل النفس الأمارة بالسوء إلى مقارفتها فهي عون للشيطان على المسلم وكما أن الشيطان في المرتبة الأولى يحاول الصد عن الفعل بالتكريه فيه: فإنه ههنا على العكس يعرض على النفس الكثير من الإغراءات على الفعل: «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا» ويصف العلماء هذه المرتبة بسلاح الشهوة الذي يستعين به الشيطان على هزيمة داعي الحق في النفس. فإذا لم يكن الإيمان العاقبة الحميدة لمن صبر عن المعاصي والظلم قويا نفذ الشيطان إلى النفس وهزم الداعي إلى الضد الضعيف.

ولا يقتصر معنى المعصية على ترك المشتبهات الشخصية التي اعتاد الناس على تناولها على أية حال بل يتعدى ذلك إلى ظلم الناس في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم والتسبب في أذاهم.

المرتبة الثالثة: الصبر على أقدار الله المؤلمة وهذه المرتبة ذات شعب متعددة منها الإصابة في البدن بالشوكة فما فوقها ومن ذلك الأمراض والنقص في الأموال والأنفس والثمرات وأذى المؤمنين من الناس بغير حق وقد ورد أن المؤمن إذا صبر على الشوكة فما فوقها فإن الله يأجره وقد أطلق الله عز وجل حجم المصائب التي يثاب المؤمن على الصبر عليها ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». هذه الطبقة من الناس المبشرين بالرحمة وتخصيصهم بالهداية هم أهل البصيرة أمام النوازل، وثواب الله لهم بالرحمة والهداية يزيدهم بصيرة وإيمانا إلى إيمانهم بحيث يكون وقع أي مصيبة تحدث بعد تلك المصيبة أو المصائب أخف أثرا على نفوسهم بلا ريب «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم».

ذلك بإيجاز ما يتعلق بهداية القرآن أمام النعم والابتلاء بضدها والمشكلة التي قد لا تترك للإنسان مجالا لاتخاذ القرار الموفق أمام النوازل والمتضادات والمختلفات: سرعة ردود الأفعال النفسية وقت الحدوث وتلك المشكلة هي التي يتمايز بها الناس فمن كان رد فعله الانفعال الشديد والتحسر فإنه الموقف الصحيح وفاته تبعا لذلك ما وعد الله به الصابرين أما من كان موقفه التعقل والرجوع إلى التقدير الصحيح لما حل به فإنه مع حصول الثواب على الصبر ينجو من الآثار النفسية وغيرها مما قد يترتب على رد الفعل غير المعقول والصحيح والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

الفرار من الفتن

□ المحافظة على المجتمع الإسلامي مشتملا على خصائصه التي ميزه الله بها واجب مشترك بين جميع أفراد المجتمع، حكاما ومحكومين، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وأعظم خطر يهدد مجتمع المسلمين، ويسلبه خصائصه من الأمن والاستقرار والتكافل والتعاون، هو الفتنة.

وقطع دابر الفتنة سعادة للمجتمع ولأفراده كما كما جاء في الأثر: «إن السعيد لمن جنب الفتن».

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الفتن وذلك لما فيها من أخطار ولما يترتب عليها من آثار فقال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم.

والفتن إذا تسللت إلى مجتمع ما، فإنها تعمه بشرها «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

وجماع معنى الفتنة هو: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأشد أنواعها على المجتمع ما كان فيه اختلاف بين المسلمين يؤدي إلى التفرق والتحزب والحروب والقتل.

وأهم أسباب الفتن، أولا: مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سبيل غير سبيله ومشاقته «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

ثانيا: اتباع المتشابه من الآيات، وتأويلها وتحميلها ما لا تحتمل من المعاني «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله»، والأصل في المسلم رد المتشابه إلى المحكم والتوقف فيما لا يعلم «والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا».

ثالثا: اتباع الهوى، وترك الشرع، والتحاكم إلى غير الشريعة الإسلامية «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك».

رابعا: موالاة الكفار ونصرتهم ومحبتهم، وترك موالاة المؤمنين، وبغضهم.

والفتن إذا أقبلت، فإنها تقبل عمياء صماء، بهماء، مبهمة، تخفى على الناس، حتى إذا استقرت ظهرت، وإذا أدبرت استعلنت ووضحت.

فتبدأ الفتن من القلوب، ثم تنتشر بالكلمة والتصرف والفعل باليد وباللسان «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأيما قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأيما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين أبيض بمثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه»

والفرار من الفتن يكون بأمور منها:

أولا: التزام جماعة المسلمين وإمامهم وعدم الخروج عليه.

ثانيا: اعتزال الفرق الخارجة عن جماعة المسلمين والمحرضة على الفتن.

كما في حديث حذيفة حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الفتن فقال فما تأمرني إن أدركني ذلك، قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» متفق عليه.

ثالثا: عدم التعرض لها والخوض فيها والسعي إليها «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به».

رابعا: البحث عن سبيل للخروج منها والابتعاد عنها وتفاديها. «فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به».

خامسا: الانشغال عنها بالعمل، كالرعي أو الزراعة ونحوها.

سادسا: كسر الأداة المستعملة في الفتنة كما في الحديث «ألا فإذا وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كان له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه» فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض، قال: «يعمد إلى سيفه فيدق أعلى حده بحجر ولينج إن استطاع النجاء» رواه مسلم.

سابعا: ترك البدع والمنكرات، والأخذ بالسنة الصحيحة المعلومة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث «الزم بيتك، وأملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك ودع أمر العامة».

وكما يجب على المسلمين أن يفروا من الفتن يجب عليهم أن يحذروا منها وخاصة الدعاة إلى الله، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي حذر أمته من الفتن، وأعظم فتنة هي فتنة الدجال «ما من نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب» متفق عليه، وروى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال». فالمسلم يفر من الفتن ليحافظ على دينه ويعتصم بحبل الله المتين حتى يلقى الله غير مفتون. ■

جمال نادر الفرا - الأردن

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686)
السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الثانية

أمي المعلمة

□ الابنة: والدتي العزيزة في البدء كنت معلمة والآن أصبحت ربة منزل. ماهي المستجدات التي جعلتك هكذا؟

ـ الأم: نعم كنت معلمة لأني حصلت على مؤهل علمي أهلني لذلك وكانت لي مهمة لابد أن أؤديها وهي تعليم التلاميذ تطبيقا لما درسته وكنت قادرة على ذلك تماما حيث كنت متفرغة لذلك. والآن أصبحت زوجة وأما لك ولإخوتك، وهذه مهمتي الأولى في الحياة بعد عبادة الله، ولن يستطيع أحد أن يؤدى تلك الرسالة بديلا عني. لأن الله هيأني لذلك. مهنة التدريس هناك الكثير والكثير ممن يستطع أن يؤديها ويحل محلي، لكن مهمتي الأساسية التي هيأني الله لها وهي أن أكون أما وزوجة لن يستطيع أحد أن يحل محلي فيها.

● الابنة: الآن وأنت تودين دورك كأم «المهمة المثلى كما تقولين» هل تشعرين بالحنين تجاه مهنتك الأولى (التدريس)؟

ـ الأم: أنا لم أنس مهنتي الأولى بدليل أني أمارسها كل يوم معك ومع إخوتك بالإضافة إلى تعليمكم شؤون الحياة وأمور دينكم، وقمت بتحفيظكم أكثر من ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم خلال فترة قصيرة.

● الابنة: ما هو الدور الذي تعدينني له مسقبلا؟

ـ الأم: أولا أتمنى أن تكوني فتاة صالحة وتلميذه نجيبة، وهذا الأساس الأول لأن يكون لك دور صالح في المجتمع لتصبحين أما صالحة. والأم كما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

● الابنة: هل تفكرين في العودة مستقبلا إلى عملك الأول؟

ـ الأم: إن أطال الله عمري وفرغت من تربيتكم واعتمد كل واحد منكم على نفسه وشق طريقه في الحياة. سأفكر بعد ذلك في العودة إن لم أجد ما يشغلني في المنزل. ■

نرمين محمود أبو الحجاج
قنا ـ مصر

المال الرابح

□ وصلت قافلة عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام، فتوارد إليه التجار ليشتروا، بدأت المساومة قال أحدهم: أعطيك في كل درهم درهما ربحا، فقال رضي الله عنه لقد أعطيت أكثر من ذلك. فقال آخر: أعطيك في كل درهم درهمين ربحا، فقال عثمان: لقد أعطيت أكثر من ذلك. ومازالوا يزيدون حتى صارت درهما بخمسة دراهم، وهو يقول أعطيت أكثر من ذلك، فقالوا له نحن تجار المدينة، نقف أمامك فمن أعطاك أكثر؟ فقال عثمان: أعطاني الله بالدرهم عشرة. فهل عندكم زيادة؟ وتلا قوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ثم وزع البضاعة على فقراء المدينة. ■

علي محمد جاسم
14 سنة
أبو ظبي ـ الامارات

رسالة الأنبياء



يحى مسفر الحياني
14 سنة
سراة عبيد ـ السعودية

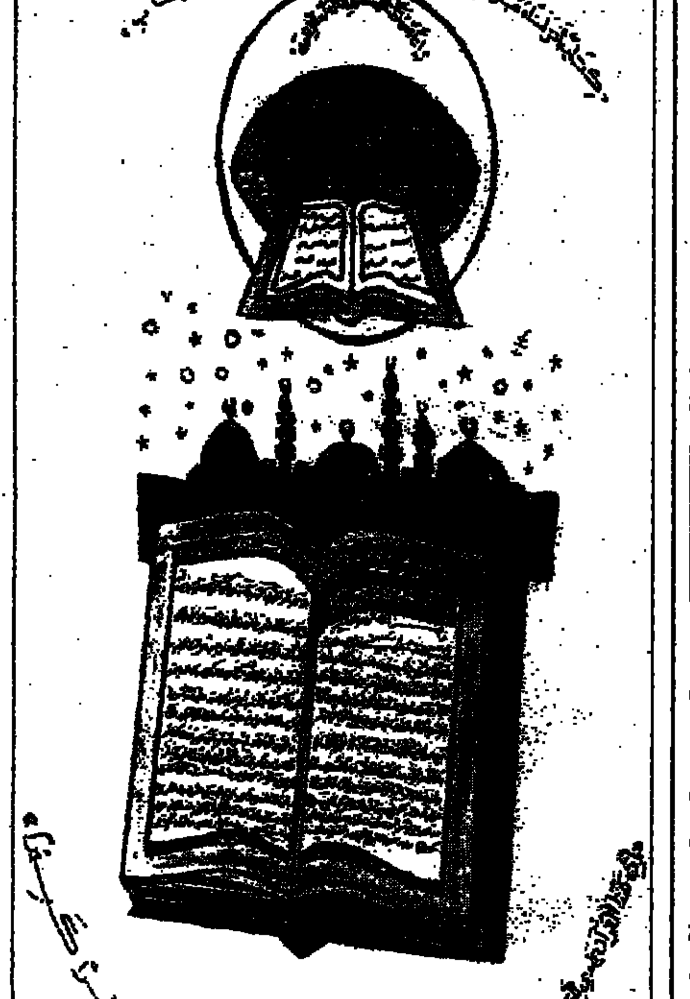
□ بعث الله الأنبياء على رسالة واحدة أن الله واحد لا شريك له، فاعبدوا الله وحده. وأول الرسل آدم وسمى أبا البشر عليه السلام وآخرهم محمد وسمى خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وكان الرسول يرسل إلى قومه خاصة أما نبينا محمد فقد أرسل إلى الناس عامة.

وكل رسول معه معجزة تناسب أهل زمانه: موسى عليه السلام بعثه الله بآيات كثيرة بهرت الأبصار لأن أهل فرعون كانوا سحرة خبيرين بفنون السحر.

وعيسى عليه السلام بعث في زمن الحكماء فأرسل بمعجزات إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

ومحمد عليه الصلاة والسلام بعث في زمن الفصحاء والبلاغة فكانت معجزته القرآن العظيم الذي تحدى به الأنس والجن.

والكتب السماوية المعروفة هي توارة موسى وانجيل عيسى وقرآن محمد، وكلها تؤكد أن الله واحد لا شريك له، فاعبدوا الله وحده ومن بعد القرآن حظيت أمة محمد بشرف الدراسات العليا في علوم الدين كافة. ■



أحمد محمد علي صبيح ، 12 سنه ، الشرقية ـ مصر

اخترت لك

التخدير

□ كانت العمليات الجراحية ترتبط في أذهان الناس بالآلام التي لا تطاق، وبصورة أربعة رجال أشداء يقيدون المريض حتى لا يتحرك من شدة الألم أثناء العملية. وكان الأطباء يقومون بعمليات الجراحة في الحالات الحرجة كقطع الجزء المصاب، نزع السهام، أو خلع الضروس والأسنان.

ولكي يفقد المريض وعيه كانوا يضربونه بعصي غليظة على رأسه، فلا يشعر بالألم أثناء الجراحة، ولكن هذه الطريقة غير آمنة، فكثيرا ما تسببت في موت المريض.

ولما جاء الاسلام استخدم الأطباء الأعشاب في التداوي، وفي محاولاتهم للقضاء على الآلام المصاحبة لعمليات الجراحة، اكتشفوا دواء سموه «المرقد» نظرا لجعله المريض يغط في سبات عميق، وهو قطعة من الاسفنج، تنقع في محلول عشبي مركب، وتترك لتجف، ثم توضع على أنف المريض فينام. كما توصلوا لدواء منبه مصنوع من الخل، ينبه المريض ويزيل أثر التخدير. وقد تقدم علم التخدير عند المسلمين، فنجحوا في تخدير الجسم كله، أو تخدير جزء منه، وبذلك قدموا فائدة للبشرية كلها. ■

الجائزة الأولى



ولاء محمد زكي الخوالدة ، 10 سنوات ، عمان ـ الأردن

من المحرر

□ حسناء قابني (المغرب): وصلت لوحتك وسوف ننشرها قريبا إن شاء الله.

ـ هدى فتحي عبد الرحيم (مصر): شكرا على اهداء أجيال الكرت اللطيف، وسوف ينشر موضوعك «حوار بين الحمامة والأرنب» قريبا إن شاء الله.

ـ عبد الله محسن مقيبل (السعودية): نرجو اعادة الرسم على ورق أبيض، مع اختيار موضوع للرسمة من بلادنا التي تشتمل على عدد من المظاهر المحببة للرسم عنها.

ـ وصلنا عدد من المشاركات الهادفة من جماعة المكتبة التابعة لمدرسة الزهور في مدينة الخفجي السعودية، سوف ننشرها تباعا في اعدادنا القادمة إن شاء الله.

ـ تهاني خالد الراشد (الكويت)، محمود السيد توفيق (مصر)، بدر صالح السقياني (السعودية)، سعاد ابراهيم عبده (مصر). مهند محمد الخناحنه (السعودية): رسائلكم وصلت وهي في طريقها إلى النشر. ■

الماء نبع الحياة

□ من أشد كوارث تلوث البيئة وأخطرها تلوث المياه وسوء استخدامها وحرمان الناس وباقي الكائنات الحية من نعمتها. فإلقاء المخلفات والقاذورات في المياه عبث خطير مدمر لصحة الإنسان. فلماذا لا نحافظ على هذه النعمة العظيمة التي أنعم الله بها علينا؟. ■

عايدة مجدى البسيوني
10 سنوات
دمياط ـ مصر

أصدقاؤنا



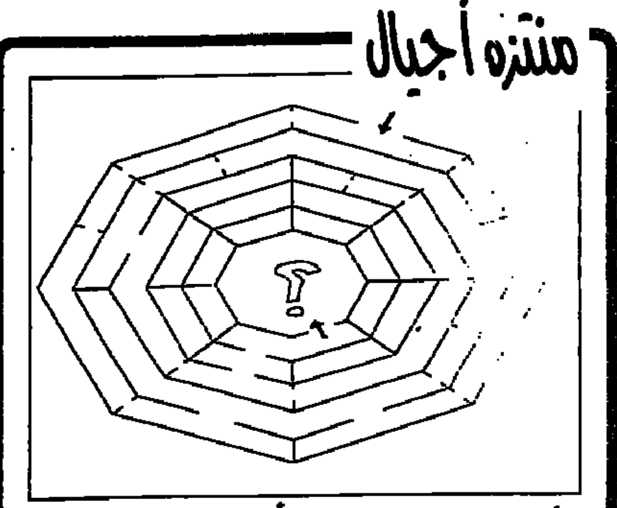


أنس حمزة عباس ـ اليمن | نورا محمد أحمد ـ مصر | وجدان داغستاني ـ السعودية | مصطفى عرابي ـ مصر



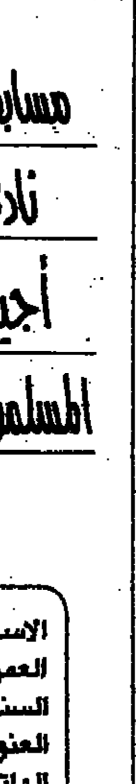
محمد فؤاد الصادق ، 12 سنه ، بريدة ـ السعودية

منتزه أجيال



كيف تستطيع يا بطل أن تدخل إلى وسط هذه المتاهة دون أن يلمس قلمك أي خط من خطوطها، ودون أن تمشي في طريق واحد مرتين؟! هل تستطيع أن تكتشف الطريق في أقل من خمس دقائق؟

رفيدة فكرى بلحمدية ، 7 سنوات ، جدة ـ السعودية



□ اشترك في مسابقة ... «المسلمون» ... والصغيرات ... بموضوع ... الجائزتين:

● الجائزة الأولى ... دولار نقدا.

● الجائزة الثانية ... مدة سنة في ... الأسبوعية.

ارسل الآن ... يكون ...

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

منعها من الإنجاب فقتلته

الخرطوم.هويدا عوض الله

☐ اصدرت محكمة جنايات الخرطوم حكما بالإعدام شنقا على امرأة أقدمت على قتل زوجها، بعد أن ألقى القبض عليها فور مقتله. دافع القتل هو زواجه بغيرها، بعد إصابتها بعقم أفقدها القدرة على الانجاب من جراء تناول عدد من موانع الحمل منذ بداية زواجهما ولمدة ثماني سنوات. حيث منعها من الإنجاب طوال تلك الفترة متعللا بتحسين أوضاعهما المالية أولا. وعندما علمت بزواجه بغية الإنجاب، ما كان منها إلا أن قدمت له كوبا من العصير المخلوط بمادة صبغة الشعر، حيث نقل على اثرها إلى المستشفى، وتوفى قبل الوصول إليه.

وجاء تقرير الطبيب الشرعي موضحا أن سبب الوفاة ناتج عن انسداد القصبة الهوائية وتلوث الدم بمادة سامة ـ صبغة الشعر.

وارجعت المتهمة سبب القتل إلى اجبارها منذ البداية على عدم الحمل، وادعت بأنه السبب في قتل امومتها، ثم رميها والزواج من اخرى تستطيع الانجاب. واعترفت بأنها سبق أن حاولت مرارا التلخص منه، إلى أن سنحت لها الفرصة. ■

شركات تمنع الموظفات من الإنجاب!

الأبناء هم زينة الحياة الدنيا التي انعم الله تعالى بها على عباده، وفي الوقت الذي شاءت فيه قدرة الله سبحانه حرمان البعض من القدرة على الإنجاب، لعبت الأسباب بعد الله دورا في عقم من له القدرة على الانجاب ..! وهم من اجبرتهم ظروف الحياة ومصاعبها على تأجيل الإنجاب، فمنهم من ادركه الأمل بعد حين، ومنهم من يعض اصابع الندم على اغفال ما انعمه الله عليه.

وكان لتعسف بعض الشركات والمؤسسات والمصانع المختلفة دور كبير في الحرمان من الأمومة، نظرا لاشترطها عدم حمل موظفاتها اثناء العمل. ولا يقف الحال عند هذا الحد، فغالبا ما تقوم تلك المؤسسات بإجراء اختبارات الحمل لمن تتقدم لوظائفها من النساء، وذلك للتأكد من عدم الحمل قبل قبولهن في الوظيفة، فإذا تبين انها حامل لا تحصل على الوظيفة حتى لو كانت مؤهلة تماما لشغل هذا الموقع، وفي حال حدوث الحمل اثناء فترة العمل تتخذ في حقها إجراءات طرد فورية، مما دفع اولئك الموظفات للبحث عن أية وسيلة تمنع الحمل للمحافظة على الوظيفة او مصدر الرزق.

«المسلمات» رصدت اراء عدد من اللواتي اجلن الانجاب، ونقلت صورة واقعية للمعاناة التي يعشنها.

الرباط

تحقيق: نزهة بنادي

حبوب منع الحمل اختيار قصري لنيل بعض الوظائف

سلوى: أرى زوجي مرة واحدة شهريا

بشرى: هذا أقسى أنواع الحرمان

☐ لعل أكثر أنواع الحرمان من الامومة هو ذلك النوع الذي يكون عقم احد الزوجين السبب فيه، فيعيش كلا الزوجين خاصة من كان العقم منه حالة عذاب نفسي قاس كونه السبب في عدم الانجاب، ولكن أن يكون كلا الزوجين سليما ولديهما الرغبة الكاملة في الانجاب، ولكن ظروفا قاسية بل قاهرة حالت دون ذلك، فهذا ما نسميه نوعا جديدا من العقم.

-تروي سلوى (24 سنة) مضيفة جوية مأساتها بكل مرارة قائلة: أعمل في شركة طيران منذ ست سنوات، والقانون في هذه الشركة لا يسمح بإعطاء إجازات ولادة للمتزوجات ..! حاولت مرارا أن أحصل على إجازة بدون راتب سنة واحدة فقط حتى انعم بإنجاب مولود واحد ولكن بدون جدوى وتضيف: أنه قانون قاس للغاية ذلك الذي لا يراعي أكثر الأشياء أهمية بالنسبة للزوجة، فما معنى الزواج بالنسبة لي، أو حتى الحياة إن كنت سأحرم من الانجاب بهذا الشكل التعسفي، وعن سبب عدم استقالتها من هذا العمل والبحث عن عمل آخر تحقق به أمنيتها أجابت: وأين لي ذلك العمل إنني لا أجيد ولا أعرف سوى هذا العمل الذي تدربت من أجله، ولسوء حظي فإن كثيرا من انظمة التعاقد في الخارج تكون بشروط قاسية كهذه، ومن الصعوبة بمكان أن أترك هذا العمل الذي أعيش منه وأساعد به أسرتي، فلو كان راتب زوجي الذي يعمل هو الآخر «مضيفا» يكفينا لاستقلت من هذا العمل، ولكن رغم تكاتفنا نحن الاثنين فإن الحياة تظل صعبة جدا، ونجد أن كلينا مضطر للاستمرار في عمله، وأزيدك ـ والحديث لسلوى ـ أنني لا أكاد أرى زوجي إلا مرة أو مرتين في الشهر! وتتنهد قائلة: إنه ثمن العيش في هذا العصر.

أما بشرى 26 عاما وتعمل أيضا في مجال الطيران فقالت بأسى: إن زوجي يلح علي في كل حين على ترك هذا العمل لنتمكن من الانجاب، ولكني مع عظيم حبي للأطفال وأمنيتي في أن أنجب مولودا أيا كان جنسه، إلا أني أجدني مضطرة للإستمرار في عملي الذي أحبه كذلك، ولكن لماذا نحرم من الانجاب، أعرف كثيرات تم الاستغناء عنهن بسبب اصرارهن على الانجاب! ونحن نقدر ظروف هذه الشركات، ولكن لا نجد أي مبرر لاجراءاتها هذه، وفي ما إذا كانت هناك متزوجات كثيرات يعملن في هذا المجال تقول سلوى: نعم عددنا كثير، وقد عرضنا مشكلتنا على مسؤولي الخطوط التي نعمل بها، ولكن دون أن يلتفت إلى طلبنا.

وتضيف: أنا شخصيا أحاول الرجوع منذ سنتين إلى عملي الأول، ولكن حتى الآن لم أتمكن من ذلك، والحاجة الملحة في تكوين مستقبلنا الأسري هي التي اضطرتنا إلى التعاقد مع شركات الطيران هذه، إن هذا هو أقسى أنواع الحرمان الذي يمكن لزوجين أن يعيشاه، فأنا مثلا التقي زوجي مرة واحدة أو مرتين على الأكثر في الشهر، ولا يمكن أن أدعي أنني أعيش حياة زوجية أو أسرية هانئة، وأنا بعيدة عن أهلي وزوجي، ولكن مع ذلك فإن مسألة الانجاب دوما هي الأهم بالنسبة لمعظمنا، فالعمر يتقدم بنا يوما بعد آخر، ونتمنى أن يتم تفهم ظروفنا.

إيمان: ألتقي زوجي في العطلات فقط

الاستقرار أولا

لا شك أن المشكلة ليست مشكلة مضيفات فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى اصناف كثيرة من النساء العاملات في شتى مجالات الحياة، أخرت أعمالهن ومشاغلهن الكثيرة مشروع الانجاب عندهن، وتختلف الأسباب حسب اختلاف هذه الأعمال وظروفها.

كما هو الحال بالنسبة لأمل 32 سنة مهندسة زراعية والتي تقول: تزوجت قبل تخرجي بسنتين، زوجي ألح على أن انجب في البداية، لكني لم اوافقه الرأي كان مبرري الوحيد أني أريد أن أتم دراستي والآن وقد مر على تخرجي خمس سنوات عملت خلالها مع إحدى الشركات الزراعية الأجنبية التي لا تراعي نهائيا ظروفنا الاجتماعية، فمهنتي ميدانية أكثر مما هي إدارية، لذا فأنا متعبة جدا، كما أن هناك سببا آخر في تأجيل الانجاب هو عمل زوجي في مدينة أخرى. ظروفنا المادية صعبة جدا لهذا أفكر في الوقت الحالي في الاستمرار في العمل وجمع المال من أجل شراء مسكن للمستقبل بعدها أستطيع البقاء في البيت والانجاب لأن هذا هو أمل بل ورغبة كل امرأة من دون أي شك.

ومن جهتها تقول مريم 29 سنة: لقد أجلت الانجاب لأنه لا يزال أمامي متسع من الوقت أولا ولأني أرغب في تحقيق أحلامي وهي النجاح مهنيا، وأظن أن الانجاب سيعوق سير عملي خصوصا وأنني أعرف جيدا ما يمكن أن يضيفه ازدياد طفل من مسؤولية كبيرة لا يمكنني في الوقت الراهن إضافتها إلى المسؤولية المهنية التي ترهقني.

وإذا كانت أمل ومريم قد أجلتا الانجاب، فرابحة 35 سنة عاملة أجلته لكونها تشتغل بأحد معامل النسيج لكن دون وضعية قانونية، لهذا تتخوف حتى من التفكير في حدوث الحمل لأن معنى هذا، الطرد من العمل وهي تنتظر أن تتحسن وضعيتها الإدارية حتى تستطيع الانجاب وهذا ليس حال رابحة وحدها، بل حال أغلب العاملات في هذا المجال، إذ تحتكر بعض المعامل وضعهن هذا من أجل تحسين إنتاجيتها ولا يفكر أصحابها في المقابل في الأبعاد الإنسانية الأخرى.

نفس الشيء بالنسبة لمسيرة البالغة من العمر 25 سنة فهي عاملة وزوجها لا يستطيع أن يتحمل ظروف الحياة القاسية وحده خصوصا مع ارتفاع مستوى العيش المادي لهذا فهي تساعده على ذلك وتقول: أتمنى أن تتحسن ظروفنا الإدارية فالوعود الكاذبة تتجدد كل يوم ونحن نعيش على هذا الأمل، وقبل تحققه لا نستطيع أن نفكر في الانجاب وفي غياب هذه الحقوق تبقى فكرة الانجاب مؤجلة إلى موعد غير محدد.

وتؤكد إيمان 30 سنة موظفة: ان سبب تأجيلها للانجاب هو عدم إلحاقها بزوجها حيث إنها طلبت الانتقال إلى المدينة التي يعمل بها زوجها ولم تحظ بالرد بعد. لهذا اتفقنا على تأجيل الانجاب إلى أجل غير مسمى. كما أننا الآن نلتقي فقط في العطل ولانحب أن يعكر صفو سعادتنا أي شيء، حتى لو كان التفكير في الانجاب، أي مناقشة هذا الموضوع الذي سيؤدي حتما إلى نقطة خلاف حادة بيننا لسنا في حاجة لها. وتتشابه مشكلة سكينة البالغة من العمر 29 سنة (مدرسة) مع مشكلة زميلتها حيث تقول: قدمت طلب الالتحاق بالزوج من مدة لكن الحركة الإنتقالية لم تشملني هذه السنة لهذا لم أجد بدا من تأجيل التفكير في الانجاب إلى حين التحاقي بزوجي وهذا حال كثيرات من اللواتي يعملن في مناطق بعيدة عن أزواجهن وينتظرن تعيينات جديدة تقربهن من أزواجهن.

أرفض التأجيل

وفي محاولة لمعرفة اراء الرجال في هذا الموضوع الذي يعد من مشاكل العصر ومن ظلال عمل المرأة التي تنعكس على وضعيتها الاجتماعية، يقول ع. النور لأندلسي 35 سنة (عازب): لن أوافق زوجتي في المستقبل على تأجيل الإنجاب لأني أصلا أجلت فكرة الزواج ولست مستعدا لتأجيل الانجاب. وسأفكر في الإنجاب بعد الزواج مباشرة، وهذا طبعا بعدما أجد المرأة التي سأتزوجها وستوافق على فكرتي. أما توفيق الشنوق 27 سنة عازب فيقول: أحب الأطفال وأريد أن أنجب مباشرة بعد زواجي الذي اقترب موعده لأني أريد أن أكون صديقا في المستقبل لأبنائي لهذا طلبت من خطيبتي عدم العمل بعد الزواج حتى تتفرغ لحقها الطبيعي في الحياة، إنجاب الأطفال لتكثير سواد الأمة المسلمة وهذا ما حثنا ديننا الحنيف عليه.

أما عبد العالي ب. 30 سنة فيضيف: اتفقت مع زوجتي من أجل تأجيل الإنجاب إلى موعد غير محدد يبقى رهينا بوضعنا المادي الذي لا يسمح بتاتا بذلك، وكذلك نظرا لظروف عمل زوجتي التي أقدرها ولا أريد لها التعب أكثر مما هي عليه الآن، لأن الانجاب مسؤولية متعبة أرى زوجتي غير مؤهلة لها، ويجب أن ننتظر خمس سنوات من الآن على الأقل.

وفي حالة غريبة تقول نعيمة 29 سنة مربية أطفال: كرهت الأطفال بحكم عملي، فكل سنتين لي طفل جديد وعادة ما تتخلى عني أسرة الطفل حين يلتحق بالحضانة بسبب عملي وتعبي مع أطفال الناس أجلت مشروع الانجاب إلى حين وجود عمل آخر يتناسب مع مؤهلاتي التي لا تتوافق بالمرة مع عملي الحالي، لهذا كما قلت أجد نفسي مضطرة لتأجيل الانجاب رغم معارضة زوجي لفكرتي وتشاجره الدائم وتهديده لي بالزواج من أخرى.

رابحة: الحمل يعني طردي من العمل

إلى جانب هذه الحالات وجدت حالة لطيفة 35 سنة التي تشغل أحد المناصب المهمة والمرموقة وقد أجلت بحكم عملها الانجاب مما جعلها تتعاطى حبات منع الحمل التي تسببت لها حسب قولها في العقم تقول: لقد أجلت الانجاب بحكم طبيعة عملي، وحين أردت الانجاب توقفت عن تناولها لكن لم يحدث حمل والشائع أن موانع الحمل قبل الانجاب تتسبب في العقم، استشرت طبيبتي فأكدت لي العكس وقالت إن المشكلة نفسية وليست عضوية وأحتاج إلى راحة، مرت الآن سنة ولم يحصل الحمل، أعيش كل شهر هاجس الخوف من الحرمان من الأمومة لهذا وحسب تجربتي الشخصية انصح الفتاة بعدم التفكير في تأجيل الأمومة جريا وراء الشهرة ومغريات زائلة وقد حققت أنا الكثير من النجاح والشهرة على حساب سعادتي الخاصة وهي الأمومة التي تغني عن أي نجاح، حقيقة اتعذب وأبكي في وحدتي خوفا من نتيجة سلبية تجعل زوجي من دون أي شك يتخلى عني. ■

دفن الأمومة

☐ ترى أزلالي نفيسة أخصائية علم النفس ومديرة الدروس بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي بطنجة: أن النظام الاجتماعي بمفهومه السوسيولوجي باعتباره نظاما لتوزيع الأدوار: (ذكور إناث) أصبح محل مراجعة وتصحيح، فغياب تقسيم عادل للعمل داخل البيت بين الزوجين في حالة عمل الزوجة، وعدم اقتسام المسؤوليات، تجعل المرأة تعيش إرهاقا دائما بفعل توزعها بين وظيفتها في البيت وخارجه وفي ظل هذه الظروف التي تشدها إلى طرفين معاكسين: البيت والعمل، تدفن المرأة إحساسها بالأمومة بالاستغناء مرحليا عن دورها البيولوجي عن طريق استعمال موانع الحمل في انتظار تحسين ظروفها أو إيجاد حل ناجع للاحتفاظ بدورها كأم وبمركزها كفاعلة اقتصادية لها وزنها داخل الأسرة وخارجها.

إلا أن الانصياع لدوامة الحياة والمقاومة المستمرة والمستديمة لمتطلباتها إلى جانب القلق والتوتر المستمرين كلها عوامل تنخر نفسيا جسم المرأة وتتركه منهكا أجوف غير قادر على تنفيذ أوامر القرار المتأخر (قرار الإنجاب) فعندما تقرر هذه الأخيرة الإنجاب بعد سنوات من التأجيل تتعذر هذه الوظيفة، رغم التأكد طبيا من الخلو من جميع الأعراض الفيزيولوجية التي يمكنها أن تسبب العقم بسبب تأخير الولادة، وهذا الحدث يزيدها توترا مما يضاعف قلة حظوظ الإنجاب. فكلما استطاعت أن تتغذى بمقاومة جميع صعاب الحياة بما فيها القرار القاسي لتأجيل الإنجاب عليها أيضا أن تتسلح الآن بعدما فكرت في الإنجاب بمقاومة الهاجس النفسي بعدم القدرة على الإنجاب عن طريق الوعي بحالتها النفسية التي تحتاج إلى فترة نقاهة تنتهي حتما بحلول مولود يغير مجرى حياتها وحياة أسرتها. ■

حقوق تفضيلية لهؤلاء النساء

☐ عن هذه المسألة تقول سعاد الحمري خريجة كلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس وواعظة بالمجلس العلمي بطنجة: إن الغاية من الزواج هو الإحصان مع تكثير عدد الأمة الإسلامية ولا يمكن تكثير عدد أفراد الأمة إلا بالإنجاب والتوالد. ولقد شاعت في الآونة الأخيرة ظاهرة تأخير الإنجاب بسبب العمل أو متابعة الدراسة، ونسيت المرأة أن العمر يسلب منها والصحة أيضا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الإنجاب لقوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود» إن مهمة المرأة الأولى في هذه الحياة هي إنشاء نواة الأسرة المسلمة ولتعلم أن إتمام الدراسة العليا أو العمل ليس فرض عين على نساء الأمة، بل هو على أقصى تقدير فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين. وعلى الجهات المختصة أن تراعي ظروف هذه الشريحة من المجتمع «النساء» فتيسر لهن سبل العمل ولا تعاملهن معاملة الرجال سواء بسواء، وتخص النساء وخاصة المتزوجات بحقوق تفضيلية تتمثل في التخفيف من ساعات العمل وإلحاقهن بأزواجهن ومنحهن إجازات طويلة من أجل التفرغ للعمل والرضاعة والتربية والرفع من التعويضات العائلية للأطفال، وبهذا يتسنى لنا إنشاء جيل قويم السلوك، سليم من العقد، ففي الظروف الراهنة للعمل والتمدرس بالنسبة للفتيات، نجني جميعا على من سيتولى إدارة مصالح هذه الأمة. ■

خطورة الموانع .. سوء الاستخدام

☐ حول مقولة إن أخذ موانع الحمل قبل الانجاب الأول تتسبب في العقم، اتصلنا بالدكتورة الزوهرة بلفقيه اخصائية امراض النساء والولادة بمدينة طنجة فقالت: إن موانع الحمل الهرمونية تؤثر على المبيض من خلال منع التبويض الدوري، وبذلك لا يتم التلقيح بالحيوان المنوي، لكن لها تأثيرات على اطراف الجهاز التناسلي عند المرأة، وكذلك على باقي أجهزة الجسم (الكبد، الضغط الدموي).. هضم وحرق السكريات والدهنيات... لذلك قبل تناولها يكون من الضروري فحص كل هذه الأجهزة والتأكد من أنه لا يوجد أي عنصر يمنع من تناول موانع الحمل لأنه ليست كل النساء قابلات ومسموح لهن بتناول موانع الحمل لما لها من مضاعفات. إنه من الضروري تقصي وبحث عوامل الخطر التي تحملها المرأة قبل تعاطي هذا العلاج، وفي الوقت نفسه يجب متابعتها دوريا حتى تستطيع معرفة الوقت المناسب لوقف استعمالها.

إن المضاعفات السلبية التي قد تتعرض لها المرأة من خلال تعاطيها لموانع الحمل ناتجة أساسا عن سوء استعمالها وعدم معرفتها بذلك. إن الإفراط في تناول الدواء أي دواء بدون مراقبة طبية خطر على صحة الإنسان مهما كانت، لهذا يجب التعامل مع الدواء بحذر وتبقى التربية الطبية والتوعية هي أحسن وسيلة للاستفادة منه أي الدواء لتفادي مضاعفاته السلبية.

وبناء على هذه المعلومات أؤكد أن أخذ أقراص موانع الحمل قبل الانجاب الأول لا يتسبب في أي حالة من حالات العقم بعد التخلي عنها ويبقى على الزوجين أن يعرفا كيف يتعاملان من أجل مساعدة بعضهما على الانجاب في غياب السبب العضوي طبعا، وأن يحاولا قدر الامكان البحث عن الراحة النفسية من أجل هذه الغاية بالتشاور مع المختصين، وما يجب أن يعرفه الجميع هو أن تناول أقراص منع الحمل يجب أن يتم بعد الارشادات والتوجيهات الطبية.

ومن الواضح أن المشاكل الكبيرة التي تعاني منها الدول المتقدمة في هذه المرحلة هي النمو الديمغرافي المتزايد في الدول المتأخرة فلو كانت موانع الحمل تسبب العقم لكانت تلك الدول صنعت الدقيق والأرز من هذه الموانع لتعقيم نساء الدول المتأخرة...!

فلنسهر إذن على الصحة العائلية بالتوعية والإرشاد لأن الوقاية تبقى أهم من العلاج، ولنعمل على إيجاد مجتمع لا يحتاج إلى التطبيب. ■



بعض شركات الطيران العالمية تمنع للضيفات من...

ألمانيا تضبط شبكة تتاجر بعشرات النساء الصغيرات!

بون ـ «المسلمون»

□ تمكنت الشرطة الألمانية من ضبط عصابة بغاء ارتكبت في السنوات الأخيرة عدة عمليات إجرامية اشتملت على تهريب عشرات النساء الصغيرات من أوروبا الشرقية، وتعريضهن للتعذيب والاغتصاب والحجز.

وتعتبر هذه العصابة من أكثر شبكات البغاء تنظيما، وتواجه الآن تهم احتجاز 24 فتاة جلبتهن من روسيا وبولندا، اثنتان منهن احتجزتا في حجرة مظلمة لمدة سبعة أشهر متواصلة.

وكانت الشبكة التي تحتل عدة مواقع على شبكة الانترنت وعدت النساء بإيجاد عمل لهن في ألمانيا، لكن في النهاية باعتهن لوسطاء بغاء بسعر ألف جنيه استرليني للمرأة الواحدة.

ووصفت الشرطة هذا الإجراء بأنه «أسلوب سادي في العبودية» متعهدة بملاحقة كافة الشبكات الخاصة بتجارة العبيد الجديدة، والتي تشتمل على إهانة كبيرة للمرأة في الغرب، مشيرة إلى أن هؤلاء النساء تعرضن للاغتصاب والضرب عدة مرات.

وبعد ثمانية أشهر من التحقيق، تمكنت وحدات الشرطة من الإغارة على عشرات المواخير والشقق المفروشة، واعتقلت 16 شخصا من أفراد العصابة. وأفرجت عن 24 امرأة في سن العشرين كن محتجزات في أماكن مختلفة. كذلك تم اعتقال شرطي. فيما يتم التحقيق مع رجلين آخرين، بتهمة التعاون مع وسطاء البغاء مقابل السماح لهم بممارسة الفاحشة مجانا مع هؤلاء النساء.

ووفقا لاحصاءات الشرطة فإن عشرات الآلاف من نساء ألمانيا الشرقية سابقا متورطات في أعمال بغاء في ألمانيا الغربية، وخلال عامين تمكنت الشرطة من الافراج عن أكثر من 500 امرأة كن محتجزات في مواخير لإجبارهن على بيع أجسادهن.

وتشكل ظاهرة العبودية الجديدة المنتشرة في أوروبا كابوسا جديدا لأجهزة الأمن الأوروبية، يضاف إليها مشكلة شبكات إدارة بغاء الطفولة التي أصبحت ظاهرة عالمية بواسطة الانترنت وأجهزة الاتصال الحديثة، وهذا ما يفسر رفض اختيار مجلة «فوكس» البريطانية لشبكة «الانترنت» كأفضل اختراع الكتروني في تاريخ البشرية.

بررت المجلة وضع «انترنت» في مرتبة متأخرة، بأن أغلب المستخدمين للشبكة يقضون وقتهم في تصفح مواقع خلاعية وتبادل رسائل سخيفة على البريد الالكتروني.

وتنشر عادة المواقع الإباحية على شبكة «انترنت» معلومات عن تجارة الأطفال والدعارة وصور عارية، تشمل في بعض الأحيان فتيات يعملن كعارضات أزياء وممثلات، ومع أن غالبية الدراسات التي حاولت احصاء عدد هذه المواقع على الشبكة اكتشفت أنها تشكل العدد الأقل من بين المواقع الأخرى، إلا أن المشكلة تكمن في أن العدد الأكبر من زوار الشبكة يزور هذه المواقع الأقل، وفق الاحصائية الصادرة عن أحد أبرز مواقع البحث في شبكة «انترنت».

وتقول الاحصائية الصادرة عن محرك «ياهو» للبحث في «انترنت»، إنه «يوجد شخص كل دقيقة ونصف الدقيقة يبحث عن مواقع خلاعية في الانترنت» بمعدل نصف مليون شخص يوميا» الأمر الذي دفع دول الاتحاد الأوروبي إلى فرض قيود تحد من قدرة الاباحيين في استخدام الشبكة الالكترونية في إدارة أعمالهم غير المشروعة. ■




الجزء الشرقي من ألمانيا يشكل إحدى بؤر هذه الشبكات

عبدالله الرفاعي

بشائر حج هذا العام

□□ في هذه الأيام المباركة يتجدد لقاء حجاج بيت الله الحرام بالرحاب المقدسة.. وفيها أيضا تبرز للعيان الخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لقاصدي الحرمين الشريفين. الجموع تفد وهدفها عبادة ربها والتضرع إليه.. الملايين تترى على الرحاب الطاهرة.. كل واحد منها منشغل بنفسه وترتيب حاجاته بما يكفل له أداء نسكه على الوجه الذي يرضي الرب عز وجل... والمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تنشغل بهم جميعا... من واجباتها توفير الأمن لهذه الجموع وتذليل العقبات أمام مواكب الحجيج.. وتوفير حاجة أكثر من مليونين من المأكل والمشرب والعلاج والمواصلات... واجب لا ربح مادي يعود منه .. وبالرغم من أن هذه حقيقة يدركها كل سعودي وكل منصف من أهل الإسلام إلا أن النشاط والجهد يزيد ويتوالى بالازدياد في كل عام... فالمكسب المنشود يليق بهذا الجهد ويستحق المزيد.. وهل هناك غاية تسمو على رضى المولى عز وجل؟

من بشائر هذا الموسم إن شاء الله ما أعلنه الايرانيون من ضرورة التزام حجاج إيران بالفهم الصحيح لكيفية أداء النسك الذي حرصت المملكة العربية السعودية على أن يلتزم به حجاج بيت الله الحرام والذي كان للايرانيين اجتهاد مخالف له.. وهذا نعده من باب الرجوع للحق خصوصا وأن المسلمين في كل البقاع أيدوا ما تنادي به دولة الإسلام السعودية... وهي أيضا بادرة نرجو أن تسهم في توحيد الكلمة ولم الشمل للأمة إن شاء الله تعالى.

ومن البشائر أيضا مغادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز المستشفى بعد أن من الله عليه بالصحة والعافية.. ولا شك أن مباشرة خادم الحرمين الشريفين لأمور الحج والحجيج ستكون عونا لأركان حكومته ويعطي حج هذا العام فرصا أكبر لنجاح متميز يبرز ما تحقق من نجاحات في الأعوام السابقة...

وبعد أن اكتملت الاستعدادات وبذلت كل الجهود ووفرت كل الامكانات التي تبشر بموسم حج ناجح هذا العام أيضا، يبقى الرجاء من المولى عز وجل أن يتم على حجاج بيت الله ومن يقوم على رعايتهم نعمة الأمن والطمأنينة واليسر، إنه على كل شيء قدير، وبالأجابة جدير، والله المستعان. ■

القبض على مجرم استهدف أسرة داعية مسلمة شهيرة

واشنطن ـ عمار بكار

□ اعتبر شاب عمره 18 عاما مسؤولا بشكل رسمي عن «حادثة كراهية» ضد أسرة مسلمة في ولاية «ماريلاند» الأمريكية. وكانت قد تعرضت إحدى أشهر الداعيات المسلمات بأمريكا لتهديدات فريدة من نوعها في الوسط الأمريكي، قبل حوالي 8 أشهر حيث تم رسم شعار النازية (الصليب المعقوف)، ونقش كلمة «خنزير» على إحدى سيارتي أسرتها واللتين تم تمزيق عجلاتهما الأربع، وتمزيق كراسي السيارة، فيما كانت كلمة «عودي لبلدك» نقشت على إحدى السيارتين قبل شهرين من تلك الحادث، ونشرت «المسلمون» عن ذلك الحادث في حينه. والسيارتان تعود ملكيتهما للداعية المسلمة «سميرة حسين» المعروفة بجهودها الجبارة في خدمة الجالية المسلمة والدعوة إلى الله، خاصة على مستوى المدارس العامة بولاية «ماريلاند».

زوج الداعية المسلمة يتحدث للصحفيين حول اعتداءات الكراهية

وكانت مؤخرا استطاعت إقناع مجلس المدارس بالولاية بالاعتراف بشهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى مناسبات إسلامية يمكن للطالب المسلم فيها الحصول على إجازة لقضاء العيد بين أهله، والحصول على معاملة خاصة خلال شهر رمضان.

وحصلت «سميرة حسين» على لقب «أحسن مواطنة لعام 1996م» في مقاطعة «مونتجمري» بولاية «ماريلاند» تقديرا لجهودها بتوعية الناس بالإسلام والثقافة العربية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

جمعية وثنية تنتزع الزوجات!

لاجوس ـ الخضر عبدالباقي

□ تقوم جمعية سرية بنشر مبادئ واعتقادات باطلة في الجامعات والمعاهد العليا النيجيرية تعتمد على أصول الوثنية القديمة. تنتهج الجمعية العنف في تعاملها، وتعمل على اجتذاب طلاب المدارس والجامعات والمعاهد العليا، وتقوم بتلقينهم مذهبها الوثني. نيجيريا أكبر الدول الافريقية من حيث عدد السكان ومعظم سكانها من المسلمين.

راح 54 شخصا ضحايا عنف هذه الجمعية حسبما أفاد التقرير السنوي للجنة الخاصة بملاحقتها والقضاء على أنشطتها. الغريب أن الأعضاء المنتمين إليها هم طلاب من أبناء كبار الشخصيات والمسؤولين والأثرياء.

تقوم الجمعية السرية بنشاطات تخريبية وإجرامية متنوعة، مثل إحداث الفوضى داخل المجتمعات الطلابية والاسكان الجامعي، وإرباك الأمن ومداهمة المباني والمكاتب ومنازعة الآخرين حقوقهم وممتلكاتهم الخاصة. ووصل الأمر إلى المنازعة على زوجات الآخرين وانتزاعهن، لاسيما إذا كن متميزات ومتفوقات في الدراسة!

داهموا في جامعة «إبادن» مبنى لإسكان الطلاب يطلبون أحدهم لبتر ساقيه!.. والسبب أن واحدا من عناصرهم خطب فتاة قرنت بأنها مخطوبة. بعدها حضر ومعه 40 شخصا من عناصر جمعيته يحملون أسلحة نارية وفؤوسا وحديدا وأدوات أخرى مفزعة، وعندما رآهم لاذ بالفرار ولجأ إلى زملائه الطلاب، لكنهم لحقوا به وقاموا بالفعل ببتر ساقيه!

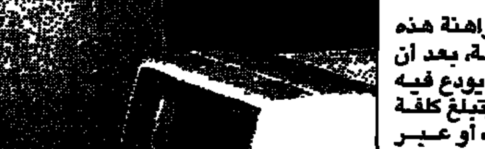
وبثت إذاعة ولاية «أوغن» نداء إنسانيا من شاب في الثلاثين من عمره، يحكي مأسيه وما آل إليه أمره جراء معاداته وملاحقته لعناصر الجمعية السرية في جامعة «لاجوس». وقام بحملات معروفة ضد هذه العناصر داخل الجامعة لمدة 3 سنوات من دراسته الجامعية.

فوجئ الشاب ببعض منهم يقتحم غرفته ويلقون به من الطابق السادس، مما أدى إلى إصابته بإصابات خطيرة تم علاجه منها. ويضيف أنهم لم يتركوه، بل توعدوه بالقتل. وتتبعه أحدهم وطعنه بإبرة صغيرة أصابته بالشلل. وعلل الأطباء ذلك بأنه تم حقنه بمادة رصاصية قاتلة تسمم منها الجسم، ولم يستطيعوا إخراجها منه.

وضبطت السلطات الأمنية بالكلية الحربية بولاية «كادونا» 4 طلاب متورطين في نشاطات الجمعية، ووجهت إليهم تهمة تشكيل جمعية سرية في مدينة عسكرية. كما ضبطت في ولاية «أويو» أكثر من 256 موظفا وطالبا من العناصر المنتمية للجمعيات السرية في مختلف الجامعات والمعاهد العليا، منهم 243 في كلية «بلتتنيك»، و13 في كلية المعلمين، و10 من جامعة «أكنتولا» بمدينة «أبو ماشو».

وأعلن اللواء أحمد عثمان الحاكم العسكري لولاية «أويو» عزم الحكومة على القضاء على هذه العناصر، موضحا أنه سيتم محاكمة أي طالب يثبت تورطه معهم، داعيا جميع المسؤولين في الجامعات والمعاهد العليا للقيام بزيارات مفاجئة للاسكان الطلابي لتفقد الأحوال فيه. ■

مراهنات غير مشروعة عبر الانترنت



لندن ـ ناصر ياسين

□ يبدو أن شبكة المعلومات الدولية «انترنت» أخذت تسبب مشكلات كبيرة كان متوقعا لها منذ البداية أن تحدث، ولكن ليس لهذا الحد. فقد أصبحت قضية «الجريمة الالكترونية» تجتذب اهتماما متزايدا مؤخرا وصل حد عقد وزراء مجموعة الدول الصناعية السبع في العالم اجتماعات خاصة لبحث سبل مكافحة الجريمة على «انترنت».

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر بلدان العالم معاناة من هذه الجرائم ومن أعمال القرصنة التي تتم عبر الشبكة الدولية الانتشار، إذ أن الأمريكيين يعدون من أكثر الناس في العالم استخداما للشبكة، حيث توجد أعلى نسبة من مستخدميها في الولايات المتحدة. وفي الوقت ذاته فإن العديد من مرتكبي هذه الجرائم أصبحوا يستهدفون الولايات المتحدة من خارج أراضيها.

ويعتقد أن هذه التطورات قد تقود إلى تشريع قوانين دولية واتفاقات جديدة لحل اشكالات أوجدتها «انترنت». فقد ألقت السلطات الأمريكية منذ أيام القبض على شخصين، وأصدرت مذكرة توقيف بحق 12 آخرين، بتهمة تنظيم عمليات مراهنة غير مشروعة عبر «انترنت» ومن خارج الأراضي الأمريكية.

وأوضحت المدعية الاتحادية في نيويورك «ماريدول وايت» أن المتهمين في هذه القضية التي تعد الأولى من نوعها أنشأوا 6 شركات في «كوراكاو» و«كوستاريكا» وجمهورية الدومينيكان و«أونتيغو» مستهدفين زبائن أمريكيين لعمليات الرهان هذه.

كما أعلن مساعد مكتب التحقيقات الفيدرالية في الولايات المتحدة «اف بي اي» لويس شيرال أن الشركات الستة تلقت خلال يناير الماضي وحده نحو 40 ألف اتصال هاتفي على خط مجاني كانت تعلن عنه في الصحف الأمريكية وعلى مواقعها في «انترنت»، وارتفع حجم أعمال هذه الشركات من 60 إلى 600 مليون دولار خلال عامين.

وتتم نشاطات المراهنة هذه على الأحداث الرياضية، بعد أن يفتح المراهن حسابا يودع فيه من 1 ـ 5 آلاف دولار، وتبلغ كلفة الرهان على «انترنت» أو عبر الهاتف بين 10 ـ 50 دولارا، حيث تحتفظ الشركة بمبلغ 10٪ من هذا الرهان، وفي حال الربح تحول الارباح إلى حسابات الرابحين أو ترسل إليهم بالبريد.

واعتبرت وزيرة العدل الأمريكية «جينا تورينار» استخدام انترنت لتنظيم المراهنات المدفوعة التي يحظرها القانون الأمريكي «جريمة اتحادية» غير أن هذه المشكلة تظل محدودة الأثر مقارنة مع موجة الهجمات التي ينفذها من أصبحوا يعرفون بقراصنة المعلوماتية، منذ بداية الشهر الجاري ضد أجهزة «كمبيوتر» البحرية الأمريكية وعدد من الجامعات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة. وأصدرت شركة «مايكروسوفت» الشهيرة لبرامج الكمبيوتر بيانا حذرت فيه من هذه الهجمات قائلة: إن أجهزة الكمبيوتر المستهدفة هي تلك المتصلة بـ«انترنت» وتستخدم انظمة التشغيل «ويندوز ان تي» أو «ويندوز95» اللذين تنتجهما الشركة.

وتتسبب هذه الهجمات في تعطيل الكمبيوتر وإصابته بالشلل الكامل، حيث تظهر الشاشة الزرقاء التي يعرفها مستخدمو «ويندوز» جيدا حين تتعطل أجهزتهم وفي أحيان أخرى يبرز العطل بشكل آخر، حيث يبدأ نظام التشغيل في جهاز الحاسوب إعادة تشغيل الجهاز بشكل متواصل دون توقفه مما يساهم في فقدان الأعمال غير المحفوظة التي تعامل معها صاحب الكمبيوتر.

غير أن ضحايا هذه الهجمات لم يفقدوا ـ حتى الآن ـ أيا من المعطيات المخزنة على أجهزة الكمبيوتر وفق ما أكدته «مايكروسوفت» إلا أن دراسة تخصصية تؤكد أن هجمات قراصنة المعلوماتية ارتفعت بنسبة 16٪ في الولايات المتحدة خلال عام واحد، وبلغت الخسائر الناجمة عن هذه الهجمات 136 مليون دولار. ■



حرب سرية صهيونية لإصابة الفلسطينيات بالعقم!

فلسطين ـ «المسلمون»

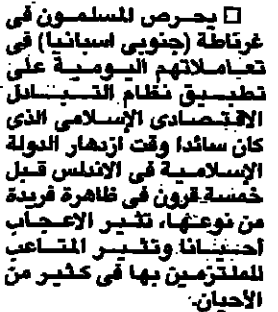
□ تشن السلطات الاسرائيلية حربا سرية ضد الفلسطينيين تهدف إلى إصابة نسائهم بالعقم، ونشر الأمراض العضوية والتشوهات بينهم، ومن ثم ضرب البنية الاجتماعية والصحية. كما تقوم بإجراء تجارب الأدوية والعقاقير على السجناء العرب في السجون الاسرائيلية.

ذكرت مصادر فلسطينية أن هذه الحرب السرية ليست جديدة، حيث تفجرت فضيحة عام 1983، إثر اكتشاف قيام الاسرائيليين بإضافة العقاقير الطبية إلى صهاريج المياه في عدد من مناطق الضفة الغربية، ومن بينها صهاريج تابعة لمدارس الاناث في منطقة طولكرم بقصد إجراء تجارب حول هذه العقاقير وتأثيرها على الانجاب.

واستطاعت الأجهزة الصهيونية التعتيم على آثار تلك الجريمة، فيما دأبت منذ مطلع السبعينات على إجراء تجارب جراحية على الأطفال، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الشلل بينهم من 1٪ باعتراف منظمة الصحة العالمية إلى 45٪. كما قامت بإجراء تجارب على أدوية ومضادات وأسلحة بيولوجية عليهم عام 1974، مما أثار في حينه موجة من السخط. ■

نقود معدنية من الذهب والفضة
مسلمو غرناطة يتعاملون بالدينار والدرهم والمقايضة!

غرناطة ـ كونا ـ سعيد العلمي

تلاميذ مدرسة ابن رشد الإسلامية بغرناطة يتلقون دروسهم في «مختبر اللغات»

□ يحرص المسلمون في غرناطة (جنوبي اسبانيا) في تعاملاتهم اليومية على تطبيق نظام التبادل الاقتصادي الإسلامي الذي كان سائدا وقت ازدهار الدولة الإسلامية في الأندلس قبل خمسة قرون في ظاهرة فريدة من نوعها، تثير الاعجاب أحيانا وتثير المتاعب للملتزمين بها في كثير من الأحيان.

يتداول المسلمون في غرناطة على الرغم من قلة عددهم في معاملاتهم التجارية عملة خاصة بهم من الذهب والفضة من فئتي الدينار والدرهم في محاولة للتخلص من النظام الاقتصادي الحديث، الذي يرون أنه وراء عدم تطور التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي.

ولا يقتصر النظام الاقتصادي الخاص الذي يحاول المسلمون الاسبان تطبيقه تدريجيا على تداول هذه العملة فقط، بل يمتد ليشمل مبدأ المقايضة التجارية باستبدال سلعة بأخرى، إضافة إلى تأسيس بعض المتاجر والمقاهي الصغيرة التي يديرها المسلمون، وتعمل بنظام المقايضة والعملة المعدنية الإسلامية.

وقامت جماعة «المرابطون» في اسبانيا، وينتشر اتباعها في أوروبا واستراليا وافريقيا والمكسيك، وتعمل منذ 30 عاما على نشر الدعوة الإسلامية، بصك عدد من قطع النقد الفضية والذهبية في غرناطة منذ عام 1992م.

يقول المهندس الاسباني المسلم اسحق سيرا الذي أشرف على صك تلك العملة، إن هذه النقود أثارت بعد فترة من ظهورها في غرناطة، اهتماما كبيرا من قبل المجتمع المسيحي، ووسائل الاعلام الاسبانية، الأمر الذي أدى إلى تدخل السلطات الاسبانية لعدم قانونية هذه العملة التي لا تعترف بها الدولة.

وأضاف سيرا الذي أعلن إسلامه قبل 19 عاما على يد جماعة «المرابطون» في غرناطة في حديث لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): «قمنا في البداية بصك درهم فضي، ودينار ذهبي، يحملان عبارات باللغة العربية، ثم تلا ذلك طبعات جديدة من هذه العملات باللغة الاسبانية والانجليزية والألمانية لتداولها بين أنصار «المرابطون» خارج اسبانيا. ■

منظمات دولية تستثمر كوارث الصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ فاجأ «دومنيك لاغن باخا» منسق عمليات الاغاثة الدولية في الصومال، وسائل الإعلام حين قال في الاسبوع الماضي إن المرض الذي عرف باسم حمى «وادي رفت» لا يوجد بتاتا في الصومال، وأكد في تصريح له لوسائل الإعلام عدم صحة المزاعم التي ذكرت أن مرض «رفت» ينتشر في الصومال بصورة وبائية.

وللتصريح قصة مثيرة. حيث نقلت وسائل الإعلام الدولية في يناير الماضي خبرا مفاده أن ذلك المرض الذي اجتاح الأراضي الكينية عقب الفيضانات المدمرة التي عمت رقعة واسعة من شرق افريقيا، انتقل إلى الصومال أيضا.

ولكن من الناحية الفعلية، لم يرد أي تأكيد لهذه المزاعم من الداخل، ولم تسجل حالات من هذا النوع، لكن انتشار الخبر بهذه السرعة نجم عنه عدة مشاكل، أبرزها قيام بعض الدول العربية ـ والخليجية بصفة خاصة ـ بفرض حظر على استيراد المواشي واللحوم الصومالية، وكان تصدير المواشي وما يزال أهم المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الصومالي المنهار أصلا.

وبعد إعلان منسق العمليات الإغاثية الدولية في الصومال عن هذا المرض الذي قال إنه يصيب المواشي الصومالية، تتابعت التصريحات من مسؤولي بعض المحافظات الصومالية الذين لم ينتبه كثير منهم إلى العملية المقصودة، فاعلنوا عن أن المرض يجتاح مناطقهم بشكل وبائي، وأشارت أصابع الاتهام إلى أن بعضا منهم كانوا متواطئين فعلا مع المنظمات الدولية لإثارة هذا الموضوع المفتعل، الذي كان يهدف أساسا إلى جلب المعونات الطبية من الدول المانحة.

وبعد نشر الخبر دهش الرأي العام الصومالي لهذا الأمر، وصدرت تصريحات من لجنة من الأطباء الصوماليين تنفي وجود المرض.

وبعد أن قررت بعض دول الخليج العربي حظر استيراد اللحوم والمواشي الصومالية، أدرك مسؤولو المحافظات الذين أعطوا هذه التصريحات أنهم وقعوا في فخ، ولكن بعد فوات الأوان . وبعد أن استنفد الموضوع أغراضه، أدلوا بتصريحات نافية.

وجاءت المفاجأة الكبيرة الأسبوع الماضي، بعد تصريح منسق عمليات الإغاثة في الصومال الذي نفى وجود المرض في الصومال، وقال إنه بعد إجراء تحقيقات تأكد أنها كانت مجرد إشاعة فقط!

من ناحية أخرى علمت «المسلمون» عبر اتصالات بعدة محافظات صومالية عدم صحة المزاعم حول انتشار المرض، وأنها كانت محض اختلاق، وكثير من المحافظات التي ذكرت أن المرض يجتاحها لم تسجل فيها أي حالات لهذا المرض المزعوم، ولم ير الرعاة حالات مرضية وبائية غريبة عليهم، سوى ما أهلكته السيول والفيضانات والأمطار العاتية. ■

صناديق خيرية تطرحها رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة ـ سعيد الفوتكي

□ طرحت رابطة العالم الإسلامي مؤخرا خمس صناديق وقفية خيرية هي صندوق الدعوة، وصندوق القرآن الكريم، وصندوق الأيتام والمحرومين، وصندوق الأقليات المسلمة، وصندوق التعليم والمنح الدراسية، ضمن برنامج صناديقها الوقفية «خير».

وقالت إنها ستطرح المزيد من الصناديق تدريجيا، وذلك احياء لسنة الوقف في الشريعة الإسلامية، ودعما لأهداف الخير في مجالات تلك الصناديق، وتأمينا للتبرعات والهبات غير المنتظمة، لتشكل مصادر ثابتة لتمويل أنشطة ومشاريع تلك الصناديق، وخاصة بعدما لوحظ معاناة هذه التبرعات والهبات غير المنتظمة من عدم الاستقرار سواء بالزيادة أو النقصان مما تسبب في عدم استقرار المشاريع والأنشطة الخيرية، وأدى إلى اضطراب سيرها وتعثر نموها.

وذكرت الرابطة أن من هذه الصناديق صندوق الدعوة الذي يهدف إلى تأهيل وإعداد الدعاة من خلال برامج تدريبية مناسبة، وكفالة الدعاة وتأمين متطلباتهم، وإنشاء ودعم المعاهد العلمية المتخصصة لإعداد الدعاة. ■

في مجلس الشورى المصري:
دعوة لإبقاء النساء في البيت

القاهرة ـ الفرنسية

□ أثارت دعوة طرحت في مجلس الشورى المصري لإبقاء النساء في البيت استنكارا بين العضوات.

الدعوة طرحها مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، وذلك عندما ناقش المجلس تقريرا حول مشاركة المرأة في نشاطات المجتمع المصري .

قال مراد إن على المرأة أن «تبقى في البيت والالتزام بأسرتها لصالح المجتمع، معتبرا أن «خروج المرأة للعمل العام يتنافى مع الدين والمصلحة»، مؤكدا أن دورها الأساسي هو إعداد الأسرة وأجيال المستقبل.

وأيده في ذلك رئيس المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية وعضو مجلس الشورى الشيخ عطية صقر. وقال إن «واجبات المرأة حصانة لحقوقها».

وأشار إلى أن الوضع وصل في الدول الغربية إلى أن «الرجال أصبحوا يطالبون بمساواتهم بالنساء».

وعندها أعربت النساء العشر عضوات المجلس عن استيائهن تدعمهن في ذلك وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي التي قالت إن 25٪ من الأسر المصرية تعيلها نساء، يشكلن 12٪ من الفئات العاملة في مصر.

ورأت فرخندة حسن عضوة المجلس أن «عمل المرأة لا يتعارض مع واجباتها تجاه عائلتها». ■

● ماجد بن عبدالعزيز التركي المحاضر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حصل على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الثانية على رسالته حول: «مقومات تكامل العمل الإعلامي بين السياسة الاعلامية والمؤسسات الصحفية في المملكة العربية السعودية». وناقش الرسالة التي قدمت لكلية الدعوة والاعلام بالجامعة، لجنة ضمت الشيخ زين العابدين الركابي، الاستاذ المشارك بقسم الاعلام بالكلية مشرفا، وكل من د.عبدالرحمن بن صالح الشبيلي عضو مجلس الشورى السعودي، ورئيس مجلس ادارة مؤسسة اليمامة الصحفية، ود. مرعي مدكور الاستاذ المشارك في قسم الاعلام سابقا، مناقشين.

● توفي البروفيسور عبدالكريم سايتو، أحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان، وجمعية مسلمي اليابان، وعضو المجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

سايتو الذي كان أيضا أمينا عاما لمجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية في اليابان، له خدمات كبيرة في ميدان الدعوة الإسلامية هناك، وربى أجيالا من الشباب الياباني المسلم، ومثل مسلمي اليابان في كافة أنحاء العالم.

● زار القاهرة مؤخرا وفد من «ورشة» تليفزيون الأطفال التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، وتنتج البرنامج الشهير «شارع السمسم» الموجه للأطفال، وذلك لوضع استراتيجية لانتاج طبعة عربية من البرنامج. ■

القلم — تحت غطاء القانون .. غرباء ينتزعون أطفالا لآباء مسلمين!